بِسْمِ اللهِ الرحْمَـٰنِ الرحِيمِ

الحمدُ لِلَّهِ حَقَّ حَمْدِهِ ، وَصلاةً وَسَلاماً عَلَى خَيْرِ خَلْقِه ، سَيِّدنا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَبَعْدُ :

فَإِنَّ تاريخَ الثَّقافَةِ الإسْلامِيَّةِ حافِلٌ بِتُراثِهِ الضَّخْمِ فِى مُخْتَلِف أَنْوَاعِ العُلومِ والْفُنون .

وَقَدْ حَفِظَتْ لَنا خَزائِنُ هَذِهِ الثَّقافَةِ نَوْعاً من الْعُلومِ العَرَبِيَّةِ وُلِدَ بِظُهورِ الإِسْلامِ ، وَنَمَا وَتَرَعْرَعَ فِى ظِلالِ مُدارَسَةِ القُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْحَدِيثِ الشَّرِيفِ مَصْدَرَىْ تَقْنِينِ الشَّرِيعَةِ الإِسْلامِيَّةِ السَّمْحاء .

هَذَا النَّوْعُ هُوَ « غَريبُ الْفِقْهِ » أَحَدُ الْأَرْكانِ اللُّغَوِيَّةِ الثَّلاثَةِ الَّتِى عُنِيَتْ بِدِراسَةِ لُغَةِ القُرْآنِ ، وَالْحَدِيثِ ، وَالْفِقْهِ المُسْتَمَدِّ مِنْهُما .

فَهُوَ مِنْ أَقْدَمِ أَنْوَاعِ الْعُلومِ الدِّينِيَّةِ وِلادَةً ، وَأَشْرَفِها مَنْشَأً ، وَأَكْرَمِها غَايَةً . وَقَدْ بَدَأَتْ عِنايَةُ اللُّغَوِيِّينَ تَتَّجِهُ إِلَى تَدْوِينِهِ فِى مُنْتَصَفِ الْقَرْنِ الثَّانِى لِلْهِجْرَةِ ، فَظَهَرَتْ بَوادِرُهُ فِى « غَرِيبِ الْحَدِيثِ » لِأَبِى عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَّامٍ (ت ٢٢٤ هـ) ولابْنِ قُتَيْبَةَ (ت ٢٧٦ هـ) وَفِى « الزَّاهِرِ » لابْنِ الْأَنْبارِىِّ (ت ٣١٨ هـ) .

ثُمَّ بَدَأَ يَأْخُذُ مَنْحىً مُسْتَقِلًّا فِى التَّدْوِينِ ، فَصَنَّفَ الْأَزْهَرِىُّ (ت ٣٧٠ هـ) كِتَابَهُ « الزَّاهِر فِى غَرِيبِ أَلْفاظِ الشَّافِعِىّ » ثُمَّ تَوَاتَرَتْ

الْمُصنَّفاتُ فِى مُخْتَلِفِ الْمذاهِبِ الْفِقْهِيَّةِ ، فَأَلَّفَ الْمُطَرِّزِى (ت ٦١٠ هـ) « المغرب فى ترتيب المعرب » فِى أَلْفاظِ الْفِقْهِ الْحَنَفِىِّ وَقَبْلَهُ صَنَّفَ نَجْمُ الدِّينِ بْنُ حَفْصٍ النَّسَفِىُّ (توفى ٥٣٧ هـ) « طِلْبَةَ الطَّلَبَةِ » فِى أَلْفاظِ الْفِقْهِ الحَنَفِىِّ أَيْضاً . وَصَنَّفَ أَبو بَكْرٍ ابْنُ العَرَبىِّ (ت ٥٤٣ هـ) « شَرْحَ غَرِيب الرِّسالَةِ » فِى الْفِقْهِ الْمالِكِىِّ ، وَالإمامُ عِزُّ الدِّينِ بْنُ عَبْدِ السَّلام (ت ٧٩٧ هـ) « لُغات مُخْتَصَرِ ابْنِ الحاجِبِ » فِى الْفِقْهِ الْمالِكِىِّ أَيْضاً .

وَكانَ لِمُصَنَّفاتِ غَرِيبِ الْفِقْهِ الشَّافِعِىِّ قَصَبُ السَّبْقِ فِى هَذا الْبَابِ ، وَحظِىَ بِوَفْرَةٍ فِى الْمُصَنَّفاتِ عَلَى تَتَابُعِ الْعُصورِ ، فَظَهَرَ « اللَّفْظُ الْمُسْتَغْرَبُ » لِلْقَلْعِىِّ ، وَ« النَّظْمُ الْمُسْتَعْذَبُ » لِلرَّكْبِى ، وَ« الْمِصْباحُ الْمُنيرُ » لِلفيومى وَ« تَهْذيبُ الْأَسْماءِ وَاللُّغاتِ » للنووى ، وَ« الْمُغْنِى » لابْنِ باطيش .

وَهُوَ الكِتَابُ الَّذى نُقَدِّمُه الآنَ بِاسْمِ جامِعَةِ الْأَزْهَرِ الْعَرِيقَةِ ، وَنَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يُكَلِّلَ عَمَلَنا بِالتَّوفيقِ وَالْقَبولِ وَأَنْ يَنْفَعَ بِهِ فِى الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ ، وَهُوَ الْمُسْتَعانُ وَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصيرُ .

د / مصطفى عبد الحفيظ سالم

مكة المكرمة

الإمام عماد الدين أبو المجد إسماعيل بن هبة الله ابن باطيش

اسمه ونسبه وكنيته ولقبه .

اسمه ونسبه : إسماعيل بن هبة الله بن سعيد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمد بن على بن حمزة بن فارس بن باطيش .

كذا ذكره ابن أنجب الساعى فى تلخيص معجم الألقاب[(١)] ، وهو أوفر وأصح ما ذكر فى نسبه ، وقد ورد بطرق مختلفة من الاختصار فى مصادر ترجمته على النحو الآتى :ـــ

أبو المجد إسماعيل بن أبى البركات هبة الله بن هبة الله بن محمد الموصلى ذكره ابن باطيش نفسه فى آخر كتابه « التمييز والفصل »[(٢)] .

الإمام أبو المجد إسماعيل بن أبى البركات هبة الله بن أبى الرضا سعيد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمد الموصلى

ذكره الحسينى فى « صلة التكملة »[(٣)] وهو مطابق لما ذكره ابن أنجب غير أنه لم يذكر على بن حمزة ..... إلخ .

---

(١) ذكره محقق كتاب التمييز والفصل ٣/١ . (٢) التمييز والفصل بين المتفق فى الخط والنقط والشكل ٨٣١/٢ . (٣) صلة التكملة لوفيات النقلة مخطوطة كوبريللى ١١٠١ ميكروفيلم ٣٢٥ تاريخ ـــ مركز تحقيق التراث ـــ جامعة أم القرى .

إسماعيل بن هبة الله بن سعيد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله ابن باطيش عماد الدين أبو المجد بن أبى البركات بن أبى الرضا الموصلى .

ذكره تلميذه الدمياطى فى معجم شيوخه[٤] .

إسماعيل بن هبة الله بن سعيد بن هبة الله بن محمد بن باطيش أبو المجد بن أبى البركات ذكره معاصره وصديقه ابن الشعار الموصلى فى « عقود الجمان »[٥] .

وعلى هذا أكثر من ترجم له ، ومن ثم يتحقق سقوط اسم « سعيد » من عبارة ابن باطيش فى آخر كتابه « التمييز والفصل » من بين هبة الله الأول وبين هبة الله الثانى من النسخة المطبوعة كما تحقق تحريف « هبة الله » إلى « عبد الله » الذى ورد فى عنوان كتابه « المغنى » نسخة مكتبة فاتح بتركيا رقم ٤٤٨٩ وهى التى رمزنا لها بالرمز « ص »
وعلى صفحة العنوان كتب :ـــ

« تأليف الشيخ الإمام العالم الصدر الحبر الكامل عماد الدين شرف الإسلام أبى المجد إسماعيل بن أبى البركات بن أبى الرضا بن عبد الله ابن محمد بن باطيش الفقيه الشافعى الموصلى .... »

وكذلك فيما ورد فى نص ذيل مرآة الزمان لليونينى :[٦] « إسماعيل ابن عبد الله بن سعيد .... إلخ فهو تحريف لا محالة من قبل النساخ .

---

(٤) مخطوطة المكتبة الوطنية بتونس ١٢٩٠٩ ميكروفيلم ١٢١١ تاريخ ــ مركز تحقيق التراث ــ لوحة ١٥٦ ، ١٥٧ .

(٥) عقود الجمان فى شعراء هذا الزمان ميكروفيلم عن نسخة أسعد أفندى ٢٣٢٣ مركز تحقيق التراث ٣٣٩ تاريخ جـ١/٢٩٠ .

(٦) ١/٥٤ طبع الهند .

وقد أجمع المترجمون له على ما أثبتناه فى اسمه ، ومنهم غير ما ذكر : الذهبى فى تاريخ الإسلام(٧) ، وسير أعلام النبلاء(٨) ، والعبر(٩) ، والصفدى فى الوافى بالوفيات(١٠) ، وابن الفوطى فى تلخيص الآداب فى معجم الألقاب(١١) ، وسبط ابن العجمى فى كنوز الذهب فى تاريخ حلب(١٢) ، وابن العماد فى شذرات الذهب(١٣) ، والسبكى فى الطبقات الكبرى(١٤) ، وابن قاضى شهبة فى طبقات الشافعية(١٥) ، والإسنوى فى طبقات الشافعية(١٦) ، وغيرهم .

كنيتـه ولقبـه :

اتفق المترجمون على تكنيته بأبى المجد كما كنى هو نفسه بذلك فى مواضع من مصنفاته ولقب بعدة ألقاب ، منها ماغلب على اسمه حتى كاد لا يعرف إلا به كعماد الدين ، فكثيراً ما وضعه المترجمون قبل كنيته واسمه ، وكان بعضهم يذكره فى حرف العين ، كابن الفوطى فى تلخيص الآداب فى معجم الألقاب .

ومنها ما صدر به تقديراً لعلمه وفضله ، وعلى عادة أهل العصر من

---

(٧) مخطوط مكتبة أحمد الثالث بتركيا ٢٩١٧ ميكروفيلم ٦٠١ تاريخ — مركز تحقيق التراث — جـ١٨ لوحة ٧٠ . (٨) ٢٣ / ٣١٩ . (٩) ٣/ ٢٧٥ .

(١٠) ٩/ ٢٣٤ . (١١) ٤/٢/٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٩٢ — ٦٩٤ . (١٢) مخطوط التيمورية ٨٣٧ ميكروفيلم ٧٠٧ تاريخ — مركز تحقيق التـــــــــراث . (١٣) ٥/٢٦٧ ، ٢٦٨ . (١٤) ٨/١٣١ ، ١٣٢ . (١٥) ٢/١٣٠ ، ١٣١ . (١٦) ٢/١٣٢ ترجمة (٢٥٣) .

ب العلماء بالإمام والعلامة ، والشيخ ، والصدر ، والحبر ... إلخ فمن ذلك :ـــ

قول الذهبى[١٧] : « العلامة المتفنن عماد الدين أبو المجد إسماعيل .... إلخ » .

وقول سبط بن العجمى[١٨] : « الشيخ الإمام عماد الدين أبو المجد إسماعيل ..... إلخ » .

وقول الخزرجى[١٩] : « الإمام العلامة عماد الدين أبى المجد إسماعيل .... إلخ » .

وكان يحلو لبعضهم ذكر كنيته وكنية أبيه وكنية جده على التتابع ، فيقول : « أبو المجد إسماعيل بن أبى البركات هبة الله بن أبى الرضا سعيد بن هبة الله ..... إلخ .

كذا ذكر الذهبى فى « تاريخ الإسلام »[٢٠] . والحسينى فى « صلة التكملة »[٢١] . وسبط بن العجمى فى « كنوز الذهب »[٢٢] . أو يجمع بين الأسماء ، ثم يتبعها بالكنى ، فيقول : « أبو المجد بن أبى البركات ابن أبى الرضا الموصلى ، كما ذكر الدمياطى فى معجم شيوخه[٢٣] ، وابن الشعار فى « عقود الجمان »[٢٤] وغيرهما .

---

(١٧) سير أعلام النبلاء ٣١٩/٢٣ . (١٨) كنوز الذهب فى تاريخ حلب لوحة ٩٢ . (١٩) انظر حاشية تحقيق تلخيص الآداب فى معجم الألقاب ٦٨٤/٢/٤ . (٢٠) جـ١٨ لوحة ٧٠ ميكروفيلم ٦٠١ تاريخ . مركز البحث العلمى وتحقيق التراث . (٢١) ميكروفيلم ٣٢٥ تاريخ مركز البحث العلمى بدون ترقيم . (٢٢) ميكروفيلم ٧٠٧ تاريخ مركز البحث العلمى لوحة ٩٣ . (٢٣) ميكروفيلم ١٢١١ تاريخ مركز البحث العلمى جـ١ لوحة ١٥٦ . (٢٤) ميكروفيلم ٣٣٩ تاريخ مركز البحث العلمى جـ١ لوحة ٢٩٠ .

مولده ونشأته ورحلاته العلمية :

سئل ابن باطيش عن مولده ، فقال : ولدت فى يوم الأحد السادس عشر من المحرم سنة خمس وسبعين وخمسمائة . نقله ابن الشعار الموصلى فى عقود الجمان[٢٥] ، وعلى ذلك اتفق الرواة فيما عدا البغدادى فى « هدية العارفين »[٢٦] فقد ذكر أن مولده سنة (٥٧٠ هـ) ووفاته (٦٥٤ هـ) وهو قول يفتقر إلى التحقيق .

وكان مولده بالموصل ، قالوا : وأصله من الحديثة ، وهى عدة مواضع ، المقصود منها : حديثة الموصل ، وهى بليدة كانت على دجلة بالجانب الشرقى قرب الزاب الأعلى ، ويقال : إنها كانت قصبة كورة الموصل الموجودة الآن[٢٧] ، وهى مشهورة بما وقع فيها من أحداث فى عهد العباسيين ، وفترة حكم الأتابكة (٥٢١ ــ ٦٥٧ هـ) وما تضمن ذلك من أحداث سقوط بغداد على يد هولاكو (٦٥٦ هـ) وما بعدها[٢٨] .

---

(٢٥) السابق جـ١ لوحة ٢٩٨ . (٢٦) ٢١٣/١ . (٢٧) فى معجم البلدان ٢٣٠/٢ : وإنما أحدثها مروان بن محمد الحمار . وقال حمزة بن الحميد : الحديثة تعريب « نوكرد » وكانت مدينة قديمة فخربت وبقى آثارها ، فأعادها مروان بن محمد بن مروان إلى العمارة ، وسأل عن اسمها فأخبر بمعناه ، فقال : سموها الحديثة . وقال ابن الكلبى : أول من مصر الموصل هرثمة بن عرفجة البارقى فى أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وأسكنها العرب ، ثم أتى الحديثة ، وكانت قرية فيها بيعتان . ويقال : إن هرثمة نزل المدينة أولًا فمصرها ، واختطها قبل الموصل ، وأنها إنما سميت الحديثة حين تحول إليها من تحول من أهل الأنبار ، وكان فيهم قوم من أهل الحديثة التى بالأنبار ، فبنوا بها مسجداً وسموا المدينة الحديثة .

(٢٨) انظر تاريخ الموصل لابن القاسم الأزدى تح د/على حبيبة ، وتاريخ العراق بين احتلالين ٢٢٧/١ ، ٢٢٨ .

وفى الموصل بدأ أبو المجد حياته العلمية النشطة بحفظ القرآن وتجويده فى الكتاب ، على عادة أهل العصر ، وقد صرح بذلك فى كتابه « التمييز والفصل »[٢٩] فى ترجمة صديقه أبى المظفر عبد الباقى بن نصر بن هبة الله العمرانى المقرىء ، قال : « أقبل على الاشتغال بالعلم ، فقرأ القرآن العزيز وجوده ، وأحكم القراءة ، وبالغ فى التجويد .... وكانت بيننا صحبة من المكتب إلى الآن ....» وكان والده أبو البركات هبة الله من أهل العلم والأدب والفضل ذا مكانة عند الأمراء والحكام ، وأهل الموصل ، مشهوراً بالعدالة ، مقبول الشهادة ، ذكره ابن الشعار الموصلى فى عقود الجمان[٣٠] .

وقد ساعد ذلك أبا المجد فى الإقبال على تحصيل العلوم ، فأخذ عن والده ، وروى عنه بعض الحديث ، وشيئاً من الأدب والنوادر والأشعار والأخبار ، روى فى كتابه « التمييز والفصل »[٣١] قال : أخبرنا والدى أبو البركات هبة الله بن أبى الرضا العدل إن شاء الله تعالى قال : أنبأنا الزاهد القاضى أبو نصر أحمد بن عبد الله بن القاسم الشهرزورى .... حدثنا حنظلة عن سالم سمعت ابن عمر يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من جر ثوبه من الخيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة » .

ونقل عنه أيضاً قال[٣٢] : أخبرنا والدى أبو البركات هبة الله بن أبى

---

(٢٩) التمييز والفصل بين المتفق فى الخط والنقط والشكل تح عبد الحفيظ منصور ١٣٥ . (٣٠) عقود الجمان ٢٩٠/١ . (٣١) ص : ٢٥٠ . (٣٢) ص : ٢٧٩ .

الرضا رحمه الله تعالى قال : أنبأنا أبو الفضل عبد الله بن أحمد الطوسى خطيب الموصل ..... أن ليلى الأخيلية بعد موت توبة تزوجت ثم إن زوجها بعد ذلك مر بقبر توبة وليلى معه ، فقال لها : تعرفين هذا القبر ؟ فقالت : لا ، فقال : هذا قبر توبة ، فسلمى عليه ، فقالت : امض لشأنك ، فما تريد من توبة وقد بليت عظامه ؟ فقال : أريد تكذيبه أليس هو الذى يقول :

ولو أن ليلى الأخيلية سلمت على ودونى جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة أوزقا إليها صدى من جانب القبر صائح

.... إلخ القصة .

وحصل أبو المجد قسطاً كبيراً من العلوم فى الموصل على أيدى علمائها ، فدرس الفقه على مذهب الإمام الشافعى ، واشتغل بالحديث ، والأدب واللغة ، وقد ذكر ما يدل على ذلك ، قال فى « التمييز والفصل »[٣٣] فى ترجمة عبد الله بن عمر الفارسى الجزرى : « ورد الموصل ... وتفقه على شيخنا أبى المظفر ابن علوان ابن مهاجر ، وكان رفيقى فى درس الخلاف » وفى ترجمة طاهر بن محمد بن قريش العتابى المعروف بالمعتمد الشاعر : « أقام بالموصل مدة مخالطاً لبنى مهاجر ، وله فيهم أشعار كثيرة مدحاً وهجاء ومداعبة ، وكنا نجتمع فى كثير من الأوقات بالموصل ، وأنشدنى الكثير من شعره[٣٤] ، وسكن .... إلخ .

---

(٣٣) ص : ٢٢٢ . (٣٤) ص : ٣٣ ، ٣٤ .

وكان أبو المجد منذ حداثته متوقد الذهن حاضر البديهة محل القبول والرضى من أشياخه يحكى من ذكريات صباه : « دخلت يوماً على شيخنا أبى المظفر محمد بن علوان بن مهاجر ، فدفع إلى رقعة ، وقال : ماذا طلب المعتمد ؟ فتأملتها ، فإذا فيها مكتوب :

مولاى يا من جوده فى الورى ... للسلف الصالح أنموذج
أريد ما تصحيف عكس اسمه ... إذا تأملت الحجى قورج
ولا تقل معتذراً إننى ... إلى الذى العز له أجوج
فإننى أفعل من بعدها ... والعذر لى ما يفعل المحرج

فقلت لما انتهيت إلى قوله « قورج » : خروف ، فقال أحسنت ؛ لأننى كنت إذ ذاك صبياً ، فاستحسن مبادرتى إلى الجواب ، وأنشدنى بعد ذلك أشعاراً كثيرة من قبيله ... »[٣٥] .

وفى مرحلة تالية من التحصيل تطلعت نفس أبى المجد إلى الرحلة للتزود من العلوم ، فارتحل إلى بغداد ، والتحق بالمدرسة النظامية ، وأخذ عن شيوخ هذه الفترة ، وسمع الحديث ، وقرأ الأدب ، وأتقن معرفة المذهب ، وبرع فى الفقه ، والخلاف ، والجدل ، والأصول . ذكر ذلك ابن أنجب الساعى[٣٦] ، وابن الشعار الموصلى[٣٧] ، وابن الفوطى[٣٨] ، والدمياطى[٣٩] ، وابن كثير[٤٠] ، وابن قاضى

---

(٣٥) السابق . (٣٦) ذكره محقق كتاب التمييز والفصل ص : ٣ . (٣٧) فى عقود الجمان ٢٩٧/١ . (٣٨) فى تلخيص مجمع الآداب فى معجم الألقاب ٩٩٩/٢/٤ . (٣٩) فى معجم مشايخه ١٥٦/١ ، ١٥٧ . (٤٠) فى طبقات الشافعية ــ ميكروفيلم مركز البحث العلمى وتحقيق التراث ٥٦٨ تاريخ .

شهبة[٤١] ، وغيرهم ممن ترجم له .

وذكر هو نفسه فى ترجمة عبد الله بن عمر الفارسى الجزرى ، قال[٤٢] : « ثم انحدر إلى بغداد وأقام بها بالمدرسة النظامية ، فاجتمعت به فيها سنة خمس وتسعين وخمسمائة لما توجهت إليها للتفقه بها ، وكنا نجتمع على الاشتغال والمباحثة إلى آخر سنة ست ... »

وكانت هذه هى السفرة الأولى إلى بغداد ، مكث فيها سنتين سنة ٥٩٥ هـ ، ٥٩٦ هـ طالباً فى النظامية ، ويؤكد هذا قوله فى ترجمة محمد بن أحمد القطيعى[٤٣] : « ... ولقيته بالموصل سنة أربع وتسعين وخمسمائة ، وكان أقام بها مدة ، ثم عاد إلى بغداد ، واجتمعت به فيها فى سفرتى الأولى إليها للتفقه ، غير مرة .... »

ثم عاد إلى الموصل سنة (٥٩٧ هـ) ومكث فيها ثلاث سنوات ، سنة ٥٩٧ هـ ، وسنة ٥٩٨ هـ ، وسنة ٥٩٩ هـ يأخذ عن مشايخها ، فقد ذكر فى ترجمة الشيخ نصر الله بن سلامة بن سالم الهيتى المقرىء : « أخبرنا الشيخ أبو المعالى نصر .... بقراءتى عليه بالجامع النورى بالموصل فى يوم الجمعة سادس عشر من شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة ، قال ..... »[٤٤] وفى إسناد سماع قال : « أخبرنا أبو الفرج محمد بن محمد بن عمروك البكرى عند قدومه علينا الموصل فى سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، قال .... »[٤٥] .

---

(٤١) فى طبقات الشافعية ١/١٣٠ ، ١٣١ . (٤٢) فى التمييز والفصل ٢٢٢ . (٤٣) السابق ٣٧٣ . (٤٤) نفسه ٧٩٨ . (٤٥) نفسه ٢٦٥ .

ثم سافر إلى بغداد سفرته الثانية ، والتحق بالنظامية مرة أخرى ، يقول[٤٦] : « شيخنا أبو على يحيى بن الربيع بن سليمان بن حرار العدوى ... درس بالمدرسة النظامية ببغداد ولقيته بها فى ذى القعدة سنة ثلاث وستمائة ، واشتغلت عليه بالفقه ..... »

ويبدو أن سفرته هذه كانت بعد سنة ستمائة ؛ لأنه ذكر فى ترجمة أبى عبد الله محمد بن فضلون ابن أبى بكر بن الحسين العقرى ، قال[٤٧] : قدم علينا الموصل طالباً بعد سنة ستمائة ، وأقام بمدرسة عز الدين ، وكان يتردد إلى بالمدرسة الفخرية ... » .

ومن بغداد صحب شيخه محمد بن علوان بن مهاجر إلى الرقة ، ذكره ابن الشعار الموصلى[٤٨] وقال : « ففارقه فيها ، وقدم حلب ... » ويبدو أنه دخل حلب مرات ، فقد ذكر فى ترجمة أبى المظفر عبد الباقى بن نصر ، قال[٤٩] : « ولما قدر الله تعالى إقامتى بحلب وانتقالى من الموصل توجه بعدى بمدة إلى حلب .... » وفى ترجمة عبد الله بن عمر الفارسى الجزرى يقول[٥٠] : « توجه إلى حلب ، ولقيته بها فى سنة اثنتين وستمائة عند عودتى من دمشق متوجهاً إلى الموصل ... » ويقول[٥١] : « سمعت جميع مسند أحمد بن حنبل بهذا الطريق من أبى المجد ، وأربعين حديثاً مخرجة منه على حنبل بحلب فى عودى من دمشق ، وتوجهه إليها »

---

(٤٦) نفسه ٥٣ .
(٤٧) نفسه ١٠٧ .
(٤٨) فى عقود الجمان ١/٢٩٧ .
(٤٩) فى التمييز والفصل ١٣٥ .
(٥٠) السابق ٢٢٢ .
(٥١) نفسه ٣٧١ .

وقد ذكر الذهبى فى تاريخ الإسلام[٥٢] : أن ابن باطيش « دخل حلب أولا فى سنة اثنتين وستمائة ثم قدمها سنة عشرين وبها توفى .... »

وظاهر من النصوص السابقة أنه دخل دمشق أولًا فيما بين سنتى ستمائة ، واثنتين وستمائة للسماع من شيوخها ، وقد ذكر فى كتابه « التمييز والفصل » كثيراً من مروياته عن أشياخه فى دمشق ، ويبدو أن ابن الشعار الموصلى لم يعلم بدخوله دمشق قبل سنة ثلاث وستمائة ، فقد ذكر أنه « كان قصد دمشق سنة ثلاث وستمائة فسمع بها ..... »[٥٣] .

ولم يتوقف عن التحصيل والسماع عند البلاد التى سبق ذكرها ، بل كان فى تردده بين الموصل وحلب ودمشق كلما مر ببلد سمع من علمائه ، يقول ابن الشعار الموصلى[٥٤] : « واجتاز حلب فسمع بها .... وسمع فى طريقه بحماه ، ومنبج ، وحران ، وزاد شيوخه على المائة ... »

ثم عاد إلى الموصل بعد رحلة التحصيل العلمى ، وبعد أن تم له التميز فى الفقه ، والخلاف والجدل ، والأصول ، والحديث ، والأدب ، والأنساب ، فعين معيداً بالمدرسة البدرية وأميناً على خزانة كتبها ، ذكره ابن الفوطى[٥٥] ، وابن الشعار[٥٦] ، وابن أنجب الساعى[٥٧] ،

---

(٥٢) جـ١٨ لوحة ٧٠ . **(٥٣)** فى عقود الجمان ٢٩٧/١ . **(٥٤)** فى عقود الجمان ٢٩٧/١ . **(٥٥)** فى تلخيص مجمع الآداب من معجم الألقاب ٦٩٤/٤ . **(٥٦)** فى عقود الجمان ٢٩٧/١ . **(٥٧)** انظر مقدمة تحقيق كتاب التمييز والفصل ٣ ، ٤ .

وغيرهم .

وبدأت المرحلة الثانية من حياة أبى المجد ، وهى مرحلة التأليف والتدريس والإفتاء ، وكانت بداية هذه الفترة من تاريخ عودته إلى بلده الموصل فى سنة خمس وستمائة ، نلمح هذا من قوله فى مقدمة كتابه « المغنى »[٥٨] : « ... إلى أن قدر الله تعالى عودى من بغداد فى سفرتى الثانية إليها للتفقه فى شهر ربيع الآخر سنة خمس وستمائة ... »

واستقر على هذا مدة فى الموصل إلى أن استدعاه صديقه وبلديه ، ملك الموصل بدر الدين لؤلؤ الأتابكى الأرمنى الذى ملك الموصل خمسين سنة[٥٩] ، وأنشأ فيها المدرسة البدرية[٦٠] التى كان يدرس فيها أبو المجد ، وكانت بينهما صحبة وصداقة وعلاقة وطيدة ، وفى ذلك يقول الصفدى[٦١] ، والذهبى[٦٢] : « وكان واصلاً عند الأمير شمس الدين لؤلؤ نائب المملكة وبينهما صحبة من الموصل ... » ويقول ابن الشعار[٦٣] : « إلى أن أرسل خلفه بلديه الأمير شمس الدين لؤلؤ الأرمنى ، وكان كثير الاعتقاد فيه ، فاستدعاه إلى حلب ، فخرج من

---

(٥٨) ١/٥ . (٥٩) كان أرمنياً مملوكاً لنور الدين أرسلان شاه بن عز الدين مسعود صاحب الموصل ، فلما مات هذا سنة ٦٠٧ هـ استقل بالسلطنة إلى حين وفاته سنة ٦٥٧ هـ وكان عاقلاً حازماً لبيباً جواداً كريماً ذا دهاء وحيلة ، كثير الإحسان إلى الرعية عادلاً شهماً حسن السياسة ، عمل له ابن الأثير كتاب الكامل فى التاريخ . انظر ترجمته فى الوافى بالوفيات ٩٨/٤ ، ٩٩ والعبر ٢٨٦/٣ ، ٢٨٧ والدليل الشافى على المنهل الصافى ٥٦٨/٢ وتاريخ العراق بين احتلالين ـــ عباس العزاوى ٢٢٧/١ ، ٢٢٨ . (٦٠) أنشأها الأمير بدر الدين لؤلؤ سنة ٦١٥ هـ على شاطىء دجلة : بالموصل . انظر الدارس فى تاريخ المدارس للنعيمى تح جعفر الحسنى ٤٧٧/١ . (٦١) فى وفيات الوفيات ٢٣٤/٩ . (٦٢) فى تاريخ الإسلام ٧٠/١٨ . (٦٣) فى عقود الجمان ٢٩٧/١ .

الموصل متوجهاً إلى حلب ، فخرج العرب على القافلة ، فأخذوه فيما بين حران ورأس عين ، وأخذوا كتبه وقماشه فى الحملة ، وسلم بنفسه ، ثم وصل إلى حلب وذلك سنة اثنتين وعشرين ، فأنزله شمس الدين لؤلؤ فى داره ، ومال إليه بجملته ، واعتمد عليه فى أموره ، ودام على ذلك مدة .... » .

وفى سنة سبع وعشرين وستمائة فوض إليه قاضى القضاة بحلب التدريس بالمدرسة النورية المعروفة بالنفرى(٦٤) بعد الشيخ صدر الدين محمد الكردى الكاجلى قاضى منبج لما سافر إلى مرعش وولى القضاء بها والوزارة . ذكره صاحب كنوز الذهب .

وأجمع المترجمون له على توليه التدريس بالنورية ، ومنهم الذهبى ، والصفدى ، وابن الفوطى ، وابن الشعار ، وابن أنجب الساعى ، والدمياطى ، والخزرجي ، والسبكى ، والإسنوى ، وابن قاضى شهبة ، وابن كثير فى طبقات الشافعية .

وفــاتــه :

ظل أبو المجد مدرساً فى النورية إلى أن توفى بها عشية يوم الخميس رابع عشر جمادى الآخرة ، ودفن من الغد منتصف جمادى الآخرة سنة

---

(٦٤) المدرسة النورية الكبرى

أنشأها الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى آقسنقر فى سنة ٥٦٣ هـ وقيل أنشأها ولده الملك الصالح إسماعيل . انظر الدر المنتخب فى تاريخ حلب ميكروفيلم ٥٧٩ تاريخ مركز البحث العلمى لوحة ٣٤ وكنوز الذهب فى تاريخ حلب لوحة ٩٢ والدارس فى تاريخ المدارس ٦٠٦/١ — ٦٤٨ .

خمس وخمسين وستمائة بمشهد الأمير شمس الدين لؤلؤ ظاهر باب العراق ، كما ذكر الدمياطى فى معجم مشايخه[٦٥] .

وهذا أصح ما قيل فى تاريخ وفاته ، ولا يلتفت إلى ما ذكره ابن الفوطى من أنه توفى فى سنة أربعين وستمائة[٦٦] ؛ لأنه مخالف لإجماع المترجمين له ، ولما ذكره ، ابن العديم فى بغية الطلب[٦٧] ، قال : « توفى إسماعيل بن باطيش فى العشر الأول من جمادى الآخرة من سنة خمس وخمسين وستمائة ، وبلغتنى وفاته وأنا بدمشق فى هذا الشهر المذكور » .

وقد ذكر الصفدى ، والخزرجى ، والسبكى ، وابن قاضى شهبة أنه توفى عن ثمانين سنة ، وللتذكرة فإن مولده فى سنة خمس وسبعين وخمسمائة ، فيكون الحساب ثمانين سنة . فضلًا عن أن ثمة سماع فى آخر كتابه « التمييز والفصل »[٦٨] نصه : « قرأت هذا الجزء أجمع على مؤلفه الشيخ الإمام مفتى الفرق ، بقية السلف عماد الدين أبى المجد إسماعيل بن هبة الله بن باطيش ، فسمع الخطيب شمس الدين أبو على الحسن بن الرشيد بن عبد الأعلى الواسطى ، وصح فى سادس عشر من شعبان سنة إحدى وخمسين وستمائة بحلب . كتبه فقير الرحمة أحمد ابن محمد بن عبد المنعم بن غانم الحلبى الشافعى ... » فهذا كله يثبت خطأ ابن الفوطى فيما ذكره .

---

(٦٥) ١/١٥٦ ، ١٥٧ . (٦٦) تلخيص مجمع الآداب ٤/٢/٦٩٤ . (٦٧) نسخة دار الكتب الوطنية ٢١٣٨ الورقة ١٣٢ عن مقدمة تحقيق تكملة إكمال الإكمال ١٩ . (٦٨) ص : ٧ وص : ١٠٤٩ .

شيوخه :

تقدم أن شيوخ أبى المجد زادوا على المائة ، وليس هذا بغريب على رجل صرف عنايته ، وحفز همته منذ حداثته إلى العلم ، ورحل من أجل تحصيله تلك الرحلات التى سبق تفصيلها ، وقضى من عمره ما يقارب الخمسين عاماً فى الدرس ، والتلقى عن علماء الأقطار المختلفة .

وقد ذكر المترجمون له أنه وضع معجماً لشيوخه ، غير أن هذا المعجم لم يصلنا بعد ، وقد ساعدنا كثيراً ما ذكره من مرويات عن شيوخه فى كتابه « التمييز والفصل » كما ذكر المترجمون له بعضهم ، ولم نأل جهداً فى تتبعهم وحصرهم ، والنص على أماكن أخذه عنهم على قدر ما تيسر لنا من مصادر ، فمنهم

(١) والده : الشيخ أبو البركات هبة الله بن أبى الرضا سعيد ابن هبة الله

ذكره ابن باطيش فى « التمييز والفصل »(٦٩) وروى عنه بسنده ، قال : أخبرنا والدى أبو البركات هبة الله بن أبى الرضا العدل إن شاء الله تعالى قال : أنبأنا الزاهد القاضى أبو نصر أحمد بن عبد الله ابن القاسم الشهرزورى ، قال : أنبأنا أبو عبد الله الحسين ابن محمد ..... عن سالم سمعت بن عمر يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من جر ثوبه من الخيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة » .

وروى عنه أيضاً خبر توبة وليلى الأخيلية بسنده ، قال(٧٠) : أخبرنا

---

(٦٩) ص : ٢٥٠ .   (٧٠) التمييز والفصل ص : ٢٧٩ .

والدى أبو البركات هبة الله بن أبى الرضا رحمه الله تعالى ، قال : أنبأنا أبو الفضل عبد الله بن أحمد الطوسى خطيب الموصل قال : أنبأنا والدى أبو نصر أحمد ، قال : أنبأنا الشيخ أبو إسحاق الشيرازى قال : أنبأنا القاضى أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبرى قال :........ أن ليلى الأخيلية بعد موت توبة .... إلخ القصة .

وكان إماماً عالماً عدلًا مقبول الشهادة ، ذكره ابن الشعار الموصلى[٧١] ، وفى سماع فى آخر الجزء الثانى والثلاثين من كتابه « التمييز والفصل »[٧٢] : قرأته بأجمعه على مؤلفه المولى حجة الإسلام محيى السنة مفتى الفرق شرف الأئمة عماد الدين أبى المجد إسماعيل ابن شيخنا الإمام العدل أبى البركات هبة الله بن أبى الرضا بن باطيش الموصلى ..... إلخ .

(٢) الشيخ أبو المظفر محمد بن علوان بن مهاجر الموصلى :

الفقيه الشافعى ، ولد بالموصل سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ، وحج ثم عاد إلى بغداد والتحق بالنظامية يَدْرُسُ المذهب والخلاف على يوسف الدمشقى حتى برع فيهما ثم صار معيداً بها وهو من بنى مهاجر أسرة كبيرة بالموصل كانت قبلة الشعراء والعلماء ، مدحهم المعتمد الشاعر[٧٣] . من أقدم شيوخ أبى المجد ، ذكره فقال[٧٤] : دخلت يوماً على شيخنا أبى المظفر محمد بن علوان بن مهاجر ، فدفع

---

(٧١) فى عقود الجمان ٢٩٧/١٠ . **(٧٢)** ص : ٦ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ . **(٧٣)** انظر ترجمته فى الوافى بالوفيات ٩٨/٤ ، ٩٩ وطبقات السبكى ٣٢/٥ . **(٧٤)** التمييز والفصل ٣٣ ، ٣٤ .

إلى رقعة وقال : ماذا طلب المعتمد ؟ فتأملتها ، فإذا فيها مكتوب :

مولاى يا من جوده فى الورى للسلف الصالح أنموذج
أريد ما تصحيف عكس اسمه إذا تأملت الحجى قورج

...... فقلت له لما انتهيت إلى قوله « قورج » : خروف ، فقال : أحسنت ؛ لأننى كنت إذ ذاك صبياً ، فاستحسن مبادرتى إلى الجواب ، وأنشدنى بعد ذلك أشعاراً كثيرة من قبيله » .

وقال فى ترجمة عبد الله بن عمر الفارسى الجزرى : تفقه على شيخنا أبى المظفر بن علوان بن مهاجر ، وكان رفيقى فى درس الخلاف .... »(٧٥) .

ونقل عنه بسنده قصة الفتح الموصلى الزاهد ، قال(٧٦) : « أخبرنا أبو المظفر محمد بن علوان بن مهاجر الفقيه الشافعى الموصلى ، قال : أنبأنا الحافظ أبو محمد عبد الله بن على بن سويد التكريتى قال : أنبأنا أبو بكر محمد بن أحمد بن سادة الأصبهانى ، قال :..... إلخ .

وذكره ابن الشعار الموصلى ، قال : قرأ الفقه على أبى المظفر محمد ابن علوان بن مهاجر(٧٧) .

(٣) أبو أحمد عبد الوهاب بن على بن على بن عبيد الله « ابن سُكَيْنَة البغدادى » :

الإمام المحدث والفقيه البارع مسند العراق وشيخها ولد سنة تسع

---

(٧٥) السابق ٢٢٢ . (٧٦) نفسه ٤١٤ . (٧٧) عقود الجمان ٢٩٧/١ مخطوط .

عشرة وخمسمائة ، وقرأ القراءات ، والعربية على ابن الخشاب ، وسبط الخياط ، وأبى العلاء الهمدانى ، وأخذ الحديث عن ابن ناصر البغدادى وصحبه وأخذ عنه الكثير من الفوائد والعربية والغريب . توفى سنة سبع وستمائة[78] .

روى عنه أبو المجد فى بغداد الحديث وطرفاً من الأدب ، ففى ترجمة محمد بن عمر العنبرى الشاعر يقول[79] : ومن شعره ما أخبرنا به أبو أحمد بن سكينة ، قال : أنبأنا أبو منصور القزاز ، قال : أنبأنا أبو بكر الخطيب ، قال : أنشدنا أبو منصور محمد بن محمد بن عبد العزيز العسكرى ، قال : أنشدنى أبو بكر العنبرى لنفسه :ـ

ما أبالى إذا حملت عن الإخـ ـوان ثقلى وفزت بالتخفيف
ورفضت الكثير من كل شيىء وتقنعت بالقليل الطفيـف
ورآنى الأنامُ طراً بعينَىْ زاهدٍ فى ضعيفهم والشريف
أنا عبد الصديق ما صدق الودْ دَ وبعض الأنام عبد الرغيف

ويروى عنه حديث عائشة رضى الله عنها : « كنت أرجل رأس النبى ﷺ وأنا حائض[80] » .

وحديث النبى ﷺ : « إن الجنة حرمت على الأنبياء كلهم حتى أدخلها ، وحرمت على الأمم حتى تدخلها أمتى »[81] وحديث : « من جر ثوبه من الخيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة »[82] وحديثه

(٧٨) طبقات السبكى ١٣٦/٥ وابن قاضى شبهة ٧٣/٢ والعبر ٢٣/٥ وشذرات الذهب ٢٥/٥ والنجوم الزاهرة ٢٠١/٦ . (٧٩) التمييز والفصل ١٥٦ . (٨٠) السابق ١٨٦ ، ١٨٧ . (٨١) نفسه ٢١٤ . (٨٢) نفسه ٢٥٠ .

ﷺ فى الخمر « إنما هى داء »[٨٣] وحديث : « انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً ..... »[٨٤] وحديث : « اغتسلوا يوم الجمعة ، فمن اغتسل يوم الجمعة كانت له كفارة ما بين الجمعة إلى الجمعة وزيادة »[٨٥] ، وحديث ابن عباس : « ما قيل لقوم : طوبى إلا خبأ لهم الدهر يوم سوء »[٨٦] .

وفى ترجمة المصيصى الشاعر ، ينقل عنه بسند ابن سكينة قوله :ـــ

وعذراءُ كالعذراءِ عاقصةُ الشَّعْرِ بَدَتْ فى وقاياتٍ لهامتها خُمْرِ
تُنَشِّر عنها مِعْجَراً من زبرجد يدُ الشمس ذَرَّته عليها يدُ القَطْر[٨٧]

وغير ذلك من الحديث والشعر .

(٤) ابن الجوزى أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن على ابن عبيد الله بن حُمّادَى :

أوصل نسبه ابن كثير ، والداودى إلى أبى بكر الصديق رضى الله عنه وهو الإمام العلامة حافظ العراق ، صاحب التصانيف المشهورة فى أنواع العلوم من التفسير ، والحديث ، والفقه ، والوعظ ، والزهد ، والتاريخ ، والطب ، وغير ذلك . ولد سنة عشر وخمسمائة أو قبلها بسنتين ، وسمع فى سنة ٥١٦ هـ فى سن ست أو ثمان . ذكر الداودى

---

(٨٣) نفسه ٣٩٢ . (٨٤) نفسه ٤٢٨ . (٨٥) نفسه ٤٣٣ . (٨٦) نفسه ٥٥٨ . (٨٧) نفسه ٦٦٣ .

ثبت مصنفاته . توفى سنة سبع وتسعين وخمسمائة[٨٨] .

سمع منه ابن باطيش فى بغداد كثيراً ، وصرح به فى « التمييز والفصل » قال : « وكنت على طلبه إلى أن أوقفنى أبو القاسم على شيخنا الحافظ أبى الفرج بن الجوزى[٨٩] ...... » وفى موضع آخر : « أخبرنا الشيوخ الأربعة : أبو الفرج عبد الرحمن بن على الجوزى .... قالوا : أنبأنا القاضى أبو بكر محمد بن عبد الباقى بن محمد الأنصارى ..... عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً .... »[٩٠] .

وصرح بالقراءة عليه فى غربى بغداد ، قال : أخبرنا الشيوخ الأربعة : الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن الجوزى قراءة عليه بغربى بغداد ... قالوا : أنبأنا الثقة أبو بكر محمد بن عبد الباقى ابن محمد البزاز النصرى ..... عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « لا هجرة بين المسلمين أكثر من ثلاثة أيام ، أو قال ثلاث ليال »[٩١] .

وذكر الذهبى فى التاريخ الكبير ، وسير أعلام النبلاء ، والعبر ؛ والدمياطى فى معجم شيوخه ، والعماد فى الشذرات ، والحسينى فى صلة التكملة ، واليونينى فى ذيل مرآة الزمان ، والصفدى فى الوافى بالوفيات ، والسبكى ، وابن كثير ، والإسنوى ، وابن قاضى شهبة فى

---

(٨٨) ترجمته فى البداية والنهاية ٣١/١٣ ، وتذكرة الحفاظ ١٣٤٢/٤ وشذرات الذهب ٣٢٩/٤ وطبقات المفسرين للداوودى ٢٧٠/١ ووفيات الأعيان ٢٧٩/١ والعبر ٢٩٧/٤ . (٨٩) التمييز والفصل ٣٧٣ . (٩٠) السابق ٤٢٨ . (٩١) نفسه ٦٩٥ .

طبقات الشافعية أن ابن باطيش سمع ببغداد من ابن سكينة ، وابن الجوزى .

(٥) الشيخ أبو على يحيى بن الربيع بن سليمان بن حرار العدوى الواسطى :

العلامة مجد الدين العمرى من نسل عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه ، ولد بواسط فى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ، وتفقه على والده ، وعلى ابن البوقى العطار ، وقرأ القراءات العشر بواسط ، وسمع الحديث ببغداد ، وأعاد فى النظامية عند ابن فضلان ، ثم صار مدرساً فيها ، وكان عالماً بمذهب الشافعى ، والأصول ، والتفسير ، والحديث ، والخلاف ، والقراءات ، والفرائض . توفى سنة ست وستمائة[٩٢] .

وذكره ابن باطيش ، فقال : شيخنا أبو على يحيى بن الربيع بن سليمان ابن حرار العدوى الواسطى إمام الشافعية ببغداد فى وقته ...... درس بالنظامية ببغداد ، ولقيته بها فى ذى القعدة سنة ثلاث وستمائة ، واشتغلت عليه بالفقه ، وسمعت منه الحديث ، وكان شيخاً صالحاً ثقة فاضلاً خيراً كيساً[٩٣] .... » ووصفه فى موضع آخر ، فقال : كان مليح العبارة حسن الإيراد[٩٤] .

وحدث عنه أحاديث ، منها : أخبرنا شيخنا أبو على يحيى بن الربيع

---

(٩٢) البداية والنهاية ٥٩/١٣ وطبقات الإسنوى ٣٠٩/٢ والعبر ٢٠/٥ وطبقات السبكى ١٦٥/٥ وشذرات الذهب ٢٣/٥ وابن قاضى شهبة ٨٥/٢ ، ٨٦ . (٩٣) التمييز والفصل ٥٣ . (٩٤) السابق ٧٤٤ .

ابن سليمان العدوى الواسطى قراءة عليه بشرق بغداد ، قال : أنبأنا عمر بن أحمد الصفار .... أن قتادة بن النعمان وقع بقريش ، فكأنه نال منهم ، فقال له رسول الله ﷺ : « مهلًا ياقتادة لا تشتم قريشاً فإنك لعلك ترى منهم رجالًا يخفى عملك فى أعمالهم ، وفعلك فى أفعالهم وتغبطهم إذا رأيتهم لولا أن تعطى قريشاً لآخرتها بالذى لها عند الله تعالى »(٩٥) .

وذكر ابن أنجب الساعى(٩٦) ، وابن الشعار الموصلى أن ابن باطيش تفقه بنظامية بغداد على الشيخ مجد الدين يحيى بن الربيع .

(٦) الحافظ أبو محمد عبد العزيز بن محمود بن المبارك « ابن الأخضر الجُنابِذىّ » :

محدث العراق الإمام الحافظ الجُنابِذىّ الأصل البغدادى المولد والدار ، قال عنه ياقوت(٩٧) : يسكن درب القيار من محال نهر المعلى بشرق بغداد ، سمع الكثير فى صغره بإفادة أبيه ، وعلى بن بكتاش ، وأكثر حتى لم يكن فى أقرانه أوفر همة منه ولا أكثر طلباً ، وصحب أبا الفضل ابن ناصر ، ولازمه حتى مات ، ولم يكن لأحد من شيوخ بغداد الذين أدركناهم أكثر من سماعه مع ثقة وأمانة وصدق ومعرفة تامة . ولد سنة أربع وعشرين وخمسمائة ومات سنة إحدى عشرة وستمائة(٩٨) .

---

(٩٥) نفسه ٥٤ .   (٩٦) ذكره محقق كتاب التمييز والفصل ص ٣ .   (٩٧) فى معجم البلدان ١٦٥/٢ .   (٩٨) ترجمته فى النجوم الزاهرة ٢١١/٦ وشذرات الذهب ٤٦/٥ وتذكرة الحفاظ ١٣٨٣/٤ والعبر ٣٨/٥ .

ذكره ابن باطيش فى « التمييز والفصل » ، وقال الحسينى فى صلة التكملة[99] : « سمع ببغداد من .... والحافظ أبى محمد عبد العزيز ابن محمود « ابن الأخضر » .

(٧) أبو شجاع محمد بن أبى محمد بن أبى المعالى البغدادى « ابن المقرون » :

إمام مقرىء حاذق ، وشيخ صالح عابد ، محقق بصير بالقراءات ، تصدر للإقراء ستين سنة حتى لقن الآباء والأبناء والأحفاد احتساباً لله تعالى . قرأ الروايات على سبط الخياط ، وأبى الكرم الشهرزورى ، وسمع من على بن الصباغ ، وغيره ، وكان كبير القدر كثير الخير آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر . توفى سنة سبع وتسعين وخمسمائة ودفن بمقبرة باب حرب فى الجانب الغربى[100] . وذكر الحسينى فى صلة التكملة ، والدمياطى فى معجم شيوخه ، والصفدى فى الوافى بالوفيات[101] أن أبا المجد سمع فى بغداد على أبى شجاع بن المقرون .

(٨) أبو زكريا يحيى بن الحسين بن أحمد بن الحسين « ابْنُ حُمَيْلَةَ الأَوَانِيّ » :

العلامة الضرير المقرىء الماهر ، قرأ الروايات على أبى الكرم الشهرزورى ، وعمر بن المظفر ودعوان بن على الجُبَّائى ، وكان كثير

---

(٩٩) بدون ترقيم . ميكروفيلم ٣٢٥ مركز البحث العلمى وتحقيق التراث بجامعة أم القرى .

(١٠٠) ترجمته فى غاية النهاية فى طبقات القراء ٢/٢٥٩ وشذرات الذهب ٤/٣٣٣ ومعجم البلدان ٥/٢٦٥ والعبر ٤/٣٠٠ .

(١٠١) ٩/٢٣٤ .

السماع صحيحه ، قال الذهبى : كان صدوقاً ، وتصدر للإقراء وكان عارفاً بالفن عالى الإسناد . توفى سنة ست عشرة وستمائة وقد جاوز التسعين[١٠٢] . ذكر الحسينى فى صلة التكملة ، والصفدى فى الوافى ، أن أبا المجد بن باطيش قرأ عليه ببغداد .

(٩) أبو الفضل عبد الواحد بن عبد السلام بن سلطان بن بختيار البغدادى :

قرأ القرآن بالروايات على سبط بن الخياط ، وأبى الكرم الشهرزورى ، وسمع الحديث الكثير من ابن الآبنوسى ، وابن عبد الله الرضوانى ، وابن يوسف الأرموى ، وكان إماماً حاذقاً صدوقاً عفيفاً ديناً حسن الطريقة مرضى السيرة . ولد سنة إحدى وعشرين وخمسمائة ، وتوفى سنة أربع وستمائة[١٠٣] .

ذكر الحسينى فى صلة التكملة ، والصفدى فى الوافى بالوفيات أن ابن باطيش سمع عليه ببغداد .

(١٠) أبو جعفر النفيس بن هبة الله بن وهبان الحديثى :

من حديثة الفرات ، سمع من محمد بن محمد السلال ، وابن عمر الأرموى ، وعبد الأول ، وهو إمام محدث صحيح السماع ، وروى عنه ابنه أبو نصر عبد الرحيم بن النفيس صديق ياقوت الحموى . توفى

---

(١٠٢) ترجمته فى غاية النهاية فى طبقات القراء ٣٦٨/٢ وشذرات الذهب ٢٣/٥ والعبر ٥ /٢٠ وتكملة الإكمال ٢٠٩/١ ، ٢١٠ ومعجم البلدان ٢٧٥/١ .

(١٠٣) غاية النهاية ٤٧٤/١ والعبر ١٢٧/٤ وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٢٤٥/١٥ ، ٢٤٦ .

سنة تسع وتسعين وخمسمائة[(١٠٤)] .

وذكر الحسينى فى صلة التكملة أن ابن باطيش سمع عليه ببغداد .

(١١) أبو العباس أحمد بن يحيى بن بَرَكَة بن محفوظ الدَّبِيقِيّ البزاز البغدادى :

من الدبيقة قرية من قرى بغداد ناحية نهر عيسى ، سمع من القاضى محمد بن عبد الباقى النصرى ، وعبد الوهاب الأنماطى ، وأبى منصور القزاز ، وأبى السعادات ابن الشجرى ، وكان سماعه صحيحاً كثيراً ، توفى سنة اثنتى عشرة وستمائة ، ودفن بمقبرة الشُّونِيزِيَّة[(١٠٥)] .

وذكره ابن باطيش من شيوخه فى ترجمة محمد بن عبد الباقى قاضى المارستان ، قال : شيخ شيوخنا وروى لنا عنه ..... وأبو العباس أحمد ابن الدبيقى[(١٠٦)] .

(١٢) أبو المظفر المبارك بن حمزة بن على سبط الشيخ أبى نصر ابن الصباغ :

ترجمه ابن باطيش ، قال : من الكرخ ، وسكن نهر المعلى من شرق بغداد ، وكان فقيهاً فاضلًا عارفاً بالخلاف وأصول الفقه ، أعاد بالمدرسة النظامية ، وقبلت شهادته ، وكان كيساً لطيفاً ، حسن

---

(١٠٤) تكملة الإكمال ٤٠١/١ وتكملة المنذرى ٤٤٦/١ ومعجم البلدان ٢٣١/٢ . (١٠٥) ترجمته فى تكملة المنذرى ٣٣٠/٢ وتكملة ابن نقطة ٤٤٨/١ ، ٦٠٠/٢ والعبر ٤٠/٥ والشذرات ٤٩/٥ ، والنجوم الزاهرة ٢١٤/٦ ومعجم البلدان ٤٣٨/٢ . (١٠٦) التمييز والفصل ٦٩٥ .

المجاورة ، مليح المجالسة ، حضرت مناظرته ، وكان رجلًا من الرجال[١٠٧] . وقال : المنذرى ، والإسنوى : توفى كهلًا فى المحرم سنة سبع وتسعين وخمسمائة[١٠٨] .

(١٣) أبو أحمد بن أبى العباس أحمد بن أبى غالب العَتَّابى ابن الطَّلَّايَة :

وأبو أحمد هذا من أبناء أحمد بن أبى غالب لأن الأخير توفى سنة ٥٤٨ هـ ، أى قبل مولد أبى المجد[١٠٩] وروى ابن باطيش عن أبى أحمد ، قال : أخبرنا أبو أحمد بن أبى غالب الوراق المعروف بابن الطَّلَّايَة ، قال : أنبأنا أبو القاسم عبد العزيز بن على الأنماطى ، قال : أنبأنا ...... عن أنس بن مالك ، عن النبى ﷺ قال : « رأيت يوسف ليلة أسرى بى إلى السماء فإذا أنا برجل شاب راعنى حسنه قد فضل الناس »[١١٠] .

ونعتقد أنه أخذ عليه ببغداد ؛ لأن نسبة أسرته إلى العتابيين محلة بغربى بغداد[١١١] ، وكانوا مقيمين بها .

(١٤) عبد الرحمان بن محمد بن أبى ياسر أبو الفرج بن أبى الكرم القصرى « ابن ملاح الشط » :

ترجم له ابن باطيش ، قال[١١٢] : كان شيخاً مسناً حريصاً على

---

(١٠٧) السابق ٤٣٥ . (١٠٨) طبقات الإسنوى ٤٠/٢ والتكملة لوفيات النقلة ٣٧٩/١ . (١٠٩) انظر إكمال الإكمال ٢٦٦/٤ والأنساب ١٤٧/٤ والمنتظم ١٥٣/١٠ والعبر ٥/٣ وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٢٦٠ والمستفاد ٦٥ والوافى بالوفيات ٢٧٧/٧ . (١١٠) التمييز والفصل ٣٣ . (١١١) ذكره فى الأنساب ١٤٧/٤ . (١١٢) فى التمييز والفصل ٣٥٦ .

الرواية ، محباً أن يسمع عليه الحديث وصار فى آخر عمره بواب مدرسة أم الخليفة الناصر لدين الله أبى العباس أحمد أمير المؤمنين التى بجوار معروف الكرخى إلى أن توفى ، سمعت عليه فى شهور سنة ست وتسعين بقراءة جعفر العباسى ... توفى سنة سبع وتسعين وخمسمائة[113] .

(١٥) أبو عبد الله محمد بن على بن هبة الله بن عمار بن الشبوب الشيبانى الذهلى :

خطيب القصر ، قصر ابن الوهيبة ، وهى قرية على الفرات فيما بين هيت والحديثة ، ترجمه ابن باطيش ، قال[114] : شيخ لقيته بها ، وأنشدنى كثيراً من شعره وشعر غيره ، وذكر لى أن مولده فى ثانى عشر شوال سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ، ومدح القاضى أبا محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الأسد الحلبى بأبيات حسنة عند عبورنا على القصر هذا فى عودنا من بغداد ، وكان قدمها .... وعدت فى صحبته لما تعذر على الحج بسبب ظهور التتار خذلهم الله تعالى . أنشدنى أبو عبد الله ، لقيته ثامن عشر شوال سنة أربع وثلاثين وستمائة بالقصير ، من أبيات :

سرى الطيف من «..» وهنا فأزعجا   وأضرم فى الأحشاء ناراً فأججا
سرى زائراً يستكلم الليل نفسه   وهيهات يخفى البدر فى الليل مدلجا

.... إلخ

---

(١١٣) السابق ، والعبر ٢٩٨/٤ .

(١١٤) فى التمييز والفصل ٣٥٦ ، ٣٥٧ .

والحديثة المذكورة حديثة الفرات لا حديثة الموصل .

(١٦) أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله السُّهْرُوَرْدِى :

شيخ العراق فى وقته ، ومن كبار العارفين وأئمة المتصوفة ، نشأ فى حجر عمه أبى النجيب وأخذ عنه التصوف ، والوعظ ، وعلم الحديث ، والفقه ، وانتهت إليه الرياسة ، فى تربية المريدين ، ووعظ الناس مدة ببغداد وغيرها ، فما أخذ عليه شيىء مما يكره من قول ولا حركة . ولد سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وتوفى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة فى بغداد[١١٥] ذكره أبو المجد فى الكلام على المرزبانية ، قال : قرية من قرى نهر عيسى ، بنى بها الخليفة الناصر لدين الله أبو العباس أحمد أمير المؤمنين رباطاً للصوفية ، ورتب فيه إذ ذاك شيخنا شهاب الدين أبا نصر عمر السُّهْرُوَرْدِى رحمة الله عليه[١١٦] .

(١٧) أبو الفتح المظفر بن أبى محمد أبى البركات البغدادى الأَزَجِىّ « ابن غَيْلان » :

توفى سنة خمس عشرة وستمائة ببغداد ودفن بباب حرب[١١٧] ، وذكر الحسينى فى صلة التكملة أن أبا المجد أخذ عليه ببغداد .

---

(١١٥) ترجمته فى المستفاد ص ٢٠٩ وتكملة المنذرى ٣٨٠/٣ وسير أعلام النبلاء ٣٧٣/٢٢ والعبر ٢١٣/٣ وشذرات الذهب ١٥٣/٥ وطبقات السبكى ١٥٣/٥ وتكملة الإكمال ٥٥٥/٣ ، ٥٥٦ . **(١١٦)** التمييز والفصل ٥٩٣ وذكر السبكى فى الطبقات الوسطى قول أبى المجد عنه : هو شيخنا شيخ الإسلام على الحقيقة .... إلخ . **(١١٧)** تكملة المنذرى ٤٣٥/٢ .

(١٨) أبو العباس أحمد بن أبى الفتح يوسف بن محمد الأَزَجِىّ « ابن صِرْما » :

مسند بغداد وإمام زمانه ، سمع من الأُرموى ، وابن الطَّلَّايَة ، وابن ناصر ، وتفرد بأشياء توفى سنة إحدى وعشرين وستمائة[١١٨] .

ذكره الحسينى فى مشايخ أبى المجد الذين أخذ عليهم ببغداد . ونقل عنه ابن باطيش فى « التمييز والفصل » .

(١٩) أبو حامد عبد الله بن أبى عبد الله مسلم بن ثابت بن زيد « ابن جُوَالق » :

روى عن أبى منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز ، توفى سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة[١١٩] . ذكر الحسينى فى صلة التكملة ، والذهبى فى تاريخ الإسلام ، والدمياطى فى معجم شيوخه ، أن ابن باطيش أخذ عليه فى بغداد .

(٢٠) أبو أحمد بن أبى منصور البغدادى[١٢٠] :

ذكره ابن باطيش ، قال[١٢١] .... وأورد له هذه الأبيات التى أخبرنى بها أبو أحمد بن أبى منصور البغدادى بها ، قال : أنبأنا أبو منصور بن محمد القزاز ، قال : أنبأنا الحافظ أبو بكر أحمد بن على

---

(١١٨) تكملة المنذرى ١٢٤/٣ والعبر ٨٢/٥ وسير أعلام النبلاء ١٦٥/١٣ والنجوم الزاهرة ٢٦٠/٦ وشذرات الذهب ٩٤/٥ . (١١٩) تلخيص مجمع الآداب ٩٨٥/٢/٤ وتكملة المنذرى ٣٨/٢ . (١٢٠) أبو منصور هو : عبد الرحمن ابن محمد القزاز المعروف بابن زريق الشيبانى . ترجمته فى المنتظم ٩٠/١٠ وشذرات الذهب ١٠٦/٤ وطبقات الحفاظ ٥٣٥/٤ وأبو أحمد ابنه نصر الله بن عبد الرحمن ، مسند بغداد ، ترجمته فى العبر ٢٥٠/٤ . (١٢١) فى التمييز والفصل ٧٠٤ .

الخطيب عن الصورى عن أبى الحسن النعيمى :

إذا أظمأتك أكُفُّ اللئا م كَفَتْك القناعة شِبْعاً ورِيًّا
فكن رجلًا رِجله فى الثرى وهامة هِمَّته فى الثريا
أَبِيًّا لنائل ذى ثروة تراه بما فى يديه أَبِيّا
فإن إراقة ماء الحيا ة دون إراقة ماء المُحَيَّا

(٢١) أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن أبى ياسر « ابن عوان الدُّورِىّ » :

ذكره السبكى(*) نقلًا عن ابن باطيش فى « الفيصل » قال : ذكره ابن النجار ، وابن باطيش به أعرف ، قال : كان يعرف بابن عون ، وكان فقيهاً فاضلًا أديباً شاعراً منشئاً كاتباً حاسباً أصولياً متكلماً مليح الخط عارفاً بعلوم الأوائل ، حلو الكلام فى المناظرة ، قرأت عليه أصول الفقه ، وسمعت بقراءته على ابن سكينة تفسير الواحدى ، وغريب الحديثُ لابن قتيبة .

(٢٢) أبو البركات محمد بن أبى نصر محمد بن ياسين بن عبد الملك :

التاجر البغدادى . قرأ القرآن الكريم بشيىء من القراءات على أبى الحسن على ابن أحمد اليزدى وغيره ، وسمع من الأُرموى ، والشهرزورى ، وأبى الوقت عبد الأول بن عيسى ، وحدث ببغداد . ولد سنة أربع وثلاثين

(*) فى الطبقات الشافعية الكبرى ٦/٤٩ وانظر طبقات الإسنوى ١/٢٥٩ .

وخمسمائة ، وتوفى سنة ستمائة(—) .

وذكره الحسينى فى صلة التكملة ممن أخذ عليه ابن باطيش فى بغداد :

(٢٣) أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزرى « ابن الأثير » :

الموصلى الشافعى المحدث اللغوى ، ولد بجزيرة ابن عمر ، ثم انتقل إلى الموصل ، وسمع على أبى الفضل عبد الله بن أحمد خطيب الموصل ، وسافر بغداد فسمع على ابن سكينة شيخ أبى المجد ، وقرأ الأدب والنحو على ابن الدهان ، ومكى بن ريان الضرير نزيل الموصل . وكان فقيهاً محدثاً لغوياً أديباً نحوياً عالماً بصنعة الحساب والإنشاء ، ورعاً عاقلًا مهيباً ذا بر وإحسان . وهو صاحب المصنفات المشهورة « النهاية فى غريب الحديث والأثر » و« منال الطالب » و« المرصع » و« شافى العى بشرح مسند الشافعى » وغيرها . توفى سنة ست وستمائة(١٢٢) وظاهر من تصريح ابن باطيش أنه أخذ عنه كثيراً ، سواء فى الموصل أو فى بغداد أو فى غيرهما ، فقد ذكر فى « التمييز والفصل »(١٢٣) ، قال فى ترجمة أبى القاسم يعيش بن صدقة : روى لنا عنه كتاب السنن لأبى عبد الرحمن النسائى أبو السعادات المبارك ابن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزرى ، سمعه منه ببغداد عند عوده

(—) ترجمته فى تكملة المنذرى ٣٩/٢ ، ٤٠ وعن حاشية تحقيقه الجامع لابن أنجب الساعى ١٣٤/٩ ، ١٣٥ . (١٢٢) انظر ترجمته فى طبقات السبكى ٣٦٦/٨ وإنباه الرواة ٢٥٧/٣ والبداية والنهاية ٥٤/١٣ والنجوم الزاهرة ١٩٨/٦ والعبر ١٩/٥ وشذرات الذهب ٢٢/٥ ووفيات الأعيان ١٤١/٤ . (١٢٣) ٢٤٤ ، ٢٤٥

من الحج .

ومن أشهر من روى عنهم بالموصل :

(٢٤) أبو العباس أحمد بن سلمان بن أبى بكر بن الأصفر البغدادى[١٢٤] :

روى عنه ابن باطيش فى الموصل ، قال[١٢٥] : أنشدنا أبو العباس أحمد ابن سلمان بن أبى بكر البغدادى بالموصل ، قال : أنبأنا الحافظ أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعانى ، قال ..... أنشدنا محمد ابن أحمد المقدسى العثمانى بمكة لغيره :

دع جفونى يحق لى أن أبوحا　　لم تدع لى الذنوب قلباً صحيحا
أخلقت بهجتى أكف المعاصى　　ونعانى المشيب نعيا فصيحا

وفى موضع آخر[١٢٦] : أنشدنا أحمد بن سلمان بن أبى بكر ابن الأصفر البغدادى ، عن السمعانى ، أنشدنا الحسين العمروى إملاء لنفسه فى جامع أصبهان :

ذو العِلْم ليس بِجَمّاع ولا أَشِرٌ　　وإنما هُو بِذَلِكَ وَاوَاهُ
وهل يُفيد ضياءُ السمع مُتَّقداً　　بكف أعمى وموج البحر يغشاه

وفى موضع آخر[١٢٧] : أخبرنا أبو العباس أحمد بن سلمان بن أبى

---

(١٢٤) الحربى المستعمل ، ابن أبى بكر بن سلامة البغدادى المعروف بابن الأصفر . توفى سنة ست عشرة وستمائة بالموصل ودفن بها . ترجمته فى تلخيص مجمع الآداب من معجم الألقاب ٤/٤٠٠ والعبر ٥/٦٠ وتكملة المنذرى ٢/٤٨٧ . (١٢٥) فى التمييز والفصل ٤ . (١٢٦) السابق ١٤٧ . (١٢٧) نفسه ٦٤٥ .

بكر البغدادى .... أنشدنا أبو بكر محمد بن الحسن الميانجى ، قال : أنشدنا والدى لنفسه :

إذا ذكر الحسان من الجنان فحى هلا بوادى ما وشان
تجد شعبا يشعب كل هم وملهى ملهيا عن كل شان
بروض مونق وخرير ماء ألذ من المثالث والمثانى

وصرح بمشيخته له ، قال[١٢٨] : فى ترجمة الوراق العتابى أحمد بن أبى غالب بن الطَّلَّايَة : روى عنه جماعة من شيوخنا ، كأبى أحمد ابن سكينة ، وأبى حفص عمر بن طبرزد ، وأبى العباس أحمد بن سلمان الحريمى .

(٢٥) أبو حفص عمر بن محمد بن مُعمّر بن أحمد بن يحيى ابن حسان بن طَبَرْزَد الدّارَقَزِّى :

حَدَّثَ بإربل ، والموصل ، وحران ، وحلب ، وحمل إلى دمشق للسماع عليه ، وعاد إلى بغداد مقيماً يحدث مدة . ولد سنة ست عشرة وخمسمائة ، وتوفى سنة سبع وستمائة ، وهو منسوب إلى دار القز محلة كبيرة ببغداد[١٢٩] .

روى عنه ابن باطيش كثيراً فى الموصل ، وصرح بمشيخته[١٣٠] كما سبق ، وبأخذه عنه فى الموصل ، فى أكثر من موطن من كتابه « التمييز والفصل » ومنها : « أخبرنا الشيخان .... وأبو حفص عمر بن محمد

---

(١٢٨) نفسه ٣٣ .

(١٢٩) ترجمته فى وفيات الأعيان ٤١٦/١ والمستفاد ٢١٠ ــ ٢١٢ ومعجم البلدان ٤٢٣/٢ .

(١٣٠) التمييز والفصل ٣٣ .

ابن طبرزد ، قالا : أنبأنا هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين قال .... حدثنى نصر بن ثعلبة هو الأعشى المازنى قال : أتيت النبى ﷺ ، فأنشدته :

يا مالك الناس وديان العرب إنى لقيت ذربة من الذرب
غدوت أبغيها الطعام فى رجب فخلفتنى بنزاع وهرب
أخلفت العهد ولطت بالذنب وهن شر غالب لمن غلب

فجعل النبى ﷺ يقول : « وهن شر غالب لمن غلب »(١٣١) .

ونقل محقق كتاب « التمييز والفصل » فى مقدمته أن ابن باطيش سمع من أبى حفص عمر بن محمد بن طبرزد .

(٢٦) أبو المعالى نصر الله بن سلامة بن سالم الهيتى(١٣٢) :

أخذ عنه أبو المجد فى الموصل ، ذكره فقال : أخبرنا الشيخ أبو المعالى نصر الله بن سلامة بن سالم الهيتى بقراءتى عليه بالجامع النورى من الموصل فى يوم الجمعة سادس عشر من شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة ، قال : أنبأنا القاضى أبو الفضل محمد بن عمر ابن يوسف الأُرْمَوِىّ ، قال ..... جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال : أرأيت إن شهدت أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، وصليت الخمس ، وأديت الزكاة ، وصمت رمضان وقمته فمن أنا ؟ قال ﷺ : « أنت

---

(١٣١) السابق

(١٣٢) المقرىء المعروف بابن حَبَن . سمع من الأرموى ببغداد ومحمد ابن ناصر الحافظ ، وابن الزاغونى وابن الشهرزورى ، وغيرهم ، حدث ببغداد والموصل ، وهو من هيت البلد التى على الفرات تكملة المنذرى ١/٤٢٨ . ٥١٦ .

من الصديقين والشهداء » . قال ابن باطيش : وتوفى بالموصل سنة ثمان وتسعين وخمسمائة[١٣٣] .

(٢٧) أبو الفرج محمد بن محمد بن عمروك البكرى[١٣٤] :

روى عنه أبو المجد فى الموصل ، قال : أخبرنا أبو الفرج محمد بن محمد ابن عمروك البكرى عندقدومه علينا الموصل فى سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، قال : أنبأنا الإمام أبو الأسعد هبة الرحمان بن عبد الواحد ابن عبد الكريم القشيرى ، قال ..... حدثنا أحمد بن زكرياء ، قال : سمعت أنس بن مالك يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « التائب من الذنب كمن لا ذنب له وإذا أحب الله عبداً لم يضره ذنب ، ثم تلا ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ** ﴾ قيل : يا رسول الله ! وما علامة التوبة ؟ قال : « الندامة »[١٣٥] .

(٢٨) أبو الحسن على بن أبى العباس أحمد بن أبى الحسن على ابن هَبَل :

الطبيب البغدادى نزيل الموصل المعروف بالخلاطى ، قرأ الأدب ، والطب ، وسمع على أبى القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندى، ثم استوطن الموصل ، وكان الناس يترددون إليه يقرأون عليه الحديث والأدب والطب ، ولد ببغداد سنة خمس عشرة وخمسمائة وتوفى

---

(١٣٣) فى التمييز والفصل ٧٩٨ .

(١٣٤) ترجمه المنذرى فى التكملة ٤٣١/٢ وقال : أبو الفتوح محمد بن محمد بن محمد بن عمروك القرشى التيمى البكرى النيسابورى الصوفى . توفى سنة (٦١٥ هـ) .

(١٣٥) التمييز والفصل ٢٦٥ .

بالموصل سنة عشر وستمائة[١٣٦] .

روى عنه ابن باطيش بسنده عن مجاهد قال : خرجت إلى الغزو فشيعنا عبد الله بن عمر ، فلما أراد فراقنا قال : إنه ليس عندى ما أعطيكماه ، ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا استودع الله شيئاً حفظه » وإنى استودع الله دينكما وأمانتكما وخواتيم أعمالكما[١٣٧] .

(٢٩) أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أبى المجد البغدادى الحربى الموصلى :

عبد الله بن أحمد بن صاعد بن صائم الإسكاف ، من أهل الحربية بأعلى غربى بغداد ، سمع أبا القاسم بن الحصين ، وابن البناء ، وابن عمر السمرقندى ، لما وصل إلى الموصل تسامع به أصحاب الحديث ، فأمسكوه عندهم مدة ، وسمعوا منه المسند . وتوفى بها سنة ثمان وتسعين وخمسمائة[١٣٨] .

سمع عليه أبو المجد مسند أحمد بن حنبل ، وروى عنه ، قال : أخبرنا الشيخان أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أبى المجد البغدادى الحربى بالموصل ، وحنبل بن عبد الله بن فرج الرصافى البغدادى بحلب قالا .... عن شبر بن شكل عن أبيه قال : قلت يارسول الله علمنى

---

(١٣٦) ترجمته فى عيون الأنباء فى طبقات الأطباء ٣٠٤/١ والبداية والنهاية ٧٣/١٣ والنجوم الزاهرة ٢٠٩/٦ وإنباه الرواة ٢٣١/٢ وشذرات الذهب ٤٢/٥ . **(١٣٧)** التمييز والفصل ٦٩٢ . **(١٣٨)** ترجمته فى المستفاد ١٣٦ وشذرات الذهب ٣٣٥/٤ .

دعاء أنتفع به ، قال : « قل : اللهم إنى أعوذ بك من شر سمعى وبصرى وقلبى ونفسى » قال ابن باطيش : سمعت جميع مسند أحمد ابن حنبل بهذا الطريق من ابن أبى المجد ....[١٣٩] .

(٣٠) طاهر بن محمد بن قريش العتابى « المعتمد الشاعر » :

ترجم له أبو المجد فى « العتابى » قال : طاهر بن محمد بن قريش العتابى المعروف بالمعتمد الشاعر ، كان ثقة ، على مذهب الشافعى رضى الله عنه ، وكان ذا طبع موات فيما يرويه من عمل الشعر ، وكان كيساً لطيفاً ، أقام بالموصل مدة مخالطاً لبنى مهاجر ، وله فيهم أشعار كثيرة مدحاً وهجاء ومداعبة ، وكنا نجتمع فى كثير من الأوقات بالموصل ، وأنشدنى الكثير من شعره ، وسكن بسنجار إلى أن مات بها[١٤٠] .

(٣١) أبو الحسن محمد بن عمر بن أبى الحسن بن حَمُّوْيَه الجُوَيْنى :

من كبار الفقهاء الشافعية ، أفتى وتولى مشيخة الشيوخ بدمشق ومصر ، وعظم جاهه فى دولة الملك الكامل ودرس بقبة الشافعى ، ومشهد الحسين بن على رضى الله عنهما . قرىء عليه مسند الشافعى فى الموصل . توفى بها سنة سبع عشرة وستمائة[١٤١] .

---

(١٣٩) التمييز والفصل ٣٧٠ ، ٣٧١ . **(١٤٠)** السابق ٣٣ . **(١٤١)** ترجمته فى طبقات السبكى ٤٠/٥ والبداية والنهاية ١٠٠/١٣ والتكملة للمنذرى ١٥/٣ وشذرات الذهب ٧٧/٥ وتكملة الإكمال ٢٠/٢ والنجوم الزاهرة ٢٥١/٦ وسير أعلام النبلاء ٧٩/٢٢ .

روى عنه ابن باطيش ، قال[١٤٢] : أخبرنا شيخ الشيوخ أبو الحسن محمد بن عمر بن أبي الحسن بن حمويه الجويني قدم علينا الموصل ، قال : أنبأنا أبو الفتوح محمد بن محمد بن علي الطائي ، قال : أنبأنا ..... عن عبد الأعلى بن حماد النرسي قال : دخل على المتوكل فقال : يا أبا يحيى كنا قد هممنا أن نصلك بخير ، فتدافعت الأمور ، فقلت : يا أمير المؤمنين سمعت مسلم بن خالد المكي يقول : سمعت جعفر الصادق يقول : من لم يشكر الهمة لم يشكر النعمة ، ثم قلت : أفلا أنشدك بيتين قالهما بعض الشعراء ؟ قال : ما هما ؟ فأنشدته :

لأشكرنك معروفاً هممت به — إن اهتمامك بالمعروف معروف

ولا ألومك إن لم يمضه قدر — فالشيىء بالقدر المحتوم مصروف

قال : فاستحسنها وكتبها بيده من إعجابه بهما ، وأمر لي بجائزة .

(٣٢) أبو عمران موسى بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك :

العلامة كان يتقن أربعة عشر علماً ، وتبحر في العلوم الشرعية والعقلية ، وأخذ العربية على يحيى بن سعدون ، وأبي البركات الأنباري ، قال ابن خلكان : كان يقرأ عليه الحنفيون كتبهم ، وكان يقرأ عليه أهل الكتاب التوراة والإنجيل فيقرون أنهم لم يسمعوا بمثل تفسيره لهما ، وكان إذا خاض معه ذو فن توهم أنه لا يحسن غير ذلك الفن ، وكان بعضهم يفضله على الغزالي . ولد في الموصل سنة إحدى

---

(١٤٢) التمييز والفصل ٦٨٢ .

وخمسين وخمسمائة ، وتوفى بها سنة تسع وثلاثين وستمائة(١٤٣) سمع عليه ابن باطيش ، وروى عنه ، قال ، أخبرنا أبو عمران موسى ابن يونس بن محمد بن منعة بن مالك الفقيه الشافعى ، قال : أنبأنا والدى ، قال : أنبأنا ابن خميس ..... عن أبى ثعلبة الخشنى عن النبى ﷺ قال : « إن الله عز وجل فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدوداً فلا تعتدوها وحرم حرمات فلا تنتهكوها وسكت عن أشياء عن غير نسيان رحمة بكم فلا تبحثوا عنها »(١٤٤) .

ومن أشهر شيوخه فى دمشق :

(٣٣) أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندى :

العلامة الأديب اللغوى النحوى المقرىء ، كان أعجوبة زمانه ، قرأ القرآن على سبط ابن الخياط وله نحو من سبع سنين ، وقرأ القراءات العشر وهو ابن عشر ، وانفرد بعلو الإسناد فى القراءات ، والحديث ، وعاش بعد أن قرأ القراءات ثلاثاً وثمانين سنة ، وكان حسن الأخلاق ، مكرماً للغرباء حجة فى النقل . ولد سنة عشرين وخمسمائة ، وتوفى سنة ثلاث عشرة وستمائة بدمشق(١٤٥) .

سمع عليه أبو المجد فى دمشق الكثير ، وروى عنه بسنده ، قال(١٤٦) :

---

(١٤٣) طبقات السبكى ١٥٨/٥ والبداية والنهاية ١٥٨/١٣ والنجوم الزاهرة ٢٤٢/٦ وطبقات الإسنوى ٣٢٣/٢ ، ٣٢٤ وابن قاضى شهبة ١١٨/٢ ووفيات الأعيان ٣٩٦/٤ . **(١٤٤)** التمييز والفصل ٥٩٢ . **(١٤٥)** ترجمته فى غاية النهاية ٢٩٧/١ ، ٢٩٨ ومعجم الأدباء ٢٢٣/٤ وإنباه الرواة ١٠/٢ والجواهر المضية ٢٤٦/١ والنجوم الزاهرة ٢١٦/٦ وشذرات الذهب ٥٤/٥ وعيون الأنباء ٢٠٤/٢ . **(١٤٦)** التمييز والفصل ٣٩٨ ، ٣٩٩ .

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندى بقراءتى عليه بدمشق ، قال : أنبأنا القاضى أبو بكر محمد بن عبد الباقى بن محمد القزاز ..... عن مصعب عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : خطب على ابنة أبى جهل ، فبلغ رسول الله ﷺ فقال: « معاذ الله أن يجمع بين ابنة رسول الله ﷺ وبين ابنة عدو الله تعالى إن فاطمة بضعة منى فمن آذاها فقد آذانى .... إلخ الحديث .

وصرح بمشيخته له ، قال : أخبرنا الشيوخ الأربعة ..... وزيد ابن الحسن الكندى بدمشق وروى عنه أيضاً بقراءته عليه بسنده السابق حديث : « كتب الله عز وجل مقادير الخلائق كلها قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة ، قال : وعرشه على الماء »(١٤٧) وحديث : « لا هجرة بين المسلمين أكثر من ثلاثة أيام أو ثلاث ليال »(١٤٨) .

وروى عنه قال(١٤٩) : أخبرنا العلامة أبو اليمن ..... بدمشق ، قال : أنبأنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد قراءة عليه ، قال : أنبأنا ..... عن عقبة بن عامر عن النبى ﷺ قال : « المؤمن يوم القيامة فى ظل صدقته »

وذكر ابن الشعار ، والحسينى ، والصفدى ، والدمياطى ، والذهبى ، والسبكى ، أن أبا المجد أخذ عن الكندى بدمشق .

---

(١٤٧) السابق ٤٧٨ . (١٤٨) نفسه ٦٩٥ . (١٤٩) نفسه ٨٢٦ .

(٣٤) عبد الصمد بن محمد بن أبى الفضل الحَرَسْتانى « أبو القاسم » :

قاضى القضاة بدمشق ، سمع الكثير وتفرد بالرواية عن أكثر شيوخه ، قال ابن نقطة : وهو أسند شيخ لقيناه من أهل دمشق ، وكان صحيح السماع حسن الإنصات ، مجلسه مجلس وقار وسكينة . وكان إماماً فقيهاً ، عارفاً بالمذهب ورعاً صالحاً محموداً كبير القدر . ولد سنة عشرين وخمسمائة ، وتوفى سنة أربع عشرة وستمائة وهو ابن خمس وتسعين سنة(١٥٠) .

روى عنه أبو المجد ، قال(١٥١) : أخبرنا القاضى أبو القاسم عبد الصمد ابن محمد بن أبى الفضل الحرستانى بدمشق قال : أنبأنا أبو الحسن على ابن المسلم بن محمد بن الفتح السلمى ، قال : أنبأنا ..... عن أبى ليلى قال : كان النبى ﷺ يصلى تطوعاً ، فسمعته يقول : « اللهم إنى أعوذ بك من النار »

وعنه بسنده عن أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة : صلى بنا المهدى المغرب فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ، قال : فقلت : يا أمير المؤمنين ! ما هذا ؟ فقال : حدثنى أبى عن أبيه عن جده عن ابن عباس : أن رسول الله ﷺ « جهر ببسم الله الرحمن الرحيم »(١٥٢)

---

(١٥٠) ترجمته
فى تكملة المنذرى ٢٤١/٢ والعبر ٥٠/٥ وتكملة ابن نقطة ٣٣٩/٢ والنجوم الزاهرة ٢٢٠/٦ وسير أعلام النبلاء ٨٠/٢٢ وشذرات الذهب ٦٠/٥ وطبقات السبكى ٧٤/٥ وابن قاضى شهبة ٧١/٢ والبداية والنهاية ٧٨/١٣ ومعجم البلدان ٢٤١/٢ . **(١٥١)** فى التمييز والفصل ٧٥ . **(١٥٢)** التمييز والفصل ٤٧٣ .

وعنه بجامع دمشق ، بسنده عن نافع عن ابن عمر قال : نهى رسول الله ﷺ عروة عام خيبر عن لحم الحمر الأهلية »[١٥٣] .

ونص ابن الشعار الموصلى فى عقود الجمان ، والحسينى فى صلة التكملة ، والصفدى فى الوافى بالوفيات والذهبى فى تاريخ الإسلام ، والدمياطى فى معجم شيوخه أن أبا المجد أخذ عليه بدمشق .

(٣٥) أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر :

سمع الحديث ورواه ، وتفقه فى المذهب الشافعى ، وروى تاريخ عمه أبى القاسم على لدمشق ، وكان صالحاً خيراً ، وكان يحمل إلى دار الحديث بالنورية ليسمع الطلبة عليه ، ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، وتوفى سنة سبع وعشرين وستمائة[١٥٤] .

ذكره أبو المجد ، وروى عنه ، قال : أنبأنا زين الأمناء أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله الدمشقى ، قال : أنبأنى عمى محدث الشام أبو القاسم على بن الحسن ...... عن بشر بن عبيد الله أنه سمع واثلة بن الأسقع يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها »[١٥٥] .

---

(١٥٣) السابق ١٧٥ . **(١٥٤)** ترجمته فى العبر ١٠٨/٥ وشذرات الذهب ١٢٣/٥ والنجوم الزاهرة ٢٧٣/٦ وطبقات الإسنوى ٩٨/٢ . **(١٥٥)** التمييز والفصل ٥٠٨ .

(٣٦) أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر :

أخو السابق ، ذكره ابن باطيش[١٥٦] ، قال : أخبرنا الشيوخ : أبو البركات الحسن ، وأبو الفضل أحمد ابنا محمد بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر و .... قالوا : أنبأنا الوزير أبو المظفر سعيد بن سهل ابن محمد الفلكى ، قال : أنبأنا ..... سمعت على بن حمدان الفارسى يقول : كان للصنوبرى ابن مسترضع ففطم ، فدخل الصنوبرى يوماً داره والصبى يبكى ، فقال : ما لابنى ؟ قالوا : فطم ، قال : فتقدم إلى مهده وكتب عليه :

منعوه أحب شىء إليـه ... من جميع الورى ومن والديه
منعوه غذاءه ولقد كا ... ن مباحاً له وبين يديه
عجباً منه ذا على صغر السنـ ... ـنِ هوى فاهتدى الفراق إليه

(٣٧) أبو الغنائم المُسَلَّم بن حماد بن محفوظ بن مَيْسَرَة الأزدى الدمشقى :

ذكره الصابونى فى تكملة إكمال الإكمال[١٥٧] ، وقال : من أكابر العدول والرؤساء ، سمع بدمشق من الوزير أبى المظفر سعيد بن سهل ابن محمد الفلكى ، روى لنا عنه الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقى فى معجمه ، وسمع من شيخنا القاضى أبى القاسم ابن الحرستانى قديماً ، وسمع بالإسكندرية من الحافظ أبى طاهر السلفى

---

(١٥٦) السابـــق ٥٧٥ . (١٥٧) ص : ٢٩٢ .

وغيره ، ولم أتحقق مولده ووفاته(*) . أ.هـ

وهو من رواة خبر الصنوبرى السابق ، ذكره ابن باطيش[١٥٨] ، قال : أخبرنا الشيوخ :........ وأبو الغنائم المُسَلَّم بن حماد بن ميسرة الأزدى .... »

(٣٨) الأمير سيف الدولة أبو عبد الله محمد بن غَسّان بن غافل ابن نِجَاد الأنصارى الخزرجى الحمصى المولد الدمشقى الدار . روى عن الفلكى ، وابن هلال ، وحَدَّث بدمشق . ولد فى سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ، وتوفى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة عن ثمانين سنة[١٥٩] روى عنه أبو المجد بدمشق ، قال :[١٦٠] : أخبر الشيوخ ...... وأبو عبد الله محمد بن غسان ابن غافل بن نِجَاد .... بدمشق .

(٣٩) أحمد بن محمد بن سيدهم أبو الفضل الأنصارى الدمشقى :

ولد سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة بدمشق ، سمع الحديث من نصر الله المِصِّيصِيّ وغيره ، وتوفى سنة ست عشرة وستمائة بدمشق ، ودفن بباب الصغير[١٦١] . وذكره الحسينى فيمن أخذ عنه ابن باطيش بدمشق .

(*) فى تاريخ الإسلام للذهبى ورقة ١٦١ فى وفيات (٦٠٧ هـ) وانظر تلخيص مجمع الآداب ٥٣٦/١ . **(١٥٨)** فى التمييز والفصل ٥٧٥ ، ٥٧٦ . **(١٥٩)** ترجمته فى العبر ١٣١/٥ وتكملة المنذرى ٣٩٦/٣ . **(١٦٠)** فى التمييز والفصل ٥٧٥ . **(١٦١)** ترجمته فى العبر ٦٠/٥ وتكملة المنذرى ٤٧٣/٢ وشذرات الذهب ٦٦/٥ والنجوم الزاهرة ٢٤٦/٦ .

(٤٠) أبو المعالى محمد بن وهب بن سَلْمان السلمى « ابن الزَّنْف » :

ابن الفقيه الصالح أبى القاسم وهب بن سلمان بن أحمد بن على السلمى الدمشقى المعروف بابن الزَّنْف . ولد سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ، وتوفى سنة ست وستمائة[١٦٢] .

ذكره الحسينى فى صلة التكملة ممن أخذ عليه أبو المجد فى دمشق .

(٤١) أبو العباس الخضر بن كامل بن سالم بن سبيع بن يوسف « الخاتونى » :

الدلال المعبر ، سمع من نصر الله المصيصى ، وببغداد من سبط الخياط . توفى سنة ثمانى وستمائة[١٦٣] .

ذكره الحسينى فى صلة التكملة من شيوخ أبى المجد فى دمشق .

(٤٢) أبو محمد هبة الله بن الخضر بن هبة الله بن أحمد ابن طاوس :

سمع من المصيصى ، وابن البُنّ ، وهو بغدادى الأصل دمشقى المولد والدار ، ينعت بالعدل والسديد . قرأ بالقراءات السبع على والده ، ولد سنة سبع وثلاثين وخمسمائة ، وتوفى سنة ثمانى عشرة وستمائة[١٦٤] .

---

(١٦٢) سمع فى صباه من أبى الدر ياقوت بن عبد الله البخارى ، والمصيصى ، وابن البن . ترجمته فى سير أعلام النبلاء ٥٠٦/٢١ والوافى بالوفيات ١٧٧/٥ وتكملة المنذرى ١٨٤/٢ ، ١٨٥ .

(١٦٣) ترجمته فى تكملة المنذرى ٢٣٢/٢ ، ٢٣٣ .

(١٦٤) ترجمته فى العبر ٧٦/٥ وتكملة المنذرى ٤٤/٣ والنجوم الزاهرة ٢٥٢/٦ وشذرات الذهب ٨٣/٥ .

ونص الحسينى فى صلة التكملة على أن أبا المجد سمع عليه بدمشق .

(ـــ) أبو العباس أحمد بن أبى الفتح بن أحمد الأبيوردى « ابن صرما الأزحى »(*) .

روى عنه أبو المجد بقراءته عليه فى دمشق أبياتاً من شعر الصنوبرى ، منها(١٦٥) :

منعوه أحب شىء إليـه ... من جميع الورى ومن والديه

منعوه غذاءه ولقد كـا ... ن مباحاً له وبين يديه

(٤٣) أبو البركات داود بن أحمد بن محمد بن منصور بن ثابت ابن مُلاعب :

من أهل باب الأزج ، أسمعه والده فى صباه من الأُرْمَوِى ، وابن ناصر السلامى ، وابن الزاغونى ، وغيرهم ، وحدث ببغداد ، ثم سافر إلى الشام وسكن دمشق ، فسمع عنه أهلها وجماعات من الطلاب الواردين إليها . ولد سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ، وتوفى بدمشق سنة ست عشرة وستمائة(١٦٦) .

ذكره محقق كتاب « التمييز والفصل » ممن روى عنه أبو المجد فى دمشق .

(*) سبق الكلام عليه فى مشايخه ببغداد رقم ١٨ .

(١٦٥) التمييز والفصل ٥٧٥ وهو : يوسف .

(١٦٦) ترجمته فى سير أعلام النبلاء ٩٠/٢٢ ، ٩١ والعبر ٦٠/٥ والنجوم الزاهرة ٢٤٦/٦ وشذرات الذهب ٦٧/٥ وتكملة المنذرى ٢/ ترجمة ١٦٨٢ .

وممن أخذ عليهم بحلب :

(٤٤) أبو عبد الله حنبل بن عبد الله بن فرج :

سمع من الحافظ إسماعيل السمرقندى ، وأبى المعالى أحمد بن منصور الغزال ، وهبة الله بن الحصين وحدث عنه بمسند أحمد بن حنبل ، وحدث ببغداد ، ودمشق ، والموصل ، وهو واسطى الأصل رصافى بغدادى ، وكان يكبر بجامع المهدى ، ودلالا فى بيع الآدر والأملاك . ولد فى سنة عشر أو سنة إحدى عشرة وخمسمائة ، وتوفى سنة أربع وستمائة ، ودفن بمقبرة باب حرب عن غير عقب ولا أهل(١٦٧) .

ذكره أبو المجد ، وروى عنه حديث ابن شكل : « قلت يا رسول الله علمنى دعاء أنتفع به ، قال : « قل اللهم إنى أعوذ بك من شر سمعى وبصرى وقلبى ونفسى »(١٦٨) .

وسمع عليه أربعين حديثاً مخرجة من مسند أحمد بن حنبل بحلب فى عوده من دمشق(١٦٩)

ونص ابن الشعار الموصلى ، والحسينى ، والذهبى ، والسبكى على أن أبا المجد سمع من حنبل فى حلب .

(٤٥) الشريف أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمى :

تفقه فى مذهب الإمام أبى حنيفة ، وبرع فيه ، وسمع الحديث حتى

---

(١٦٧) ترجمته فى البداية والنهاية ٥٥/١٣ والنجوم الزاهرة ٩٥/٦ وشذرات الذهب ١٢/٥ . (١٦٨) التمييز والفصل ٣٧٠ . (١٦٩) السابق ٣٧١ .

صار من كبار شيوخه ، ثم قصد حلب ودرس فى المدرسة الحلاوية ، والمدرسة المقدميه . وكان سيداً شريفاً عاقلًا ديناً . ولد فى سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ، وتوفى بحلب سنة ست عشرة وستمائة[١٧٠] .

روى عنه ابن باطيش ، قال : أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل ابن عبد المطلب الهاشمى بحلب ، قال : أنبأنا أبو شجاع عمر بن محمد ابن عبد الله البسطامى فى آخرين قالوا : أنبأنا ...... عن هشام ابن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت : « إن كنا آل محمد نسكت شهراً ما نستوقد بنار ، وإن هو إلا الأسودان التمر والماء[١٧١] ....

(٤٦) أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم الموصلى الأسدى :

قاضى القضاة بهاء الدين المعروف بابن شداد ، ولد سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ، واشتغل بالعربية ، وتفقه ، وسمع الحديث من جماعة كثيرة ببغداد ، وأعاد بالنظامية ، واتصل بالسلطان صلاح الدين ، وولده الظاهر ، فتولى قضاء العسكر وبيت المقدس ، وحلب ، كان ثقة ، عارفاً بأمور الدين ذا صلاح وعبادة ، وكان فى زمنه كالقاضى أبى يوسف فى زمانه . توفى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة بحلب[١٧٢] .

ذكر ابن الشعار الموصلى فى عقود الجمان أن أبا المجد قدم حلب فسمع بها قاضى القضاة أبا المحاسن يوسف بن رافع بن تميم الموصلى الأسدى .

---

(١٧٠) ترجمته فى الجواهر المضية ٣٢٩/١ والنجوم الزاهرة ٢٤٧/٦ وشذرات الذهب ٦٩/٥ . (١٧١) التمييز والفصل ٥٨٥ . (١٧٢) ترجمته فى غاية النهاية ٣٩٥/٢ والبداية والنهاية ١٤٣/١٣ وشذرات الذهب ١٥٨/٥ ووفيات الأعيان ٨١/٦ وطبقات السبكى ٥١/٥ .

(٤٧) أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدى الحلبى :

الشيخ الإمام المحدث الزاهد ، سمع بحلب ، وبغداد ، ودمشق ، وأجاز له خلق من مصر ، وأصبهان ، وخراسان . كان فهما متيقظاً ذا عناية تامة بالحديث ، ديناً صالحاً . ولد سنة أربع وثلاثين وخمسمائة وتوفى سنة ثلاث وعشرين وستمائة(١٧٣) .

ذكره ابن الشعار الموصلى فيمن أخذ عنه أبو المجد فى حلب

ــ وأطلق ابن الشعار القول بأن ابن باطيش أخذ بحلب على جماعة من أصحاب الفقيه نصر الله ــ يعنى به الشيخ أبا الفتح نصر بن محمد ابن عبد القوى المصيصى ــ وجماعة من أصحاب ابن قبيس ــ يعنى به الشيخ أبا الحسن على بن أحمد بن قبيس الغسانى المالكى وقد أخذ عنهما خلق كثير .

ومن شيوخه فى حران :ــ

(٤٨) أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوى :

الإمام الحافظ ، محدث الجزيرة ، ولد بالرها سنة ست وثلاثين وخمسمائة ، ونشأ بالموصل ، ورحل فى طلب الحديث ، وكان عالماً حافظاً ثبتاً ثقة مأموناً صالحاً ، كثير السماع والتصنيف ، ختم به علم الحديث ومات بحران سنة اثنتى عشرة وستمائة(١٧٤) .

---

(١٧٣) ترجمته فى سير أعلام النبلاء ٣٠٣/٢٢ والعبر ٩٤/٥ وشذرات الذهب ١٠٨/٥ وتكملة المنذرى ٣/ ترجمة ٢١٠٥ .

(١٧٤) ترجمته فى تذكرة الحفاظ ١٣٨٧/٤ والعبر ٤١/٥ وشذرات الذهب ٥٠/٥ .

ذكره الحسينى ، والصفدى[١٧٥] فيمن أخذ عليه أبو المجد بحران .

(٤٩) أبو الحسن على بن خضر بن خشنام :

ذكره ابن باطيش فى ترجمة الناشيء الأكبر الشاعر ، قال[١٧٦] : ومن شعره ما أنشدنيه الفقيه أبو الحسن على بن خضر بن خشنام الفقيه الشافعى المقرئ بظاهر مدينة حران فى حادى عشر ذى الحجة سنة عشرين وستمائة :ـــ

لم تبن فى الدنيا سماء مكارم   إلا ونحن بدورها ونجومها
وإذا سمت يوماً للمس أديمها   أيدى شياطين فنحن رجومها
وإذا سمعت بنعمة محروسة   من كل حادثة فنحن حريمها
وإذا أتيحت للأنام بوارق   تندى فمنا تستهل غيومها

وممن لم يُعَيَّن مواطن الأخذ عنهم :

(٥٠) أبو عبد الله محمد بن سعيد الدبيثى الواسطى :

المعروف بابن الدبيثى ، سمع بواسط ، وصنف تاريخاً ذيل به على أبى سعد السمعانى وحدث به ، وكان له معرفة وحفظ ، وقرأ القرآن بالروايات ، وتصدر للإقراء ، وصنف تاريخ بغداد وتاريخ واسط وله خبرة تامة بالعربية والشعر وأيام الناس . ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ، وتوفى ببغداد سنة سبع وثلاثين وستمائة[١٧٧] .

---

(١٧٥) فى الوافى بالوفيات ٢٣٤/٩ . **(١٧٦)** فى التمييز والفصل ٦٥٨ ، ٦٥٩ . **(١٧٧)** ترجمته فى تكملة المنذرى ٥٢٨/٣ وتذكرة الحفاظ ١٤١٤/٤ وغاية النهاية ١٤٥/٢ وطبقات السبكى ٦١/٨ وتكملة الإكمال ٥٩٦/٢ والمستفاد ١٣ وسير أعلام النبلاء ٦٨/٢٣ .

نقل عنه ابن باطيش ، قال[١٧٨] : أنبأنا أبو عبد الله محمد بن سعيد الدبيثى الواسطى قال : قرئ على أبى محمد عبد الخالق بن أبى الفتح أخبركم .... قال : أنشدنا أبو الجوائز الحسين بن على الكاتب الواسطى لنفسه :ـ

دع الناس طرا واصرف الود عنهم　　إذا كنت فى أخلاقهم لا تسامح
ولا تبغ من دهر تكاثف رزقه　　صفاء بنيه فالطباع جوامح
وشيئان معدومان فى الأرض درهم　　حلال وخل فى الحقيقة ناصح

(١٧٨) فى التمييز والفصل ٥٢٨ .

تلامــــذتــه :

تخرج عليه جماعات من رواده فى المدرسة النظامية ببغداد ، والنورية بحلب والفخرية بالموصل ، وفى البلدان التى ارتحل إليها ، ويصعب حصرهم لكثرتهم ، فنذكر أشهرهم ممن نص عليه هو ، وذكره المترجمون له . فمنهم :

(١) الدمياطى : شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف ابن أبى الحسن التونى :

الإمام الحافظ ، شيخ المحدثين فى زمانه ، الحجة ، حامل لواء هذا الفن فى جميع أنواعه ، الفقيه ، النحوى ، اللغوى ، المقرىء ، النسابة ، المصنف حسن التآليف ، الأديب الشاعر ، ولد آخر سنة ثلاث عشرة وستمائة ، وسمع الكثير على المشايخ ورحل وطاف وحصل وجمع فأوعى ، وبذل وصنف ونشر العلم ، وجمع معجماً لمشايخه الذين لقيهم فى الشام ، والحجاز ، والجزيرة ، والعراق ، ومصر ، بلغ عددهم فيه ألفاً ومائتين وخمسين شيخاً . وله مصنفات نفيسة . توفى بالقاهرة سنة خمس وسبعمائة ، ودفن بمقابر باب النصر فى جنازة حافلة[١] .

---

(١) ترجمته فى البداية والنهاية ٤٢/١٤ وغاية النهاية ٤٧٢/١ وتذكرة الحفاظ ١٤٧٧/٤ وطبقات الحفاظ للسيوطى ٥١٥ وحسن المحاضرة ٣٥٧/١ والنجوم الزاهرة ٢١٨/٨ وشذرات الذهب ٤٣٥/٥ والدرر الكامنة ٣٠/٣ وفوات الوفيات ١٧/٢ وطبقات السبكى ١٣٣/٦ والإسنوى ٢٧٠/١ وابن قاضى شهبة ٢٨٦/٢ .

ذكر مشيخة ابن باطيش له فى معجمه ، وأثنى عليه ، قال : قرأت على إسماعيل بن هبة الله بحلب .... رحمه الله تعالى وجزاه عنى خيراً... »

وذكر الصفدى فى الوافى ، والخزرجى فى تاريخه ، والذهبى فى سير النبلاء ، والتاريخ الكبير ، والسبكى ، والإسنوى ، وغيرهم ذكروا أن الدمياطى روى عنه .

(٢) ابن الظاهرى : جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد ابن عبد الله الحلبى :

مولى الملك الظاهر غازى بن يوسف ، ولد فى شوال سنة ست وعشرين وستمائة بحلب ، وسمع بدمشق ، وحلب ، وحماة ومصر ، وحمص ، وبعلبك ، والقدس ، وقرأ القراءات بحلب ، واشتغل بالحديث فكان فيه إمام زمانه فى التخريج ، ومعرفة الطرق ، وكان ثقة ، خبيراً بالموافقات والمصافحات ، لا يلحق فى جودة الانتقاء ، وتفقه على مذهب الإمام أبى حنيفة . توفى سنة ست وتسعين وستمائة(٢) .

ذكر الصفدى فى الوافى ، والذهبى فى التاريخ الكبير ، والسبكى فى الطبقات أن ابن الظاهرى روى عن أبى المجد بن باطيش .

(٣) تاج الدين أبو محمد صالح بن ثامر بن حامد الجَعْبَرِىّ :

الحاكم ، ولى نيابة الحكم فى دمشق سنة سبع وخمسين وستمائة ، ثم

---

(٢) ترجمته فى
غاية النهاية ١٢٢/١ وتذكرة الحفاظ ١٤٧٩/٤ وطبقات الحفاظ للسيوطى ٥١٥ وحسن المحاضرة ٣٥٧/١ وشذرات الذهب ٤٣٥/٥ والوافى بالوفيات ٣٦/٨ ، ٣٧ .

عزل سنة ست وسبعمائة وكان ــ كما ذكر ابن الأثير ــ معمرا ، قديم الهجرة ، كثير الفضائل ، ديناً ورعاً ، جيد المباشرة . وكان فاضلًا فى علوم متنوعة وخصوصاً الفرائض ، وله فيها منظومة حسنة ، وأعاد فى مدارس دمشق ، توفى سنة ست وسبعمائة بعد عزله(٣) .

ونص الذهبى فى سير النبلاء ، والتاريخ الكبير ، والصفدى فى الوافى على أنه روى عن ابن باطيش .

(٤) ابن التَّوَّزِىّ : محمد بن مسعود بن أيوب بن مسعود بن أبى الفضل بن أيوب :

بدر الدين الحلبى الشافعى محدث حمص ، ونائب الحكم بها ، وشيخ الخانقاه ، وصفه ابن الظاهر بالدين والخير ، وخرج أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً . ولد سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بحلب ، وتوفى سنة خمس وسبعمائة(٤) .

(٥) محمد بن فضلون بن أبى بكر العَقْرِى « الشهاب » :

النحوى اللغوى الفقيه الحكيم المتكلم ، عبر عنه ياقوت(٥) بذلك ، وقال : صديقنا . وترجم له أبو المجد ، فقال(٦) : قدم علينا الموصل طالباً بعد سنة ستمائة ، وأقام بمدرسة عز الدين ، وكان يتردد إِلَىَّ بالمدرسة الفخرية ، ثم جد فى الاشتغال ، وتميز فى الفقه مذهباً

---

(٣) ترجمته فى البداية والنهاية ٤٣/١٣ والدرر الكامنة ٢٩٨/٢ وطبقات الإسنوى ١٨٤/١ والوافى بالوفيات ٢٥٢/١٦ والدارس فى تاريخ المدارس ٤٦٦/١ والأعلام ٢٧٤/٣ ومعجم المؤلفين ٤/٥ . (٤) ترجمته فى الدرر الكامنة ٢٥/٥ والوافى بالوفيات ٢٤/٥ والأعلام ٢٢١/١ ومعجم المؤلفين ١٧/١٢ . (٥) فى معجم البلدان ١٣٦/٤ . (٦) فى التمييز والفصل ١٠٨ .

وخلافاً ، وقرأ شيئاً من المعقولات ، وتوجه إلى حلب ، وأقام بها مدة ، ثم عاد إلى الموصل وأعاد بالمدرسة الأتابكية العتيقة ، وأقام بها ، وصنف فى الأصول كتابا سماه « الرموز الشرفية على الكنوز الخفية » وكتابا فى علم الفرائض والمواريث .... وكان قد مرض بالموصل فوجه إلى العقر نحو أهله ، فتوفى بموضع يقال له : رأس الناعور .... وذلك فى سنة أربع وعشرين وستمائة ، وكان مولده فى سنة ست وثمانين وخمسمائة[7] .

(٦) أبو محمد بن شروه القبانى :

ذكره أبو المجد وترجم له ، فقال[8] : طالب قدم علينا الموصل ، تفقه على مذهب الشافعى ، أقام عندى مدة يشتغل على المذهب والخلاف ويناظر فى المسائل ، وكان كيساً ذكياً ، أنشدنى لبعضهم فى سنة اثنتين وعشرين وستمائة :

إذا كانت السبعون سنك لم يكن ... لدائك إلا أن تموت طبيب
فإذا امرءا قد سار سبعين حجة ... إلى منهل من ورده لقريب
إذا مضى القرن الذى أنت فيهم ... وخلفت فى قرن فأنت غريب

---

(٧) التمييز والفصل ١٠٨ . (٨) السابق ص : ٣٠٠ .

مصنفـــاتـه :

يعد أبو المجد بن باطيش من العلماء البارزين بسبب نشاطهم المتميز فى التحصيل ، والدرس والإفتاء والتصنيف ، فقد أثنى عليه العلماء وذكروه بما له من فضل المشاركة فى الحياة العلمية والدينية ، فيقول الذهبى(١) : « درس ، وأفتى ، وصنف ، وكان من أعيان الأئمة حسن المشاركة فى العلوم » وينعته الحسينى بأنه : « أحد الفضلاء المذكورين ، له مشاركة حسنة فى صناعة الحديث ، وجموع فى أسماء رجاله ، صنف تصانيف حسنة مفيدة »(٢) .

وكذا تتكرر مثل هذه الأقوال عند ذكر أبى المجد ، وقد أجمع المترجمون له على كثرة مصنفاته وجودتها ، فيصرح ابن العديم بأن أبا المجد « صنف كتباً عديدة حسنة »(٣) .

فمن أهم مصنفاته فى أسماء الرجال والبلدان والأنساب :

(١) كتاب التمييز والفصل بين المتفق فى الخط والنقط والشكل :

ذكره له ابن الشعار الموصلى(٤) ، والدمياطى(٥) ، والقلقشندى فى صبح الأعشى(٦) وقد عثر على قطعة من هذا الكتاب بمكتبة الجامع

---

(١) فى تاريخ الإسلام ــ مخطوط ١٨ لوحة ٧٠ . (٢) فى صلة التكملة مخطوط بدون ترقيم . (٣) فى بغية الطلب عن مقدمة تحقيق كتاب صلة التكملة للصابونى . (٤) فى عقود الجمان مخطوط جـ١/ لوحة ٢٩٧ . (٥) فى معجم شيوخه مخطوط جـ١/ لوحة ١٥٦ ، ١٥٧ . (٦) ٤/٣٢٦ ، ٣٢٧ .

الأزهر تحت رقم (٦٥٤ ــ ١٢١٧ تاريخ) وتضم الأجزاء من (٢١ ــ ٣١) من تجزئة المؤلف ، وتبدأ بحرف العين فى الأنساب « العبدلى » وقطعة أخرى تبدأ من حيث انتهت القطعة الأولى وتنتهى بنهاية الكتاب وتضم الأجزاء من (٣٢ ــ ٣٨) فى المكتبة الصادقية بجامع الزيتونة ، ونقلت إلى الدار الوطنية بتونس تحت رقم (١٠١٨٤) وقام الأستاذ عبد الحفيظ منصور بتحقيق القطعتين ونشرهما (١٩٨٣ م) بتونس .

(٢) كتاب المغنى فى الإنباء عن غريب المهذب والأسماء :

وهو الكتاب الذى نحن بصدده ، وسيأتى الكلام عليه مفصلًا إن شاء الله تعالى .

(٣) كتاب مزيل الارتياب عن مشتبه الأنساب :

ذكره فى ثنايا كتاب التمييز والفصل ، قال : « وقد ذكرنا جماعة منهم فى كتابنا مزيل الارتياب عن مشتبه الأنساب »[٧] .

وذكره له أيضاً : ابن الشعار الموصلى ، والدمياطى ، وحاجى خليفة[٨] ، وقال : ذكره المؤيد فى تقويم البلدان ، واعتنى فيه بضبط الأسماء فقط ولم يذكر الطول والعرض .

(٤) كتابه مشتبه النسبة :

ذكره له ابن الشعار ، والصفدى فى الوافى[٩] ، والذهبى فى التاريخ

---

(٧) ص : ٣٧٩ .   (٨) فى كشف الظنون ١٦٦٠ .   (٩) ٢٣٤/٩ .

الكبير ، وسير النبلاء[١٠] ، وكحالة فى معجم المؤلفين[١١] ، وابن العديم فى بغية الطلب .

(٥) كتاب النخبة من مشبه النسبة :

ذكره عفيف الدين المطرى فى ذيل طبقات الشافعية[١٢] ، ويشبه أن يكون اختصارا للكتاب السابق .

(٦) الفيصل فى مشتبه أسماء البلدان :

ذكره حاجى خليفة[١٣] ، وقال : « ذكره المؤيد فى تقويم البلدان ، اشتمل على ضبط الأسماء فقط » . ونقل منه السبكى فى الطبقات الكبرى[١٤] كثيراً ، وقرنه بابن باطيش .

(٧) بغية المشتاق إلى معرفة الأوفاق :

ذكره ابن الشعار الموصلى ، وعفيف المطرى فى ذيل طبقات الشافعية .

(٨) نهاية الأرب « الأدب » فى تهذيب عجالة النسب :

ذكره ابن الشعار ، ومحقق كتاب التمييز والفصل . وهو فى تهذيب كتاب عجالة المبتدى وفضالة المنتهى فى النسب للحازمى .

(٩) غاية الوسائل إلى معرفة الأوائل :

ذكره ابن الشعار الموصلى ، وسماه محقق كتاب التمييز والفصل : نهاية

---

(١٠) ٣١٩/٢٣ . (١١) ٢ /٢٩٩ .

(١٢) عن مقدمة تحقيق كتاب التمييز والفصل ص:٢ . (١٣) كشف الظنون ١٣٠٤ . (١٤) ٣٥/٥ ، ٢٠٩ وغيره .

الوسائل إلى معرفة الأوائل ، وذكره أيضاً ابن أنجب الساعى بالعنوان الأول[١٥] .

(١٠) تاريخ الموصل :

ذكره حاجى خليفة ، قال فى ذكر تواريخ الموصل : وتاريخ عماد الدين إسماعيل بن هبة الله بن باطيش « المتوفى سنة ٦٥٥ هـ » .

(١١) الشافى من العى فى فقهاء الشافعى :

ذكره بهذا العنوان ابن أنجب الساعى ، والدمياطى .

ـ طبقات أصحاب الشافعى :

وبهذا ذكره ابن الشعار ، والذهبى فى التاريخ ، والصفدى فى الوافى ، وابن قاضى شهبة فى طبقات الشافعية ، وعفيف الدين المطرى فى ذيل طبقات الشافعية ، وابن العديم فى بغية الطلب

ـ طبقات الفقهاء ـ طبقات الشافعية ـ طبقات الفقهاء الشافعية.

كذا يتردد فى كتب المترجمين فى طبقات الفقهاء ، كالسبكى ، والإسنوى ، وابن كثير ، والعثمانى ، وغيرهم ، وسماه الذهبى فى سير النبلاء « طبقات الشافعية »

وذكره أبو المجد فى كتابه « المغنى » باسم طبقات الفقهاء ، وكان يردد كثيراً عبارة : ذكرته فى كتابنا الطبقات .

---

(١٥) عن مقدمة تحقيق التمييز والفصل .

ـ أخبار الفقهاء الشافعية :

كذا ذكره أبو المجد فى كتابه « التمييز والفصل » قال[١٦] : ذكرتهم فى كتابى أخبار الفقهاء الشافعية وذكرت أخبارهم وأحوالهم .

وكذلك ذكره ابن الفوطى فى تلخيص مجمع الآداب ، قال[١٧] :... صنف أخبار الفقهاء الشافعية .

ـ تاريخ الفقهاء :

كذا ذكره أبو المجد فى « التمييز والفصل » قال[١٨] :..... قد ذكرته فى « تاريخ الفقهاء » وقال فى موضع آخر :..... وقد ذكرت منهم فى تاريخ الفقهاء ....[١٩] .

ونعتقد أن كل هذه المسميات لكتاب واحد وهو : « شافى العى فى فقهاء الشافعى »

ومن مصنفاته فى الحديث :

(١٢) المصباح فى الأحاديث الصحاح :

ذكره ابن أنجب الساعى .

(١٣) أربعون حديثاً عن أربعين من فقهاء الصحابة :

ذكره ابن الشعار الموصلى ، ومحقق كتاب التمييز والفصل عن عفيف المطرى ، ونص عليه أبو المجد فى كتابه « المغنى »

---

(١٦) التمييز والفصل ٣٣٨ .
(١٧) ١٩٨٧/٢/٤ .
(١٨) التمييز والفصل ٣٣٩ .
(١٩) السابق .

وقد ذكر الذهبى والصفدى والدمياطى أن أبا المجد « انتقى لنفسه جزءا عن شيوخه » يعنون بذلك أنه خرج لنفسه أحاديث من سماعه بسنده عن شيوخه ، وقد ذكرنا أمثلة منها فى ذكر مشايخه .

ومنها فى الفقه وغيره .

(١٤) مزيد إسهاب :

ذكره ابن الشعار الموصلى .

(١٥) أقصى الأمل فى علم الجدل :

ذكره ابن الشعار ، وعفيف المطري .

(١٦) عدة السالكين :

ذكره أبو المجد فى ثنايا كتاب « المغنى » وذكره أيضاً ابن الشعار ، ومحقق كتاب التمييز والفصل .

(١٧) فضل الصيام وماورد فى الحث على صومه من الشهور والأيام :

ذكره ابن الشعار الموصلى ، ومحقق « التمييز والفصل » .

(١٨) مزيل الشبهات فى إثبات الكرامات :

ذكره ابن الشعار ، ومحقق « التمييز والفصل » .

(١٩) نهاية المرام فى إيضاح أركان الاستلام :

ذكره ابن الشعار ، ومحقق « التمييز والفصل »

(٢٠) **هداية الفقيه إلى معانى التنبيه :**

ذكره ابن أنجب الساعى ، وعفيف المطرى ، وحكى ابن الشعار أن ابن باطيش شرح التنبيه لأبى إسحاق الشيرازى فى عشرة مجلدات ، ولما استدعاه الأمير بدر الدين لؤلؤ إلى حلب ، وخرج إليه أبو المجد هجم على قافلته الأعراب فيما بين حران ورأس عين ، فأخذوه فى جملة كتبه وأمتعته ، وعاد بعضه بعد ذلك ، وسلم هو بنفسه .

(٢١) **معجـــم شـــيوخـه :**

ذكره الدمياطى ، وعبارته : « وقد جمع له مشيخة »

ويبدو أن له مصنفات غير ما ذكرته ، فإن كل من ترجمه يذيل الكلام على كتبه بعبارة « وغير ذلك » ويذكر بعضهم أن له تعاليق ومجاميع عن شيوخه ، ونعتقد أن اجتياح التتر بغداد ، وحملة الأعراب على قافلة أبى المجد كان لهما كبير الأثر فى فقدان كثير من مصنفاته .

كتاب الْمُغْنى فى الإنْباءِ عن غريب المُهَذَّب والأَسْماء

بدأ ابن باطيش فى تأليفه بعد عودته من بغداد فى سفرته الثانية ، فى شهر ربيع الآخر سنة خمس وستمائة . وذكر الدافع وراء تأليفه ، فقال : « ولقد كانت النفس فى ريعان الشباب تطالبنى بكتاب أجمع فيه ما اشتمل عليه كتاب « المهذب » من الألفاظ المشكلة ، ومعانى الأخبار ، وأسماء رجاله ، وما اتفق فيه من أسماء الأماكن ، وأُبَيِّنُ من ذلك ما يحتاج إلى البيان ؛ فإن هذا الفن خارج عن صنعة الفقهاء ، وقل أن يعرفه كثير من مقدميهم ﴿ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾ ذكر هذا فى مقدمته ، وذكر أيضاً فى الكلام عن « المهذب » أنه مشتمل على ألفاظ غريبة ، ومعانى أحاديث مشكلة ، وأسماء رجال يقع فيها التصحيف ، وأماكن يكثر فيها الغلط ، وقال : « وقد تصدى بعض أصحابنا لشرح ذلك ، ولكنهم لم يأتوا فيه بكبير أمر ، وتركوا أشياء مشكلة لم يتعرضوا لها ، لا غناء لقارىء الكتاب عن معرفتها ...»

وهو يعنى بقوله : « بعض أصحابنا » أبا عبد الله محمد بن على القَلْعِيَّ ؛ لأنه صرح بذلك بعد فى كتابه « التمييز والفصل »[1] قال : « أبو عبد الله محمد بن على بن أبى على القلعى الفقيه الشافعى مصنف « المستغرب من ألفاظ المهذب » الذى صنفه الشيرازى ، شرح القَلْعِيُّ فيه ألفاظ غريبه ، وذكر أسماء رجاله ، لكنه لم يشف الغليل فى ذلك ،

(١) ص ٣٧٨ .

ولا أتى بكل ما يحتاج إليه قارىء المهذب ، وعند وقوفى عليه صنفت الكتاب « المغنى فى الإنباء عن غريب المهذب والأسماء » فى مجلدين ، ولم يعد لقارىء « المهذب » بعده حاجة إلى كتاب آخر ، ويعرف صحة هذا القول من وقف عليه » .

وصرح فى مقدمة[2] المغنى بأنه سماه « المغنى فى الإنباء عن غريب المهذب والأسماء » وذكره بعض من ترجم له على النحو الآتى :ـــ

ابن الشعار فى عقود الجمان (٢٩٧/١ خ) : شرح ألفاظ المهذب للشيرازى والأسامى المودعة فيه .

عفيف المطرى فى طبقات الشافعية (خ) : شرح ألفاظ المهذب والأسامى المودعة فيه .

كحالة فى معجم المؤلفين (٢٩٩/٢) : المغنى فى شرح ألفاظ المهذب والكلام على رجاله .

السبكي فى طبقات الشافعية الكبرى (١٣١/٨) : المغنى فى شرح غريب المهذب والكلام على رجاله وكناه .

الذهبى فى تاريخ الإسلام (٧٠/١٨ خ) : المغنى فى شرح غريب المهذب ولغته وأسماء رجاله .

ابن خلكان فى وفيات الأعيان (٥٤١/٢) : المغنى الذى وضعه على المهذب وفسر غريبه فيه وتكلم على أسماء رجاله .

الذهبى أيضاً فى العبر (٢٧٥/٣) : المغنى فى غريب المهذب .

ابن العماد فى شذرات الذهب (٢٦٧/٥) : المغنى فى غريب

---

(٢) ٥/١ .

المهذب .

الزركلي في الأعلام (٣٢٨/١) : المغنى فى غريب المهذب .

الصفدى فى الوافى بالوفيات (٢٣٤/٩) : المغنى فى شرح غريب المهذب .

العثمانى الخطيب فى طبقات الشافعية (لوحة/١٢٤) : المغنى فى شرح غريب المهذب .

الإسنوى فى طبقات الشافعية (١٣٢/١) : المغنى فى شرح ألفاظ المهذب .

ابن كثير فى طبقات الشافعية (لوحة ٢٥٧) : المغنى فى شرح ألفاظ المهذب .

الذهبى أيضاً فى سير النبلاء (٣١٩/٢٣) : المغنى فى لغات المهذب ورجاله .

حاجى خليفة فى كشف الظنون (١٩١٣) : المغنى

كذا يتفقون على كونه شرحاً لألفاظ المهذب ، أو غريبه ، وفيما عدا ابن الشعار والمطرى فإنهم يطبقون على تسميته « المغنى » ويفصل ابن الشعار ، والمطرى ، والسبكى ، والذهبى ، وابن خلكان العنوان ؛ ليوضح موضوع الكتاب على حقيقته . وقد عبر ابن باطيش فى عنوانه الذى صرح به عما ذكروه بأخصر عبارة وأدقها .

مصـــادر كتــاب المغنــى :

تنوعت مصادر ابن باطيش فى كتابه « المغنى » تبعاً لتنوع المادة التى

يعرض لها بالتفسير ومادة الكتاب على قسمين ، أولهما : تفسير ما غرب من كلام الفقهاء الذى يجرى على لسان أبى إسحاق الشيرازى فى « المهذب » ومن شواهد القرآن الكريم ، والحديث الشريف التى يستدلون بها . ومن ثم فإن مادة الكتاب تتعلق بغريب الفقه ، وغريب القرآن ، وغريب الحديث . وقد استمد ابن باطيش مادته من روافد الفنون الثلاثة ، فمن المصادر

يتعلق بلغة الفقه .

ــ **كتاب ابن البزرى** الذى وضعه على المهذب ، ويسمى « الأسامى والعلل » وقد أفاد منه كثيراً وغير ذلك من المصادر المبثوثة فى أثناء شرحه .

فى غريب الحديث :

ــ مصنفات الإمام العلامة أبى سليمان الخطابى حَمْد بن محمد البستى (ت ٣٨٨ هـ) ومن أهمها :

- معالم السنن فى شرح سنن أبى داود
- أعلام السنن فى شرح الجامع الصحيح للبخارى
- غريب الحديث
- إصلاح خطأ المحدثين
- شأن الدعاء

وعلى مصنفات أبى سليمان قامت دعائم كتاب « المغنى » وغيره من المصنفات فى غريب الفقه الشافعى . ولا تكاد تخلو صفحة من كتاب ابن باطيش عن ذكر قول للخطابى ، أو نقل نص من نصوصه ، صرح بذلك أبو المجد أو لم يصرح ، وقد حصرت له أربعة وستين نصاً صرح فيها بالنقل عنه .

ــ غريب الحديث لأبى عبيد القاسم بن سلام

وهو معتمد لكل من يعرض لألفاظ الحديث من أئمة العلماء بعده

ــ غريب الحديث لابن قتيبة

ــ إصلاح الغلط فى كتاب أبى عبيد له أيضاً .

ـ الغريبين غريب القرآن وغريب الحديث لأبى عبيد الهروى (ت ٤٠١ هـ) .

ـ الفائق فى غريب الحديث للزمخشرى .

ـ ما ذكره الأزهرى فى تهذيب اللغة ، وفى الزاهر من تفسير لألفاظ الحديث ، وتبيين لما دق من أسرار معانيه .

ـ شرح مسند الشافعى لابن الأثير

وغير ذلك من شروح الصحاح والمجاميع .

فى غريب القرآن الكريم :

ـ تفسير الواحدى البسيط ، والوسيط

ـ تفسير المبرد

ـ تفسير الزجاج « معانى القرآن وإعرابه »

ـ تفسير الفراء « معانى القرآن »

ـ تفسير ابن عزير السجستانى

ـ تفسير غريب القرآن الكريم لابن قتيبة

ـ الغريبين للهروى

ـ ما ذكره الأزهرى فى تهذيب اللغة ، والزاهر من تفسيرات للألفاظ فى الآيات القرآنية الكريمات وغير ذلك مما يعرض فى أنواع المصنفات السابقة من تفسيرات لغوية لألفاظ القرآن الكريم .

فى غريب اللغة بعامة :

ـ يعتبر صحاح الجوهرى عمدة أصحاب غريب الفقه وإمامهم اللغوى الذى يلجأون إليه فى كل ما يعرضون له فى اللغة ، وقد نهل منه

أبو المجد وعلّ ، صرح بالنقل عنه فى نيف وستين موضعاً ، وأهمل التنبيه على غيرها . وكذلك نقل عن المعجمات الآتية :ــ

ــ تهذيب اللغة للأزهرى

ــ مجمل اللغة لابن فارس

ــ العين للخليل بن أحمد

ــ التكملة للصغانى

ــ ديوان الأدب للفارابى

كتب اللغات الخاصة ومنها :

ــ إصلاح المنطق

ــ فصيح ثعلب وبعض شروحه .

ومن خلال نقوله عن المصادر السابقة تتردد أسماء كبار أئمة اللغة كالأصمعى ، وابن الأعرابى ، والفراء ، وثعلب ، وابن السكيت . ويذكر أيضاً يونس ، وسيبويه ، وغيرهما من النحاة .

والقسم الأول : الخاص باللغة يعتبر متميزاً فى شرحه ، لما حواه من نقول عن المصادر المذكورة ، ولما اتسم به أسلوب ابن باطيش من الوضوح فى عرضه لمادة المهذب ، ونظام معالجته لتفسيرها ، كما سيأتى توضيحه فى منهجه . وقد شغل هذا القسم نصف حجم الكتاب تقريباً .

أما القسم الثانى : وهو الذى عنى فيه بالأعلام الواردة فى المهذب ، فقد اعتمد فيه أبو المجد مصادر كثيرة لها شأن فى علم الأنساب ،

ومنها :ـ

ـ النسب الكبير للكلبي « جمهرة النسب »

ـ نسب معد واليمن الكبير له أيضاً

ـ مختلف القبائل ومؤتلفها لابن حبيب

ـ نسب قريش لمصعب الزبيرى

ـ نسب قريش للزبير بن بكار

ـ عجالة المبتدى وفضالة المنتهى فى النسب للحازمى

ـ الاستيعاب لابن عبد البر

ـ الثقات لابن حبان

ـ دلائل النبوة للبيهقى

ـ الضعفاء للنسائى

ـ التاريخ الكبير للبخارى

ـ الطبقات الكبرى لابن سعد

ـ طبقات الفقهاء للشيرازى

ـ الطبقات الكبرى لخليفة بن خياط

ـ الأسماء المبهمة والأنباء المحكمة للخطيب البغدادى

ـ تاريخ بغداد للخطيب أيضاً

ـ تاريخ دمشق لابن عساكر

ـ الأنساب للسمعانى

ـ أنساب الأشراف للبلاذرى

ـ الإكمال لابن ماكولا

ـ الروض الأنف ، والتعريف والإعلام للسهيلى

ـــ المعارف لابن قتيبة

ـــ المغازى للواقدى

ـــ السيرة لابن إسحاق ، ولابن هشام

ـــ طبقات الشعراء للجمحى

ـــ المؤتلف والمختلف للآمدى

وغير هذا كثير فى الكتاب ، وقد كان له كبير الأثر فى علو كعب ابن باطيش فى علم الرجال وأنسابهم ، فقد عد كتابه هذا من المصادر المتميزة فى الأنساب .

نقول العلماء عنه :

احتفل كثير من المصنفين بكتب أبى المجد ، واعتدوا بما ذكره فيها ، على مختلف موضوعاتها

فعنه نقل صديقه ياقوت الحموى فى معجم البلدان (طنز ٤/٤٤) ترجمة الوزير أبى عبد الله مروان بن على بن سلامة بن مروان الطنزى ، قال : « وذكره صديقنا الفقيه العماد أبو طاهر إسماعيل ابن باطيش ، فقال : الإمام العالم الزاهد تفقه ببغداد ...... قال أنشدنى حفيده أبو زكرياء يحيى بن الحسين بن أحمد بن مروان بن على بن سلامة الطنزى بنظامية بغداد لجد أبيه مروان بن على :

وإذا دعتك إلى صديقك حاجة ... فأبى عليك فإنه المحروم
فالرزق يأتى عاجلًا من غيره ... وشدائد الحاجات ليس تدوم
فاستغن عنه ودعه غير مذمم ... إن البخيل بماله مذموم

ـــ ويذكر القلقشندى فى صبح الأعشى (٤/٣٢٧) العراق ،

فيقول : قال أبو المجد إسماعيل الموصلى فى كتابه المسمى بالتمييز والفصل : وإنما سمى عراقاً ؛ لأنه سفل عن نجد ودنا من البحر ، أخذا من عراق القربة وينبه القلقشندى أيضاً إلى أن صاحب تقويم البلدان نقل عن أبى المجد فى كتاب التمييز ، قال : « فَنَك » بفتح الفاء والنون . وهى : قلعة مشهورة من أعمال الموصل فى الجبال شرقى دجلة ، وإليها ينسب حب الرمان الشوشى . (٤/٢٢٦)

ــ وينص الفيومى فى المصباح على جواز قولهم : « شِرْكَة » فى « شَرِكَة » فيقول : ثم خُفِّف المصدر بكسر الأول ، وسكون الثانى ، واستعمال المخفف أغلب ، فيقال : شِرْك وشِرْكة ، كما يقال : كلم وكلمة ، نقله الحجة فى التفسير ، وإسماعيل بن هبة الله الموصلى على ألفاظ المهذب .

ــ وتقى الدين السبكى يعتمد إلى حد كبير فى طبقاته الصغرى ، والوسطى ، والكبرى على مصنفات ابن باطيش ويصرح بالنقل عنه ويثنى على كتابه شافى العى فى فقهاء الشافعى بقوله : « جمع فيه فأوعى » وانظر فى نقوله عنه فى الطبقات الكبرى .

جـ ٣ صفحات ١٤ ، ١٧ ، ٦٣ ، ٣٣٠ ، ٣٤٣ ، ٤٧٧ ، جـ ٤ صفحات ٥٧ ، ١٠٤ ، ١١٣ ، ١٨٠ ، جـ ٥ ، جـ ٦ صفحات ٢٢ ، ٤٩ ، ٥٧ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٣٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦٠ ، جـ ٧ صفحات ٣٥ ، ٥٣ ، ٦٥ ، ٨٤ ، ١١٢ ، ١٢٦ ، ١٣٨ ، ١٧٠ ، ١٧٦ ، ١٩٠ ، ٢٠٩ ، ٢٣٨ ، ٣١٠ ، ٣١٦ ،

٣٢٢ ، ٣٣٣ ، جـ٨ صفحات ٦٢ ، ١٣١ ، ٣٣٨ ، ٣٧٧ .

والسبكى فى نقوله يعتمد كتباً مختلفة لأبى المجد ، فيأخذ عن طبقات الشافعية ، والتمييز والفصل ، والفيصل ، وغيرها .

ـــ وينقل عنه النووى فى المجموع شرح المهذب ، وفى تهذيب الأسماء واللغات كثيراً ، وانظر له التهذيب جـ١/١٤٠ ، جـ٢/١٦ ، ٢٦٥ ، ٢٧١ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، جـ٣ /٨ ، ٣٩ ، ١٨٧ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٩ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ١١٥ ، ١٧١ .

ـــ وكذا ينقل عنه ابن خلكان فى « وفيات الأعيان » وانظر جـ٢/٢٣٨ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، جـ٤/١٩٧ ، ٢٩٧ ، جـ٥/٢١٠ .

وصف نسختى الكتاب :

اعتمدت فى تحقيق « المغنى » على نسختين :

أولاهما : نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم (٤٣ لغة) ومنها ميكروفيلم بمركز البحث العلمى وتحقيق التراث تحت رقم (٤٣٧ لغة) ومنها أيضاً ميكروفيلم بمعهد المخطوطات القسم الأول برقم (٢٥٧ سعودية) والقسم الثانى برقم (٤٢ سعودية)

والقسم الأول من هذه النسخة وهو القسم الخاص بتفسير غريب المهذب ، وقع به خرم كبير ، فقد سقط منه ما بعد منتصف اللوحة رقم (٥١) إلى آخره ، وشمل الخرم مقدمة القسم الثانى الذى يتضمن نسب النبى ﷺ وطرفا من أخباره ، وذكر أولاده ، وأزواجه ، وانتهى الخرم عند ذكر عائشة رضى الله عنها وسقط من القسم الثانى

عشرون لوحة ، عشر منها تبدأ من ترجمة جبار بن صخر فمن بعده إلى آخر تراجم حرف الجيم ، والعشر الأخرى تبدأ بعد ترجمة حنظلة إلى بداية ترجمة زيد بن سهل . وبحمد الله تم معالجة هذا الخرم بمقابله فى النسخة الثانية .

وقد رقمت حديثاً ترقيماً متتابعاً دون مراعاة للسقط فوقعت فى (٢٢١ لوحة) = (٤٤٢ صفحة) كل صفحة منها تسعة عشر سطراً ، وقياسها (١٧/٢٤,٥) وقد رمزت لها بالحرف « ع »

وهذه النسخة نفيسة جداً ، فقد كتبت فى حياة المؤلف ، وقوبلت على الأصل ، ونسخت على مراحل ، ذكر ناسخها فى آخر اللوحة رقم (٦٠) : « قوبل بأصله وصحح حسب الطاقة والحمد لله حق حمده وصلواته على سيدنا محمد النبى وآله وصحبه ، ووقع فراغ كتابة هذا الجزء فى عشر ذى الحجة من سنة ست عشرة وستمائة على يد الفقير إلى الله تعالى عبد الرحمن بن محمود بن بختيار بن عزيز بن محمد المتفقه الشافعى عفا الله عنه ووفقه لما يحب إنه جواد مفضال »

كتب هذا بعد مقدمة القسم الثانى ، وهو ما يعادل نصف الكتاب مع حساب قدر الخرم .

وكتب بعد تمام الكتاب فى آخر صفحة (أ) من اللوحة (٢٢١) : « فرغ من نسخه العبد المفتقر إلى رحمة ربه ورضوانه عبد الرحمن ابن محمود بن بختيار بن عزيز بن محمد المتفقه الشافعى عفا الله عنه ، وذلك فى الليلة المسفر صباحها عن مستهل شوال من سنة ثمانى عشرة وستمائة ... »

أى أن الجزء الثانى الذى يعادل نصف الكتاب تقريباً تم الفراغ من نسخه ومقابلته بالأصل فى سنتين إلا قليلًا ، وهذا ربما أوحى بأن القسم الأول تم نسخه فى مثل هذه الفترة .

وكتب المؤلف فى حواشيها الألفاظ المفسرة ، والأعلام المترجمة بإزاء شرحها أو ترجمتها بالحمرة وعلى صفحات هذه النسخة بعض التعليقات المميزة بحرف « ح » الذى يعبر عن الحاشية ، وهى قليلة ، وغير ذات قيمة . ومحدد عليها مقابلات كتب فى كل منها « بلغ مقابلة » وكتب على صحفة العنوان : كتاب المغنى فى الإنباء عن غريب المهذب والأسماء لابن باطيش وعليها خاتم كتب عليه : مما وقفه العبد الفقير إلى ربه الغنى أحمد عارف حكمة الله بن عصمة الله الحسينى فى مدينة الرسول الكريم عليه وعلى آله الصلاة والتسليم بشرط ألا يخرج خزانته والمؤمن محمول على أمانته .

ثانيها : نسخة مكتبه الفاتح باستانبول تركيا ، وهى برقم (٤٤٩٩) ومنها ميكروفيلم بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى برقم (٤٢٨٨) وبمركز البحث العلمى وتحقيق التراث برقم (٥٠) وقد رمزنا لها بالحرف « ص » .

وعدد لوحاتها (٢٦٣) = (٥٢٦) صفحة ، تضم كل صفحة (٢١) سطراً ، ومقاسها (١٣٧ × ١٦٥ مم) يقع القسم الأول منها فى (١١٨ لوحة) = (٢٣٦ صفحة) والقسم الثانى (١٤٤ لوحة) = (٢٨٨ صفحة) والقسم الأول كامل تماماً ، وكذلك القسم الثانى غير خرم يقدر بعشر لوحات تبدأ من بعد ترجمة أبى عبيدة

ابن الجراح ، وتنتهى عند أول ذكر من اسمه أنس . ومقابل هذا الخرم موجود فى النسخة السابقة كتبها محمد بن أبى بكر بن أبى الفتح الساوى ، وذيلها بقوله : « وافق الفراغ منه ليلة الجمعة رابع جمادى الأول من سنة أربع وستين وستمائة ..»

وهذه النسخة أيضاً قيِّمة ، وتتميز عن النسخة السابقة بأنها كاملة ، وأنها قوبلت على نسخة كَتَبَ عليها المؤلف أبو المجد بن باطيش أنه قرأها من لفظه ، وسُمعتْ منه . قال الناسخ : « وصحت هذه النسخة بصحة الأصل بحسب الإمكان والطاقة ، والله ينفع بها وبما اشتملت عليه من أحاديث سيد المرسلين محمد خاتم النبيين والداعى إلى سبيل الحق المبين ، وكتب محمد بن أبى بكر بن أبى الفتح الساوى الناسخ لها والمقابل عفا الله عنه ، وانتهاء ذلك فى رابع عشرى رجب الفرد بالرباط الحسامى على الشرف القبلى سنة أربع وستين وستمائة وخطها نسخى محكم وأكثر دقة فى الضبط من سابقتها ، وكتبت بكثير من العناية وقوبلت كلمة كلمة ، وعليها بعض تعليقات وحواش أكثر قيمة من التعليقات المثبتة فى حواشى النسخة السابقة ومن أجل هذا كله اعتمدتها أصلًا فى تحقيق الكتاب .

وكتب على صفحة العنوان منها : كتاب المغنى فى الإنباء عن غريب المهذب والأسماء ــ تأليف الشيخ الإمام العالم الصدر الحبر الكامل عماد الدين شرف الإسلام أبى المجد إسماعيل بن أبى البركات بن أبى الرضا بن عبد الله بن محمد بن باطيش الفقيه الشافعى الموصلى رحمه الله تعالى وأعاد علينا من بركاته ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

وسلم

وعليها خاتم كتب عليه ﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللهُ** ﴾ وسطر تحته بخط فارسى جميل : هذا الكتاب المستطاب وقف حضرة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم السلطان بن السلطان السلطان الغازى محمود خان مد الله ظله إلى آخر الأيام وقفاً صحيحاً شرعياً لمن طالع واستفاد .... الفقير إليه عز شأنه نعمة الله المفتش بأوقاف الحرمين المحرمين . غفر له .

منهـــج الكتـــاب

على عادة المصنفين فى باب واحد من أبواب العلم ، وبخاصة الذين سبقهم غيرهم إلى معالجة هذا الباب ، يذكر ابن باطيش أن كتاب المهذب للشيخ أبى إسحاق الشيرازى كتاب مبارك ، منتشر فى عامة البلاد ، متداول بين جميع الفقهاء « وقل من ترى من مقدمى علمائنا فى عصرنا إلا وقد اشتغل به ؛ لبركة مصنفه ، وسهولة ألفاظه ، وهو مع ذلك مشتمل على ألفاظ غريبة ، ومعانى أحاديث مشكلة ، وأسماء رجال يقع فيها التصحيف ، وأماكن يكثر فيها الغلط . وقد تصدى بعض أصحابنا لشرح ذلك ، ولكنهم لم يأتوا فيه بكبير أمر ، وتركوا أشياء مشكلة لم يتعرضوا لها ، لا غناء لقارىء الكتاب عن معرفتها ، ولم نقصد بهذا القول مطعنا على من تقدم ـــ معاذ الله ـــ وإنما الغرض: التنبيه على ما تصدينا له »(١) .

والمصنفون فى غريب الفقه على مختلف المذاهب يسلكون منهجين فى التأليف ، فمنهم من يتتبع ترتيب أبواب الفقه المشهورة بدءا بكتاب الطهارة وما يتضمنه من أبواب ، ثم كتاب الصلاة ، فكتاب الزكاة ، فكتاب الصيام ، فالحج ، فالبيوع .... إلخ .

يقصدون إلى الألفاظ والعبارات المستغربة فيها من كلام الفقهاء ، أو

---

(١) المغنى ١/٤ ، ٥ .

شواهدهم من الآيات القرآنية أو الأحاديث والآثار ، أو الأشعار ، يستقطعونها من سياقها ، ويوضحون مدلولاتها اللغوية ، معتمدين فى ذلك على ذكر مشتقات المادة التى تدور حول المدلول المقصود فى موطنه ، مستعينين بالشواهد اللغوية المختلفة من القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، والشعر ، وأقوال العرب .

وهم بذلك أكثر اقتراباً إلى الدلالة المقصودة فى سياق العبارة من المعجميين الذين يعمدون إلى جمع كل ما يتعلق بالمادة اللغوية من صيغ ومدلولات .

وهم أيضاً يماثلون فى منهجهم أصحاب غريب القرآن الكريم ، وأصحاب غريب الحديث من العناية بصورة الصيغة أو الاشتقاق المذكور فى سياق الآية أو الحديث ، وما تدل عليه .

وهم أيضاً فى مصنفاتهم أكثر شمولًا من السابِقَيْن إذ يجمعون بين غريب الفقه ، وغريب القرآن الكريم ، وغريب الحديث ، لتلازم الثلاثة فى تقنين أحكام الشرع .

وممن سلك هذا النحو فى منهج التصنيف فى غريب الفقه الأزهرى فى شرح ألفاظ الشافعى فى مختصر المزنى(١) ، والنسفى فى طلبة الطلبة(٢) ، فى غريب الفقه الحنفى ، والقلعى فى اللفظ المستغرب من شواهد المهذب(٣) ، وابن بطال الركبى فى النظم المستعذب فى تفسير

---

(١) طبع بعنوان « الزاهر فى غريب ألفاظ الشافعى » بتحقيق الدكتور محمد جبر الألفى ــ الكويت ١٩٧٩ م . (٢) طبع فى المطبعة العامرة ١٣١١ هـ وأعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد . (٣) قيد الطبع =

غريب المهذب[١]، والنووى فى التحرير على التنبيه للشيرازى[٢]، والإمام عز الدين بن عبد السلام الأموى فى لغات مختصر ابن الحاجب فى الفقه المالكى[٣]، وابن باطيش فى كتاب المغنى، وهو الكتاب الذى نحن بصدده.

ومنهم من يسلك منهج المعجميين فى ترتيب المادة اللغوية، فيضع الاستعمال وشواهده ومشتقاته فى إطار مادته المجردة مرتبة فى نظام الأبجدية المشهورة من الألف إلى الياء، كما هو مشهور فى أساس الزمخشرى، والمعاجم الحديثة، لا يتجاوزون هذا النظام؛ لسهولته.

وممن صنف على هذا النهج المطرزى فى المغرب ترتيب المعرب، فى غريب الفقه الحنفى، والنووى فى تهذيب الأسماء واللغات، فى الفقه الشافعى، والفيومى فى المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير للرافعى.

وهؤلاء تنصرف عنايتهم داخل المادة إلى جمع الاستعمالات الفقهية على اختلاف مشتقاتها فى جميع الكتب والأبواب المشهورة فى كتب الفقه، وشرحها على طريقة اللغويين، يهدفون بذلك إلى التيسير، وربط الاستعمال ذى المدلول الفقهى بالأصل اللغوى.

ومن ثم لن يجد طالب اللغة كل بغيته فى المغرب، أو المصباح المنير، أو تهذيب الأسماء واللغات؛ لاقتصارها على المواد اللغوية التى تتضمن

---

(١) طبع القسم الأول منه بتحقيقنا القاهرة ١٩٨٨ م والقسم الثانى =بتحقيقنا. ١٩٩١ م.

(٢) طبع فى دمشق بتحقيق الأستاذ عبد الغنى الدقر ــ دار القلم ١٩٨٨.

(٣) مخطوط بدار الكتب المصرية.

استعمالا فى باب الفقه ، ولتعويلها فى الغالب على مدلولات محددة .

وقد أخذ ابن باطيش بمنهج الأزهرى فى تتبع الألفاظ والعبارات على ترتيب الكتب وما اشتملت عليه من أبواب فى كتاب المهذب الذى يعد من أشهر مصنفات الفقه الشافعى وأحكمها .

فصنف المغنى على قسمين كبيرين ، تناول فى القسم الأول الألفاظ والعبارات التى وردت فى المهذب من كلام الشيخ أبى إسحاق ، أو من شواهده فى الآيات القرآنية ، والحديث الشريف ، والشعر ، والأدعية والأذكار ، والأمثال والأقوال ، وقد عبر عن ذلك بقوله : « فالقسم الأول جرينا فيه على وضع الكتاب « يعنى المهذب » وذكرنا كل باب وما فيه من الكلمات ، والأحاديث الغريبة ، وضبطناها بالحروف ، وبينا معانيها ، وما يتفق فى كل باب من اسم مكان ضبطناه أيضاً وأوضحناه ، وإن وردت آية ذكرنا تفسيرها ، أو جاء ذكر قبيلة من قبائل العرب ذكرناها ، وبينا إلى من تنسب ، وكيفية النسبة إليها . وكذلك فسرنا الأدعية والأذكار ، وما يتفق من أسماء الله تعالى ، وإن جاء بيت شعر ، أو مثل للعرب ذكرنا أيضاً ما يمكن فيهما ..... إلخ »[1] .

منهجه فى عرض المادة :

المصنفات فى غريب الفقه على نظام ترتيب كتب الفقه : من الشروح ، وهذه الشروح تفتقر إلى تعيين اللفظ الذى يعرض المصنفون لتفسيره

(١) المغنى ١/٤ .

من الكتاب ، ويكاد يطبق على هذا أصحاب الشروح على تفاوت يسير فى نظام تعيين المادة المقصودة بالشرح .

وقد وجدنا ابن باطيش يستعرض نصوص المهذب على ترتيبه ، ثم يعين المادة التى يرى فيها غرابة أو بعدا ، فيذكرها فى حاشية الكتاب على صورة صيغتها ، ثم يذكر النص الذى وردت فيه مبيناً إن كانت آية قرآنية ، أو حديثاً ، أو من قول الشيخ ، يُصدِّر ذلك بتفسير عنوان الكتاب أو الباب الذى يتضمن المادة ، وذلك على النحو الآتى :ـــ

كتاب الصلاة : الصلاة فى اللغة : الدعاء ، قال الله تعالى : ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾ أى : ادع لهم[1] .

باب الأذان : الأذان فى اللغة : الإعلام ، تقول : آذنته أوذنه إيذاناً ، وأذن يؤذن تأذيناً وأذاناً[2] .... إلخ .

كتاب الرهن : الرهن : هو الشىء الثابت الدائم ، وسميت العين التى فى يد صاحب الحق على وجه التوثق رهناً ؛ لثبوتها فى يده ودوامها ... ويجمع الرهن على رهون ورهان ورهن ، مثل فلس وفلوس وفلس[3] .

باب التفليس : الإفلاس : أن لا يبقى للرجل مال ، قالوا : وأصله من أفلس الرجل : إذا صارت دراهمه فلوساً وزيوفاً[4] ..... إلخ .

وفى عرضه لمادة الكتاب يتبع فى الغالب منهجاً متميزاً ، إذ يذكر صورة

---

(١) السابق ١/٧٥ . (٢) نفسه ١/٨٣ .

(٣) المغنى ١/٣٤٥ . (٤) السابق ١/٣٤٩ .

المادة فى الحاشية مقابل الشرح ، ثم يعيدها فى السياق الذى وردت فيه على نفس هيئتها ، فمثلًا يقول وإذا ضربتم : قوله تعالى :

﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾[1] .

﴿ ضربتم فى الأرض ﴾ أى : سرتم فيها ... إلخ[2] .

وابتلوا اليتامى قوله تعالى : ﴿ وَابْتَلُوا الْيَتَامَى ﴾[3] أى : اختبروهم واستعلموا أحوالهم .... إلخ [4] .

وكذلك يفعل فى شواهد الكتاب من الحديث ، فيقول :ـــ

لا ضرر قوله عليه الصلاة والسلام : « لا ضرر ولا ضرار » الضر ، والضر ــ بالفتح والضم ــ لغتان ، فإذا جمعت بين الضر والنفع فتحت ، وإن أفردت الضر ضممت إن لم تجعله مصدراً[5] .... إلخ .

أوابد قوله عليه الصلاة والسلام : « إن هذه البهائم لها أوابد كأوابد الوحش » بفتح الهمزة والواو ، وبعد الألف باء موحدة ودال مهملة ..... هى التى توحشت ونفرت ..... إلخ .

كذا فى أكثر ما عرض له من شواهد قرآنية وحديثية ، وقد هدف من وراء ذلك إلى وضع يد القارىء على موطن الشاهد المقصود بالتفسير دونما عناء ، وربط المادة بسياقها . وعلى هذا يصبح القارىء مستغنياً

---

(١) سورة النساء الآية : ١٠١ . (٢) المغنى ١٤٩/١ . (٣) سورة النساء الآية : ٦ . (٤) المغنى ٢٥٣/١ . (٥) السابق ٣٠٧/١ .

بما فى كتاب المغنى عن استصحاب كتاب المهذب إلى أن هذا العرض يزيد من فائدة الكتاب ، إذ يجد القارىء فيه مادة سهلة التناول ، قوية الترابط ، واضحة الدلالة ، على غير ما عهد فى غالب مصنفات الشروح .

وقد تأثر المؤلف فى هذا المنهج بالأزهرى فى شرحه لغريب ألفاظ الشافعى ، حيث كان يذكر آية ، أو حديثاً ، أو جملة تامة من كلام الإمام ، ثم يتناول وحداتها بالشرح اللغوى فيقول[1] : قال الشافعى : « إذا قال لامرأته : أفلحى ، واستفلحى ، واغربى ، واشربى يريد به طلاقاً : كان طلاقاً » ثم يقول الأزهرى : معنى أفلحى واستفلحى : فوزى بأمرك واستبدى بأمرك ، ومعنى اغربى : تباعدى ... إلخ .

غير أن هذا النهج كان يضطره كثيراً إلى تكرار العبارة بنفسها ، وهذا غير مقبول لما فيه من إلحاح وتزيد ، وهو ظاهر فى الكتاب .

وفى عرضه لكلام الشيخ أبى إسحاق يذكر موطن الشاهد فى الحاشية ، ثم يعيده فى أول شرحه ، ففى قول الشيخ[2] : « والأفضل أن يكون مستديماً للنية ، فإن نوى عند غسل الوجه ثم عزبت نيته أجزأه » يقول[3] :ــ

عزبت نيته عزبت نيته ــ بالعين المهملة والزاى وبالباء الموحدة ، أى : ذهبت .... إلخ .

وفى قول الشيخ[4] : « فى صلاة القارىء خلف الأمى وهو من لا

(1) فى الزاهر ٣٢٧ . (2) فى المهذب ١٤/١ . (3) فى المغنى ٣٣/١ . (4) فى المهذب =

يحسن الفاتحة ، أو خلف الأرت والألثغ قولان .... إلخ » يقول[1] :
الأمى الأمى : بضم الهمزة ، قال الأزهرى : الأمى ههنا : الذى لا يحسن القراءة ، والأمى فى كلام العرب : الذى لا يكتب ولا يقرأ المكتوب .
الأرت : الأرت ـــ بفتح الهمزة ، وبالتاء المشددة ـــ قال صاحب الشـــامل : هو الذى فى لسانه رتة ، يدغم حرفا فى حرف ولا يبين الحروف . وذكر الأزهرى فيما أسنده عن الفراء ... إلخ .

ونراه فى عرض كلام الشيخ لا يُصَدِّرُ الشاهد بما عهدناه عند ابن بطال فى النظم المستعذب من ذكر لفظة « قوله كذا » وهى لازمة له . أما صاحبنا فإنه كان يحتسب بتمييز الآيات القرآنية ، والأحاديث ، والآثار . وهو بذلك يشير إلى أن الألفاظ والعبارات المطلقة إنما هى من كلام الشيخ فى المهذب ، وقد ألزمنى هذا الإطلاق التنبيه عليها فى حاشية التحقيق .

على أنه كان يخالف هذا النهج أحياناً ، فيذكر موطن الشاهد فى الحاشية ، ثم يقول : قال « يعنى الشيخ » : « وإن كان بين يديه فرجة » الفرجة ...... إلخ
أو يقول : قوله : « ويستحب لأهل الخصب أن يدعوا لأهل الجدب » ... إلخ
وهذا قليل فى الكتاب .

= ۹۸/۱ .   (۱) ۱٤٤/۱ .

القسم الثانى :ـــ

أما القسم الثانى من الكتاب ، فقد خصصه المصنف لترجمة الأعلام التى ورد ذكرها فى « المهذب » ورتبه على مقدمة وثلاثة أبواب .

فى المقدمة : ذكر نسب النبى ﷺ ، ومولده ، ومرضعاته ، وأسماءه ، وصفاته ، وسيرته وأخلاقه ، ومبعثه ، ووفاته ﷺ . ثم ذكر أزواجه وترجم لهن بدءا من أم المؤمنين خديجة رضى الله عنها ، وانتهاء بميمونة بنت الحارث بن حزن رضى الله عنها ، وذكر من تزوجهن النبى ﷺ ولم يدخل بهن ، والخلاف فى ذلك . ثم تلا ذلك بذكر أولاد النبى ﷺ ذكوراً وإناثاً وعرف بهم ، وأتبع ذلك بترجمة للعشرة المقطوع لهم بالجنة .

وقد ذكر هؤلاء من غير مراعاة لترتيب أبجدى لأسمائهم هنا ، أما فى الباب الأول والباب الثانى فقد وضع كل اسم فى حرفه ، وأحال على ترجمته فى المقدمة .

الباب الأول : خصه بترجمة الأسماء التى وردت فى المهذب « من نبى ، أو صحابى ، أو تابعى ، أو غيرهم من أئمة الفقه واللغة ، أو شاعر ، أو جاهلى ، أو ورد منسوباً إلى قبيلة ، أو بلد ، أو صنعة ، أو أب ، أو لقب ، أو غير ذلك من كل من جاء له ذكر فى « المهذب » رجلًا كان أو امرأة »(١) .

وقد أثبت مشهور اسم كل واحد من هؤلاء مختصراً فى الحاشية ،

---

(١) ١/٧ .

وميزه بالحمرة ، وذكر قبالته فى ترجمته اسمه ، ونسبه ، ومولده ، ووفاته ، وعمن روى الحديث أو أخذ العلم ، ومن روى عنه أو أخذ العلم ، ومن روى عنه أو أخذ عنه العلم ، وما تيسر من أخباره ، وشيئاً من شعره إن اتفق ورتب الأسماء على ترتيب حروف المعجم من الهمزة إلى الياء ، فبدأ فى ترجمة من أول حرف في اسمه همزة ، مراعياً ترتيب الحرف الثانى وما بعده ، فإن تساوت الأسماء اعتبر ترتيب اسم الأب والجد ، فمثلًا فى حرف الهمزة يذكر الأعلام الآتية على الترتيب :

إبراهيم بن أحمد بن إسحاق

إبراهيم بن آزر

إبراهيم بن خالد

إبراهيم بن على بن يوسف

إبراهيم بن محمد ﷺ

إبراهيم بن ميسرة

إبراهيم بن يزيد بن الأسود

ونلاحظ أنه لم يعتد بالهمزة الثانية فى « آزر » ولذا لم يبدأ فى حرف الهمزة باسم آدم ، واعتبره دالًا بعد همزة ووضعه فى ترتيبه بعد أُبَىٌّ ، وأحمد على النحو الآتى :ـــ

أبى بن عمارة

أبى بن كعب

أبيض بن حمال

أحمد بن الحسين بن الحسن

أحمد بن عامر بن بشر

أحمد بن عمر بن سريج

أحمد بن محمد بن أحمد

أحمد بن محمد بن حنبل

أحمد بن محمد بن بنت الشافعى

أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار

أحمد بن أبى أحمد « ابن القاص »

آدم عليه السلام .

آدم بن عبد العزيز .

ونلاحظ أيضاً أنه يضع الأسماء التى لها آباء معروفون بالكناية كأحمد ابن أبى أحمد فى ترتيب الاسم الأول من غير اعتبار لما قبله أو لما بعده .

كما أنه لم يلتزم بهذا الترتيب دائماً ، فقد يقدم حرفاً على حرف مثل ذكره الأسماء الآتية متتابعة :ـــ

البراء بن عازب .

بركة أم أيمن

بروع بنت واشق

بريرة

بريدة بن الحصيب

فذكر بريدة بعد بريرة ، ولعل هذا من السهو إلا أنه يتكرر ، وذلك فى مثل ذكره لجدامة بنت وهب بعد جرير بن عبد الله[1] .

(١) ٢/٧٤ ، ٧٥ .

وظاهر أنه يضع أسماء النساء داخل ترتيب أسماء الرجال ، ولم يفردها فى باب خاص وقد صرح بذلك ، فقال : « وإن لزم من ذلك تقديم التابعى على الصحابى ، والمتأخر على المتقدم ، والمفضول على الفاضل ، والنساء على الرجال ، بل نقف مع الحروف ، وكذلك فى الكنى ، والأبناء ، والأنساب ، والألقاب ..... ولو كثرت الأسماء ، والكنى ، والأبناء ، والأنساب فى كل حرف لأفردنا كل نوع فى فصل يخصه ، ولجعلنا النساء فى كل حرف منفردات عن الرجال فى فصل ، وكذلك الصحابة مع التابعين ، لكن ذلك قليل فى الكتاب ، وربما جاء فى الحرف الاسم الواحد والاسمان ، والثلاثة ، فاقتضى الحال أن نذكر كل ما جاء فى كل حرف من الأسماء ممزوجاً حكماً للتقفية »[1] .

وذكر فى الباب الثانى : من عرف بكنيته ، أو بأبيه ، أو بلقبه ، أو بنسبته ، وقدم فى الترتيب المكنّين ، ثم أتبعهم بمن عرف بأبيه ، ثم بأصحاب الألقاب ، فالمشتهرين بالنسبة ، ورتب كل قسم على حسب ترتيب حروف المعجم من الهمزة إلى الياء ، ومن خلال المثال الآتى نتبين مدى مراعاته للترتيب ، فقد ذكر فى المكنين الأعلام الآتية على التوالى :

أبو الأسود الدؤلى

أبو الأسود المالكى

أبو إسحاق المروزى

أبو إسحاق الشيرازى

---

(١) ٢/٨ ، ٩ .

أبو إسحاق السبيعى

أبو إسرائيل

أبو أمامة الباهلى

أبو أمامة التيمى

أبو أمية المخزومى

أبو أيوب الأنصارى

أم أيمن

فنراه يقدم أبا الأسود على أبى إسحاق ، وأبا أيوب على أم أيمن ، ولا يراعى ترتيباً فى المنسوب . وعلى مقتضى منهجه يكون العكس هو الصحيح . ولعله كان يهتم بترتيب الحرفين الأول والثانى فحسب ، فقد قدم أبا أيوب على أم أيمن ، وأبا الجهم على أبى جهل .

وقد أتبع السابقين بمن عرف بأبيه ، على النحو الآتى :ـــ

ابن الأدرع

ابن الأعرابى

بنو بكر

ابن أثال

ابن جريج

ابن جميل

وضع كلًّا فى حرفه ، الأول والثانى فى الهمزة ، والثالث فى الباء ، والرابع فى الثاء ، والخامس والسادس فى الجيم .

وهنا نلاحظ أنه كان ينبغى أن يضع ابن أثال فى الهمزة ، ومن ثم يمكننا

القول بأن المصنف لم يراع الترتيب بمعناه الدقيق فى هذا الباب .

وذوى الألقاب قلة فى الكتاب ، وقد ذكر من ورد منهم بين القسمين السابقين ، أما من عرف بنسبته فقد ذكرهم بعد السابقين على النحو الآتى :ــ

الأوزاعى

الأبيوردى

الأحمسى

الأزدى

الإستراباذى

الأسدى

الإسفراينى

الأسلمى

الأسيدى

الأشجعى

الأشعرى

الإصطخرى

الأصمعى

الأنصارى

الأوسى

وهنا قدم الأوزاعى على غيره ، وحقه أن يكون بعد الأنصارى ، وقدم فى الباء البويطى على البارق ، ولا ندرى لهذا سبباً إلا قلة العناية

بالترتيب أحياناً .

وعن هذا الباب قال ابن باطيش[1] : « ذكرنا فيه الكنى ، والأبناء ، والألقاب ، والأنساب ؛ فإن الشخص قد يشتهر بكنية كأبى هريرة ، وأبى سعيد الخدرى ، وقد يشتهر بكونه ابن فلان كابن عباس وابن عمر ، أو بلقبه كالأعمش ، والأعرج ، أو بنسبه كالزهرى ، والنخعي ، فقد يجد الشخص أحد هؤلاء وهو لا يعرف اسمه ليطلبه ، فوضعنا جميع ما هو بهذه المثابة فى هذا الباب الثانى ، ورتبناه أيضاً على حروف المعجم من الهمزة إلى الياء ، وسلكنا فيه طريقتنا فى ترتيب الأسماء ، فإذا اتفق لك أحد ممن ذكرت طلبته فى هذا الباب ، فتعرف اسمه ، ثم بعد ذلك تطلبه فى باب الأسماء فى حرفه ، وإن لم يكن له اسم ، وإنما اسمه كنيته فنستوفى ترجمته كما نفعل فى الأسماء ... إلخ .

وفى **الباب الثالث** : تتبع ما ورد مبهما فى المهذب ، ويقصد بالمبهم ههنا : ما ورد غير مُبَيَّنٍ باسمه أو كنيته أو لقبه أو بأبيه ، كما فى الأحاديث « أن امرأة جاءت إلى النبى ﷺ تسأله عن الغسل من المحيض ...إلخ » و« قام رسول الله ﷺ وصففت أنا واليتيم وراءه والعجوز من ورائنا فصلى بنا ركعتين » و« أن رجلًا قال يا رسول الله إنى نذرت إن فتح الله عليك مكة أن أصلى فى بيت المقدس ... إلخ الحديث و« سمع النبى ﷺ رجلًا يقول : لبيك عن شبرمة ، فقال : « أحججت عن نفسك ؟ » فقال : لا ، قال : « فحج عن نفسك ثم حج عن شبرمة » .

---

(١) ٢/٩ .

ومثل هذا مما يرد كثيراً فى الحديث والآثار ، فى المهذب وغيره ، وقد تتبعه المصنف وبين كثيراً منه ، ولم يختلف منهجه فى هذا عن منهج القلعى فى اللفظ المستغرب ، وقد تبعهما النووى أيضاً فى تهذيب الأسماء واللغات على هذا النحو

فالمصنف يذكر الحديث الذى ورد فى المهذب ثم يبين اسم الرجل أو المرأة المقصود فى الحديث

فيقول فى الحديث الأول : اسم المرأة : أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية .

وفى الحديث الثانى : اسم اليتيم : ضميرة ، واسم العجوز : مليكة ، وهى جدة أنس بن مالك .

وفى الحديث الثالث : اسم الرجل الناذر : الشريد بن سويد الطائفى ، والد عمرو بن الشريد .

وفى الحديث الرابع : قيل : إن الملبى عنه كان اسمه شبرمة ، والملبى كان اسمه نبيشة .

وقد عرض المصنف سبعة وأربعين موطناً من المهذب وردت الأحاديث فيها متضمنة لنحو هذه المبهمات ، وكشف النقاب عن معظمها ، وهذا مما لم يستوعبه أحد ممن كتب على المهذب ، فكان عمدة لمن أتى بعده كالنووى وغيره .

وعن هذا الباب قال المصنف : والباب الثالث مضمونه : ذكر أسماء وردت مبهمة لم تعين تتبعناها وبينا منها ما أمكن ، فهذا مضمون جميع الكتاب ... إلخ .

ظواهــر شــرحه اللغــوى

تميز شرح أبى المجد بحسن العرض ، وسهولة المأتى ، ووضوح الأسلوب ، فقرب مأخذه وحقق الغاية المرجوة من تأليفه ، وهى تحصيل الفائدة العلمية من أوضح طريق .

وقد عول على هذا ، واجتهد فى استخدام أساليب الشرح المختلفة من أجل تحقيق هذه الغاية ، ونرى من تمام الفائدة استعراض معالم الشرح اللغوى فى الكتاب .

فمن الظواهر البارزة فى شرح أبى المجد :

ظاهرة الضبط :

ألزم ابن باطيش نفسه بمنهج فى الضبط يتمثل فى النص بالعبارة على كل حرف فى الكلمة ما عدا حرف الإعراب ، وشمل بهذا المنهج الحروف التى هى فى غنى عن الضبط لوضوحها ، فينص على ضبط « الزاى » من « الجزور » و« الباء » من « الجبائر » ويصر على النص على ضبط حروف اسم الفاعل من احتدم ، وأنه « بضم الميم ، وسكون الحاء المهملة ، وفتح التاء فوقها نقطتان .. » كذا .

كما ينص على إعجام الحرف وإهماله ، وينبه إلى المقصور والممدود ، وشكل الفعل الماضى والمضارع ، وغير ذلك من أشكال الضبط المختلفة مما يمكن الاستغناء عن بعضه .

وما نظن ذلك منه إلا مبالغة فى الحرص على تعليم المبتدئة من طلبة العلم ، وبخاصة فى تلك الفترة التى بدأت تتهاوى فيها الفطرة اللغوية السليمة ، فقد رأينا ظاهرة الضبط تشغل حيزاً فى مصنفات كبار اللغويين ، كالمطرزى فى المغرب ، والفيومى فى المصباح المنير ، بل ويصنف جماعة من الأئمة فى تصحيفات وتحريفات المحدثين والفقهاء ، كالعسكرى ، وابن بَرِّى ، وغيرهما .

وثمة اتفاق متعارف عليه يحتم ضبط أشياء معينة يؤدى إهمالها إلى اللبس أو الجهل بما يمكن أن يكون عليه شكل الكلمة فيما توضع بإزائه من معنى ، كالوضوء ـــ بفتح الواو ـــ والوضوء ـــ بضمها ـــ والغسل بفتح الغين ، وضمها ، وكسرها ، فلكلٍ معنى ، ومن ثم ينبه كبار اللغويين إليها ، ولا يهمل ابن باطيش هذا النوع ، فيذكر فى الفرق بين وسط ووسط بتسكين السين فى الأول ، وفتحها فى الثانى أن قولهم : جلست وسْط القوم : بالتسكين ، وجلست وسَط الدار : بالتحريك ، يقول : « والضابط أن كل ما كان متصل الأجزاء فهو متحرك ، وما كان منفصل الأجزاء فهو ساكن » (١٤٨/١) وينقل عن القلعى قوله : متى أدخلت على وسط حرف فى فتحت السين ، تقول : قام فى وسط الصف ، وقعد فى وسط الحلقة .

وقوله : « المصدق ـــ بتخفيف الصاد ، وتشديد الدال : هو الساعى على الصدقة ، والآخذ لها من أربابها والمصدق ـــ بتشديد الصاد : هو المعطى للصدقة » (١٩٦/١)

ومثل هذا مما هو فى حاجة إلى نص بالعبارة فى ضبطه ، وهو كثير فى

كتابه ، سنعرض له فى ظاهرة الفروق اللغوية .

وكان ينبغى أن يقتصر فى الضبط على مثل هذا النحو من الألفاظ ؛ لأن تقصى حروف الكلمة على نظام منهجه مبالغة لا داعى لها ، ومظنة للوقوع فى السهو والخطأ ، على أنه فضول كلام لا يرتجى منه سوى شغل مساحة فارغة من صفحات الكتاب ، وقد رأيناه يفر أحياناً إلى هذا النوع من الضبط ، وبخاصة حينما يعز عليه تفسير ما .

وانظر ضبطه فى الخبر « أن أصحاب رسول الله ﷺ أقاموا برامهرمز » يقول : بباء موحدة وراء وميم مفتوحة ، وهاء مضمومة ، وراء ساكنة ، وميم مضمومة ، وزاى : موضع بالقرب من شيراز ، قاله لى بعض الفقهاء (١٥١/١)

وإن كان منهجه قد أفاد كثيراً فى تقييد وتصحيح كَمٍّ هائل من الألفاظ المطلقه إلا أنه وقع أحياناً فيما حاول الفرار منه ، فقد قيد كلمة « فتيَّة » فى حديث أبى بن كعب ، وقد أراده المُصَّدِّق على أخذ ناقة فتيَّة سمينة ، قيدها « بفتح الفاء وكسر التاء فوقها نقطتان وهمز الياء » (٢٠٠/١) وقد نص اللغويون على أنها أنثى الفتى بغير همز ، والعجيب أنه فسرها بالشابة المشتدة ، وظاهر أنه من الفتوة . وعلى العكس من هذا قوله : « الفرس العائر : بعين مهملة وياء تحتها نقطتان بعد الألف وآخره راء » والإجماع على أنه عائر بالهمز ..

وقد يؤدى كلامه إلى الإبهام ، كقوله : والبراء : بفتح الباء الموحدة وضم الهمزة مقصور » كذا ذكر (٢٢٧/١) ولا شك فى أنه عنى « ممدود » ولكن سبق قلمه إلى ضده .

وقد يذهب به فى الخطأ إلى أكثر من هذا ، فقد حرف « الميطان » إلى الميطار ، وقال : « الميطار ـــ بكسر الميم وسكون الياء تحتها نقطتان ، وفتح الطاء المهملة ، وآخره راء ، وهو : الموضع الذى تقف فيه الخيل إذا ابتدأت بالسباق » (١/٤١٥)

وصحف الجلوبة إلى الحلوبة ، وفسرها على حلوبة اللبن ، قال : « فى الحديث أن أعرابياً قدم بحلوبة له المدينة » يعنى : ناقة حلوبة لها لبن » (١/٥٨٨) والمقصود بالجلوبة : ما يجلب للبيع . وسنعرض بالتفصيل إلى المآخذ التى وجهت إليه فى مبحث خاص إن شاء الله تعالى .

التصحيح اللغوى :

وكما اهتم أبو المجد بالضبط ، فإنه حرص على تبيين الخطأ والصواب فى الاستعمال اللغوى ، ومنه

ـــ فى الحديث : « هو الطهور ماؤه الحل ميتته » : الميتة : بفتح الميم تأنيث الميت ..... ومن لا خبرة له يروى الحديث بالكسر ، وهو خطأ » (١/١٤)

ـــ فى الدباغ بالشب أو الشث : عن الأزهرى : « الشب من الجواهر التى أنبتها الله فى الأرض يدبغ به شبه الزاج ، والسماع الشب بالباء ، وقد صحفه بعضهم ، فقال : الشث » (١/٢٠) .

ـــ «الجَرّ : أصل الجبل ، وسمعت بعض أهل الأدب يذكر أن من المواضع التى صحفها الفراء هذا ، وقال : الجَرّ : أصل الحبل » (١/٢٤)

ـــ فى الحديث : « أن إبراهيم عليه السلام اختتن بالقدوم » : « ما ذكره بعض الفقهاء من أن إبراهيم عليه السلام اختتن بقدوم النجار ، فلا أصل له فى النقل » (٣١/١)

ـــ فى الحديث « اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث » يقول : « الخبث بضم الباء الموحدة : جماعة الخبيث ، ومن الناس من يسكن الباء ، وهو غلط » (٤٦/١)

ـــ البَراز ـــ بفتح الباء الموحدة : اسم الفضاء المتسع من الأرض ..... وأكثر الرواة يقولونه بكسر الباء وهو غلط ، وإنما البِراز مصدر بارزت الرجل فى الحرب مبارزة وبِرازا » (٤٩/١)

ـــ فى قولهم « المِسِّيح » : « عوام الناس يولعون بكسر الميم من المسيح ، وبتثقيل السين ؛ ليكون عندهم فرقاً بين عيسى عليه السلام ، وبين مسيح الضلالة ، والاختيار فى كل واحد منهما : نصب الميم ، وتخفيف السين » (١٢٥/١)

ـــ قولهم : « يتشوش » لغة عامية ، والصواب : فيهوش بالهاء ، ومعناه : الاختلاط والاختلاف (١٤٣/١)

ـــ« انكسف وانخسف غير مستعمل إلا فى الكلام النازل » (٦٨/١)

ـــ « الجنازة بالكسر : واحدة الجنائز ، والعامة تقول : الجنازة بالفتح » (١٧٧/١)

ـــ « نقيع الخضمات بالنون ، ومن الناس من يقوله بالباء ، وهو تصحيف » (١٧٨/١)

ـــ فى الحديث : « أُتِىَ بفرس مُعْرَوْرٍ » يقول عن القلعى : « الصواب

فيه : « أتى بفرس عرى » وأما المعرورى فهو الراكب للفرس عريا ، ولو روى بفتح الراء الأخيرة لكان له وجه » (١٨٤/١)

ــ فى صاع النبى ﷺ « فعايره المنصور » يقول : « معناه : قدَّر ما يسع ، والعوام يقولون : عَيَّره ، وهو خطأ » (٢١٥/١)

ــ فى قولهم : « قَرَن » فى المواقيت ، يقول : « بسكون الراء ، وهو : قرن المنازل ، وكثير ما يجيىء فى ألفاظ الفقهاء وغيرهم بفتحها وليس بصحيح » (٢٦٣/١)

ــ فى الحديث : « فإذا أُتْبِع أحدكم على مليىء فليتبع » يقول عن الخطابى : « أُتْبِع ، يريد : أحيل ، قال : يقولون : « اتُّبِعَ » بتشديد التاء ، وهو غلط ، وصوابه : أُتْبِع ساكنة التاء على وزن أكرم » (٤٩٧/١)

ــ « الدعوة : بالفتح لا غير فى الطعام ، وفى الدعاء إلى الله تعالى ، والضم فيهما خطأ » (٥٠٨/١)

وهو فيما يذكره من هذا القبيل متأثر فيه بالخطابى ، والجوهرى ، وابن قتيبة ، والعسكرى ، وغيرهم .

اهتمامه بذكر اللغات :

يلزم بناء على ماسبق من العناية بالضبط ، والتنبيه على الصواب والخطأ أن يبين ما يجوز من لغات فى اللفظ ، فعلًا كان أو إسماً ، وينص على الأفصح من لغاته ، فمن الأسماء مما ذكر فيه لغتين :

ــ « المطهرة بالكسر والفتح : الإداوة ، والفتح أعلى اللغتين »

(۱ /۲٦)

ــ « الدجاج معروف ، وفتح الدال أفصح من كسرها » (۲۱/۱)

ــ « القرح : بفتح القاف وضمها : الجراحة مثل الضَّعف والضُّعف » (۵۹/۱)

ــ المزبلة : بفتح الميم وسكون الزاى ، وبضم الباء وبفتحها .... » (۹۲/۱)

ــ الوتر : الفرد وتفتح واوه وتكسر ، والفتح لغة أهل الحجاز » (۱۲۸/۱)

ــ « الحج والحج بالفتح والكسر » (۲۵۹/۱)

ــ « الضر والضر بالفتح والضم لغتان » (۳۵۹/۱)

ــ « النُّكح والنِّكح لغتان » (٤۸۱/۱)

● **ومما ذكر فيه لغتين من الأفعال :**

ــ « لمست الثوب ألمسه بالضم ، وألمسه بالكسر ، ولامسته ملامسة » (٤٤/۱)

ــ « حثوت الترب أحثوه وأحثيه حَثْياً وحَثْوا » (۵۵/۱)

ــ « عطس بفتح العين والطاء يعطس بكسر الطاء وبضمها » (۱۳٤/۱)

● وقد يذكر ثلاث لغات فى الاسم ، كقوله فى الميت : « هو مَيِّت ، ومَيْت ، ومائِت » (۱ /۱٤)

ــ وقوله فى بغداد : « فيها ثلاث لغات : بغداد بدالين مهملتين ، وبغدان بدال مهملة ونون ، وهما فصيحتان وبغداذ بذال معجمة فى

آخرها ، وهى لغة دون الأولتين » (١٦٢/١)

● وقد يذكر ثلاثاً فى الفعل ، كقوله : « غم الهلال ، وأغمى وغمى » (٢٢٨/١)

وينسب اللغات إلى قبائلها ، فى مثل قوله : « أهل الحجاز يسمون الدنانير والدراهم النَّضَّ والنّاضّ » (١ / ٢١١) .

ـ وقوله فى الهدى : « وهو بالتخفيف فى لغة أهل الحجاز جمع هَدْيَة ، وتميم تقول : هَدِيَّة وهَدِيّ بالتشديد ، مثل مطية ومطى ، قال الفرزدق :

حلفت برب مكة والمُصَلّى وأعناق الهَدِيِّ مقلدات (٢٩٠/١)

● وينبه على القراءات القرآنية باعتبارها لغات فى اللفظ ، كقوله :ـ

ـ « الجمعة : بضم الميم وسكونها ، وقد قرىء بهما .... » (١٥٤/١)

ـ وفى قوله تعالى ﴿ **وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمانَ** ﴾ يقول : « قرىء بالتشديد ، وبالتخفيف ، وبألف « عاقدتم » يقال : عَقَد فلان العهد واليمين : إذا وكده وأحكمه ، وعقَّده ، وعاقده ... » (٥٤٧/١)

● وهذا يبين أنه ينبه إلى صيغ الفعل المختلفة التى ترد فى الاستعمال بمعنى واحد ، ومنه

فَعَلَ وأفْعَلَ وفعَّل

ـ قوله فى قصر الصلاة : « يقال : قَصَرَ الصلاة ، وأَقْصَرَها ، وقَصَّرها ، كل ذلك جائز » (١٤٩/١)

وفى **فعل وأفعل باتفاق معنى**

ـ قوله فى المنى : « يقال منه منى وأمنى إذا دفق ماؤه » (١/٦٧)

ـ « جَدِبت الأرض وأجدبت : إذا أمحلت ، وخَصِبَتْ وأخصبت : إذا أمرعت » (١/١٧٣)

ـ « بَتّ الشيىءيَبُتُّه، وأبته يُبِتُّه : لغة قليلة » (١/٥٢٥)

وفى فعل وأفعل باختلاف معنى

ـ فى الحديث : « تربت يداك » يقول عن الخطابى : « ترب الرجل : إذا افتقر ، وأترب : إذا أثرى وأيسر ... » (١/٤٨٥)

وفى فعل وافتعل بمعنى

ـ قوله : « غمصه يغمصه غمصاً واغتمصه ، أى : استصغره ولم يره شيئاً » (١/٢٧٥)

ـ وقوله : « جملت الشحم أجمله جملا واجتملته : إذا أذبته ، وربما قالوا : أجملته .. » (١/٢٩٥)

وفى فعل واستفعل بمعنى

« نكح المرأة واستنكحها : بمعنى » (١/٤٨١)

وفى فعلل وتفعلل بمعنى

قوله : « مضمض وتمضمض بمعنى ، وإن افترق اللفظ من جهة التركيب ، فإن مضمض فعل متعد وتمضمض فعل لازم قاصر » (١/٢٩)

● ويذكر أيضاً من الأسماء ما جاء مختلفاً لفظاً ومتفقاً معنى ، ومنه :

فعيل بمعنى فاعل ، وبمعنى مفعول

ـ قوله : « وسمى عيسى عليه السلام مسيحاً ؛ لأنه كان إذا مسح ذا عاهة برأ ، فهو فى نعت عيسى : فعيل بمعنى فاعل ، وهو فى نعت

الدجال فعيل بمعنى مفعول » (١٢٦/١)

مُفْعَِل بمعنى فاعل

ــ فى الحديث « إن عذابك الجد بالكفار ملحق » يقول أبو المجد : يقال بكسر الحاء وبفتحها فهو بالكسر بمعنى لاحق ، وهو بالفتح بمعنى اللحوق » (١٢٧/١)

فعول بمعنى فاعل

ــ قوله : « الطهور ..... فعول بمعنى فاعل ، كالأكول والشروب ، والقتول » (١٣/١)

● ويذكر الجموع المختلفة للمفرد الواحد ، كأبحر ، وبحار ، وبحور جموعاً لبحر (١٣/١) والسَّفْر ، والسُّفَّار كركب وركاب جمعاً لسافر (٤٠/١) والأصحاب ، والصحاب ، والصحبة جمعاً لصاحب (٤٣/١) والبطاح ، والأباطح جمعاً للأبطح (١٠٢/١) وأن الأَضْحَى جمع أضحاة ، والأَضاحِىّ جمع أُضْحِيَّة وغير ذلك .

● ويذكر أيضاً المصادر المختلفة للفعل الواحد ، كالحيض ، والمحيض ، والمحاض مصادر للفعل « حاض » (٦٠/١) والنَّعْى والنَّعِىّ مصدرين للفعل نعى (١٨٢/١)

كما يذكر المصادر المختلفة باختلاف أفعالها ، كقوله : « اللغو : الهذر من القول ، والباطل منه ، تقول : لغا يلغو لَغْواً ، ولَغِىَ يَلْغَى لَغًى » (١٦١/١)

المقصـــور والممـــدود :

كما ينبه إلى قصر اللفظ ومده ، ومنه :

ـــ فى حديث عمر لأبى محذورة : « أما خشيت أن تنشق مريطاؤك » يقول ابن باطيش : « مريطاؤك : بضم الميم ، وفتح الراء ، وبالمد ، قاله الأصمعى ، قال : وهى ما بين السرة إلى العانة .... وكان الأحمر يقول : هى مقصورة ، وكان أبو عمرو يقول : تمد وتقصر ، قال أبو عبيد : ولا أرى المحفوظ من هذا إلا قول الأصمعى ، يعنى أنها بالمد » (٨٧/١)

ـــ وفى الحديث : « يوم عاشوراء » يقول : « عاشوراء » فاعولاء من العشر عشر المحرم .... وعشوراء مثله .... وذكر بعضهم أن عاشوراء بالقصر » (٢٥٤/١)

ـــ وفى حديث التلبية : « والرغبى إليك » يقول : « بضم الراء وبالقصر ، وبفتح الراء ، وبالمد : لغتان بمعنى الرغبة » (١٦٨/١)

ـــ وفى الكلام على ثنية كداء يقول : « كداء ـــ بفتح الكاف وبالمد : هى العليا ، وهى عند المحصب ، والسفلى ـــ بضم الكاف وبالقصر : عند ذى طوى بقرب شعب الشافعيين » (٢٧٩/١)

التذكير والتأنيث :

ويبين أيضاً كون اللفظ مذكراً أو مؤنثاً ، ومنه :ـــ

ـــ قوله فى الحديث : « وسبل الثمرة » : « أى : اجعلها فى سبيل الله ، والسبيل : الطريق ، يذكر ويؤنث » (٤٤٨/١) ويضيف فى موضع آخر : « والتأنيث أغلب عليه » (٦٧٥/١)

ـــ ويقول : « الدجاج ..... الواحدة دجاجة للذكر والأنثى ؛ لأن

الهاء إنما دخلته على أنه واحد من جنس ، مثل حمامة ، وبطة .... »
(٢١/١)

ــ وفى حديث العُسَيْلة ، يقول : « وأنث العُسَيْلة ؛ لأنه شبهها بقطعة من العسل ، والعرب تؤنث العسل وتذكره » (٥٢٦/١)

الفــروق اللغــوية :

الفروق بين معانى الألفاظ من أهم الأمور اللغوية التى يتحتم معرفتها لما لها من أثر خطير فى تحديد الأحكام الشرعية ، ولذا اهتم ابن باطيش بالتنبيه عليها ، واستطرد بذكر آراء أئمة اللغة فى تلك الفروق ، ومنه .

ــ فعن الجوهرى عن الفراء : يقال لمن لم يمت : إنه مائِتٌ عن قليل ، ومَيِّت ، ولا يقولون لمن مات : هذا مائِتٌ (١٤/١)

ــ وفى الفرق بين الشوص والموص ينقل عن أبى عبيد أنهما بمعنى واحد ، وعن الخطابى : الموص غسل الشىء فى لين ورفق (٢٧/١)

ــ وفى التفرقة بين لفظى النضح ، والنضخ وكلاهما بمعنى الرش ، يقول : « والنضخ ــ بالخاء المعجمة أكثر من النضح ، وقيل : هما سواء (٥٤/١)

ــ ويذكر الفرق بين أسماء ضفيرة المرأة ، فهى إذا أدخل بعضها فى بعض نسجاً : ضفيرة ، وضميرة ، وغديرة ، فإذا لويت فهى عقيصة (١ /٥٥)

ــ ويحدد معنى فِرْصة ، وقَرْصة فى روايتى الحديث « خذى فرصة من مسك فتطهرى بها » ويروى « قرصة » بأن الفرصة ــ بالفاء : قطعة

من صوف ، أو قطن ، أو خرقة ، وهى من الفرص بمعنى القطع ؛ وأن القرصة بالقاف: شيىء يسير يؤخذ من المسك بطرف الإصبعين الإبهام والسبابة (٥٦/١)

ــ ويفرق بين الذنوب ، والسجل ، والدلو بأن الذنوب : الدلو العظيمة إذا كانت ملأى ، أو قريبة من الامتلاء ، وأن السجل الدلو العظيمة إذا كان فيها ماء قل أو كثر ، وأنه لا يقال لها وهى فارغة : سجل ، كما لا يقال لها وهى فارغة : ذنوب (٧١/١)

ــ ويفسر الهوى فى الحديث : « حتى ذهب هوى من الليل » بأن الهَوِىَّ بالفتح : الطائفة من الليل ، وبالضم : النزول والسقوط (٨٥/١)

ــ ويعين « الخَلَف » بالذين خلفوا أسلافهم فى الخير ، والخَلْف بالذين خلفوهم بعكس ذلك (١١٧/١)

ــ ويجعل الفعل طَعَن يَطْعُنُ ــ بالضم ــ من الطعن فى القتال ، وبالفتح ــ من الطعن فى الأعراض ، وذلك فى قول الشافعى : « ولا بأس أن يضرب الضربة ويطعُنَ الطعنَة » (١٥٣/١)

ــ وينقل فى التفرقة بين ما يصدق عليه لفظ الحمام ، ولفظ اليمام قول الشافعى : الحمام : كل ما عب وهدر ، وتفصيل الأزهرى فى قوله : وإن تفرقت به الأسماء فهو الحمام ، واليمام ، والدباسى ، والقمارى ، والفواخت ، وغيرها ؛ وقول أبى عبيد عن الكسائى : الحمام : هو البرى الذى لا يألف البيوت ، وهذه التى تكون فى البيوت هى اليمام ؛ وقول الأصمعى : كل ما كان ذا طوق مثل القمرى والفاختة

وأشباههما فهو حمام . (٢٧٦/١) .

ــ ويقول : « الفرق بين الفرجة بالضم ، والفرجة بالفتح : أنه يقال فى كل ماله جسم فرجة بالضم ، وفيما كان من قبل المعانى بالفتح » (٢٨٤/١)

ــ ويفرق بين الفعلين سَحَّ يسُحُّ ، وساح يسيح بأن قولهم سَحَّ الماء يَسُحُّ : إذا سال من فوق إلى أسفل ، وساح يسيح : إذا جرى على الأرض . (١٧١/١)

وكذا فى سائر الكتاب مما يطول ذكره ، وإنما أطنبت فيما ذكرت من أمثلة ، ليعلم مقدار ما حواه الكتاب من الفوائد ، وبخاصة فى ظاهرة الفروق اللغوية .

رد معانى المشتقات إلى أصولها :

وهذه من أهم معالم شرحه اللغوى ، وقد لاحظنا أن عامة اللغويين ، وبخاصة أصحاب غريب الفقه يعولون على ربط معانى المشتقات بأصول أخذت عنها ، ومن هذا فى المغنى :

ــ « أصل الحيض : من الفيض ، يقال : حاض السيل : إذا فاض ، وقيل : إن أصله من الانفجار (٦٠/١)

ــ« أصل التثويب فى اللغة : النداء بأعلى صوت ، والأصل فيه : المستصرخ يلوح بثوبه ، فسمى الدعاء تثويباً » ونقل عن الأزهرى : « سمى ذلك تثويباً ؛ لأنه دعاء بعد دعاء ..... وكل من عاد إلى شيىء فعله فقد ثاب إليه » ونقل عن الخطابى : « كل من رفع صوته بشيىء

فقد ثوب ، وأنشد عليه :

* يأوى إلى ساحته المثوب *

فعلى هذا يكون التثويب مأخوذاً من رفع الصوت ، ويكون إطلاقه فى باب الأذان مخصصاً بقوله : « الصلاة خير من النوم » (١/٨١ ، ٨٢)

ــ « الغلول : الخيانة ، وأصله : أخذ الشيء فى خفية » (١/٩١)

ــ « الاعتكاف فى الأصل : هو الاحتباس على الشيء بِرًّا كان أو إثماً وملازمته إياه ، وهو فى الشرع عبارة عن المقام فى المسجد على وجه مخصوص ..... » (١/٢٥٦)

● وهو يذكر الأصل اللغوى ، ثم يتطرق إلى الاستعمال الفقهى بمعناه الاصطلاحى ، ويحاول إيجاد رابطة بينهما

ــ كقوله : « الصلاة فى اللغة : هى الدعاء ، قال الله تعالى : ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾ أي : ادع لهم ، والشرع ضم إلى الدعاء الأفعال ، والقراءة ، والشرائط ، فصار عرف الشرع منصرفاً إليها ، فإذا ورد ذكر الصلاة فى لسان حملة الشرع : صرف إلى الأفعال المفتتحة بالتكبير المختتمة بالتسليم » (١/٧٥)

ــ وفى الحديث « الأئمة ضمناء والمؤذنون أمناء .... » يقول : « الضمناء : جمع ضمين وهو : الكفيل ، وقال أهل اللغة : الضامن فى كلام العرب : الراعى ، والضمان : الرعاية ، فيكون معنى كون الإمام ضامناً : أنه مراع لحفظ صلاة القوم وعدد ركعاتها . وقيل معناه : ضمان الدعاء لهم ، يعمهم به ولا يتخصص به دونهم ، وقد

تأوله قوم على أن يحمل القراءة دونهم » (٨٣/١)

ـــ وفى تعريف الثمار يقول : « جمع الثمر ، والثمر : جمع ثمرة .... وقد خصص عرف الشرع الثمار بثمرة النخيل ، وأكثر ما يطلقونه فى كلامهم عليها .... » (٢٠٢/١)

ـــ « النسك : مطهرة للإنسان من أوضار الذنوب ، كما أن الغسل مطهرة للثوب ، فقد طابق مسماه اللغوى لأن النسك من قولك : نسكت الثوب : إذا غسلته » (٢٦٠/١)

العلاقة اللفظية بين المشتقات :

كذلك يحاول إثبات صلة مادية بين المشتق والمشتق منه ، كقوله :

ـــ « اشتقاق القلة مما يقله الإنسان » (١٦/١)

ـــ « اشتق رمضان من الرمضاء ، وهى : الحجارة الحارة » (٢٢٥/١)

ـــ « الصلاة مشتقة من الصلوين ، وهما : عظما الورك » (٧٥/١)

ـــ « إنما سمى الإعلام إيذاناً اشتقاقاً من الأذن » (٨٣/١)

ـــ « الشيطان : من شطن إذا بعد » (١١٤/١)

● ويدخل فى هذه الظاهرة ما يصر عليه من ذكر العلة فى إطلاق الاسم على مسماه ، وهو كثير جداً فى الكتاب ، ويتضمن طرائف معجبة ، ومنه :ـــ

ـــ سميت مِنًى ؛ لما يمنى فيها من الدماء ، وسمى المنى منيا ؛ لأنه يُمْنى ، أى : يرق (٦٦/١)

ـ سمى الخمار خماراً ، والخمر خمراً ؛ أخذا من التخمير وهو التغطية والستر ، والخمرة تخامر العقل أى : تخالطه (١/٦٨ ، ٩٥)
ـ سميت أيام التشريق ؛ لتشريقهم لحوم الأضاحى فى الشَّرَّقَة وهى الشمس (١/١٦٧)
ـ سمى المعدن معدناً ؛ لعدون ما أنبته الله فيه (١/٢١٢)
ـ سمى البدر بدراً ؛ لمبادرته الشمس بالطلوع (١/٢٢٧)
ـ سمى الخريف خريفاً ؛ لأن الثمار تخترف فيه ، أى : تجتنى (١/٢٢٥)
ـ سميت الظعينة ظعينة ؛ لأنها تظعن بارتحال زوجها ، وتقيم بإقامته (١/٢٦١)
ـ سمى السواك سواكا أخذا من التساوك ، وهو : التمايل والتردد ؛ لأن الرجل يردده فى فيه ، ومنه يقال : جاءت الإبل تستاك .... (١/٢٦)

العلاقة بين الألفاظ والمعانى « المشترك اللفظى » :

ويستعين فى شرحه بذكر المعانى المتعددة للفظ الواحد ، ويعين المعنى المراد من خلال عرضه لها ، ومنه :
ـ « الرب : هو السيد ، والمالك ، والمولى ، ولا يطلق غير مضاف على غير الله تعالى » (١/٢٧ ، ١٢١)
ـ « الصعيد فى اللغة على وجوه ، فالتراب الذى على وجه الأرض يسمى صعيداً ، والطريق كذلك ، وهو بالمعنى الأول اختيار الشافعى رضى الله عنه » (١/٥٨)

ـــ « الخبث فى كلام العرب : المكروه ؛ فإن كان من الكلام ، فهو : الشتم ؛ وإن كان من الملل ، فهو : الكفر ؛ وإن كان من الطعام ، فهو : الحرام ؛ وإن كان من الشراب ، فهو : الضار » (١/٤٧)

ـــ « النفس فى اللغة : الروح ، يقال : خرجت نفسه : إذا مات ، وقد تطلق على الدم ، يقال : سالت نفسه ..... وقد تطلق على الجسد ، جاء فى الشعر » (١/١١٠) يعنى فى شعر أوس بن حجر :

نبئت أن بنى سحيم أدخلوا　　　أبياتهم تامور نفس المنذر

ـــ القنوت :الطاعة، والقانت : الطائع ، ثم سمى القيام قنوتاً ، والذاكر لله تعالى قانتاً ، والساكت فى الصلاة قانتا ، والقانت : العابد ، قال الأزهرى : القنوت هو الدعاء ، وحقيقة القانت أنه القائم بأمر الله تعالى ، فالداعى إذا كان قائماً خص بأن يقال له قانت ؛ لأنه ذاكر لله تعالى وهو قائم على رجليه ، فمعناه : العبادة والدعاء فى حال القيام ، ويجوز أن يقع فى سائر الطاعات ؛ لأنه وإن لم يكن قياماً بالرجلين فهو قيام بالنية والأمر . (١/١٢٧)

وعلى هذا فى سائر الكتاب .

« الأضـــداد »

وهو من الظواهر التى نبه إليها فى شرحه ، ومنه :ـــ

ـــ فى التهجد عن الجوهرى : « هجد وتهجد ، أى : نام ليلًا ، وهجد وتهجد ، أى سهر ، وهو من الأضداد ، ومنه قيل لصلاة الليل : التهجد » (١/١٢٩)

ـــ وفى الحديث « فنحر ما غبر » .... يعنى : ما بقى ؛ لأن غبر من

أسماء الأضداد ، يطلق على الهالك والباقي ، والمراد ههنا ما ذكرناه » (١/٢٩٤)

ـ « الغرماء : جمع غريم ، وهو : رب الدين ، سمي غريماً ؛ لإدامته التقاضي وملازمته لمن عليه الحق ، ويقال لمن عليه الدين أيضاً غريم ؛ لأن الدين لازم له » . (١/٣٥٠ ، ٣٥١)

ـ وعن الأزهري عن أبي عبيد : الأقراء : الحيض ، والأقراء : الأطهار ، وأصله من دنو الشيء ..... والظاهر من كلام هؤلاء أن القرء من الأضداد ، يجوز إطلاقه على الحيض ، والطهر ، وإنما السنة دلت على تخصيصه بالطهر .... » (١/٥٥٥ ، ٥٥٦)

ومن العلاقة بين الألفاظ والمعاني « **الترادف** » ومنه في المغني :

« ضفائر المرأة : ذوائبها المضفورة ، واحدتها : ضفيرة ، إذا أدخل بعضها في بعض نسجاً ، وهي الضمائر بالميم أيضاً ، واحدتها ضميرة ، وهي الغدائر واحدتها غديرة ..... » (١/٥٥)

الإبـــدال :

ونبه أيضاً إلى ظاهرة تبادل الحروف في اللفظ ، ومنه :

بين الهمزة والياء : « يلملم على مرحلتين من مكة ، ويقال : ألملم ، يبدلون من الياء همزة » (١/٢٦٣)

بين الباء والميم : « معنى بيد معنى غير بعينها .... والعرب تفعل هذا تبدل الميم من الباء والباء من الميم ، كقولهم : سبَّد رأسه وسمَّده ، وهذا كثير في الكلام » (١/٥٦٧)

بين الثاء والتاء : « اثغر واتغر ــ بالوصل وبالثاء ، والتاء فوقها نقطتان : لغتان : إذا نبت بعد السقوط » (١/٥٨٨)

بين الثاء والذال : « الاستثفار ... من الثَّفَر .... وقد يبدل من الثاء ذال معجمة ، فيقال : نستذفر ، وكذلك : الذَّفَر » (١/٦٤)

بين الثاء والفاء : « الأرف : هى المعالم والحدود ، واحدتها : أرفة ، ويقال أيضاً بالثاء المثلثة عوض الفاء » (١/٣٨٤)

بين السين والشين : شمت بشين معجمة ، وميم مشددة ، وتاء ويقال بالسين المهملة ، وهما لغتان ، وهو بالشين المعجمة أعلى فى كلام العرب » (١/١٣٤ ، ١٦٢)

بين الصاد والزاى : « النشوز : كراهة أحد الزوجين معاشرة صاحبه ، يقال : نشزت المرأة ونشصت ، ونشز الرجل ونشص » (١/٥١١)

النحـــت :

ومن الظواهر اللغوية نحت كلمة من كلمتين أو أكثر ،أو من جملة أو جملتين ، على سبيل الاختصار وقد ذكر ابن باطيش من أمثلته ما هو مشهور فى الاستعمال ، ومنها :ــ

« **الحيعلة** حكاية قول المؤذن : حى على الصلاة حى على الفلاح » (١/٨٦)

وفى قولهم : لا حول ولا قوة إلا بالله . يعلق قائلًا : « والمَبْنِىُّ من هذه الكلمة : هى : الحوقلة أكثر العلماء ، هكذا حكوها بتقدم القاف على اللام ، وكذا ذكرها الأزهرى فى التهذيب ، وذكرها

الجوهرى « الحولقة » بتقديم اللام على القاف .... ثم قال : فعلى الأول تكون الحاء من الحول ، والقاف من القوة ، واللام من الله تعالى ، وعلى الثانى تكون الحاء واللام من الحول ، والقاف من القوة .... وقد جاء فى العربية ألفاظ مركبة مثل الحيعلة : مركبة من « حى على الفلاح » .... والبسملة من « بسم الله » والسبحلة من « سبحان الله » والحمدلة من « الحمد لله» والهيللة من « لا إله إلا الله » والجعفلة من « جعلت فداك » والدمعزة من « دام عزك » والطلبقة من « طال بقاؤك » (١/٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩)

وثمة أمثلة لظواهر لغوية أخرى ، بيد أنها قليلة فى الكتاب ، ومنها :ـــ

القلـــب المكانـــى :

ـــ ومثله قوله فى الحديث : « هذه أوباش قريش قد جمعت لكم » : هم الأخلاط والمجمعة من الناس ، وقال الجوهرى : البوش الجماعة من الناس المختلطين ، والأوشاب جمع مقلوب منه » (١/٦٢٣)

المعـــرب:

ونبه أيضاً على الألفاظ الفارسية المعربة ، وأصولها ، وما عرب عن غير الفارسية ، وما قيل فيه إنه عربى الأصل ، ومنه :

ـــ « السَّرَق : شقق الحرير ..... وأصلها بالفارسية « سَرَهْ » أى : جيد ، فعربوه كما عربوا استبرق ، وهو : الغليظ من الديباج » (١/٣٤٠)

ـــ « جهنم : اسم علم لنار الدار الآخرة ، وقيل : إنها فارسية معربة ،

وقيل : إن اشتقاقها من قولهم : ركية جِهِنّام ، أى : بعيدة القعر » (١ /٢٢)

ــ « الديوث : هو الذى يقر السوء على أهله ولا يغار عليهم ، وقيل : هو سريانى معرب » (٦٩٩)

ــ « القنين : قيل إنه لعبة للروم يقامرون بها ، وقيل : هو الطنبور بالحبشية » (١/٧٠٠)

ــ « مترس : كلمة فارسية ، ومعناها : لا تخف » (١/٦٢٧)

نوادر وإفادات لغوية :

ويذكر من النوادر اللغوية : ما حكاه أبو عبيدة عن رؤبة « أن كل ما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو فيء وظل ، وكل مالم يكن عليه شمس فهو ظل » (١/٧٦ ، ٧٧)

وعن أبى عبيد أن المريطاء : كلمة لا يتكلم بها إلا بالتصغير ، ولها نظائر فى الكلام ، كالثريا ، والحُمَيَّا ، والقُصَيْرى ، والسُّكَيْت » (١/٨٧ ، ٨٨)

وينقل تقسيم العرب ليالى الشهر إلى عشرة أقسام ، وتسميتهم كل قسم منها باسم « ثلاث غرر ، وثلاث نُفَل ، وثلاث تُسَع ، وثلاث عُشَر ، وثلاث بيض ، وثلاث دُرَع ، وثلاث ظُلَم ، وثلاث حنادس ، وثلاث دآدىء ، وثلاث مُحاق » (١/٢٥٤ ، ٢٥٥)

ويذكر أن بنات وَرْدان واحدها ابن وردان ، وهو أحد ما جاء جمع مذكره مؤنثاً ، كابن اللبون ، وابن المخاض ، وابن آوى، وابن عرس ،

تقول فى جمعها : بنات اللبون ، وبنات المخاض ، وبنات آوى ، وبنات عرس ، ولا يجمع الابن على بنين فى هذا النوع إلا ما جاء شاذاً ، نحو : بنى نعش فى بنات نعش ، وبنى برح فى بنات برح » (٢٧١/١) .

ويقول فى « أم حبين » : وقد تجمع على أم حبينات ، وأمات حبين ، ولم ترد إلا مصغرة ، وهى معرفة مثل ابن عرس ، وابن آوى إلا أنه تعريف جنس ، وربما أدخلوا عليها الألف واللام ، فقالوا : أم الحبين .... » (٢٧٤/١)

وفى الضبع : « ولا يقال : ضبعة ؛ لأن الذكر ضبعان ، وجمع الضبع : ضباع ، ويقع هذا الجمع على الذكور والإناث » (٢٧٣/١)

وغير ذلك من الفوائد اللغوية ، والنحوية ، والتصريفية ، المتناثرة فى ثنايا شرحه .

الشـــواهــد فى الكتـاب :

تضمن المغنى أنواع الشواهد اللغوية ، من الشعر ، والقرآن الكريم ، والحديث الشريف ، وأقوال العرب . وأكثرها ورودا فى الكتاب الشواهد الشعرية ، تليها القرآنية ، ثم الحديثية ، فأقوال العرب .

ولا يستغنى شرح لغوى عن هذه الأنواع غير أنها تتفاوت كثرة وقلة وتوسطاً ، وهى فى مجملها تعد قليلة فى شرح ابن باطيش ، فبين الحين والحين يرد شاهد من هذه الأنواع ويكون فى غالب الأمر على وجه المتابعة فى أثناء النقل عن مصادر اللغة ، أو يكون الموقف اللغوى

مفتقراً إليه ، وأكثر الشواهد الشعرية فى الكتاب منسوب إلى قائليه .

أثر مذهبه الفقهى فى شرحه اللغوى :

أبو المجد بن باطيش من كبار الفقهاء الشافعيين ، والإمام الشافعى قرشى مطلبى ، وهو حجة تؤخذ منه اللغة ، قرر ذلك الأئمة ، فقد صرح ابن حنبل بأن « كلام الشافعى فى اللغة حجة »[1] .

وقال أيوب بن سويد : « خذوا عن الشافعى اللغة »[2] وقال أبو عبيد : « كان الشافعى ممن تؤخذ عنه اللغة » وكان ثعلب يقول : « العجيب أن بعض الناس يأخذون اللغة عن الشافعى ، وهو من بيت اللغة ، والشافعى يجب أن تؤخذ منه اللغة »[3] وقد صحح الأصمعى عليه أشعار الهذليين ، ذكره الأصمعى ، وقال أبو عثمان المازنى : « سمعت الأصمعى يقول قرأت شعر الشنفرى على الشافعى بمكة » وأكده الرياشى بقوله : « كنت مع الأصمعى حين صحح على الشافعى شعر الشنفرى »[4] .

والفقهاء ، واللغويون ، وأهل الحديث ، وبخاصة الشافعيين يزدهون بهذا ، ويقولون فى اللغة بقوله ، ويجنحون دائماً إلى تفسيره اللغوى الذى يوجه الأحكام الخلافية التى تعتمد على تقرير اللغة ، وهم محقون فى هذا ، فاللغة تشهد لهم وتبادر إلى مؤازرتهم ، والأئمة قبلهم كانوا قدوتهم ، فقد ذكر أن شيخ الشافعى سفيان بن عيينة سأله عن معنى

---

(١) توالى التأسيس بمعالى ابن إدريس لابن حجر ٥٧ . (٢) تهذيب الأسماء واللغات ١/٥٠ . (٣) توالى التأسيس ٦٢ . (٤) معجم الأدباء ١٧/٣١١ .

الحديث « أقروا الطير على مكناتها » ففسره الشافعى له ، فكان يردده عنه ، ولا يتعداه[1] .

وفى المغنى لابن باطيش من الأمثلة ما يؤكد أن مذهبه الشافعى كان ظاهر الأثر فى تخيره للدلالات المأثورة عن الشافعى رضى الله عنه ، ومنها :ـــ

ـــ فى تفسيره لمعنى الإفضاء فى الحديث : « إذا أفضى أحدكم بيده إلى ذكره ليس بينهما شيىء فليتوضأ وضوءه للصلاة » يقول : الإفضاء معناه التصاق البشرتين من غير حائل من ثوب أو غيره ، وقد جاء فى بعض كتب اللغة أنه لمس الشيء بباطن الكف ، وهذا يعضد قول الشافعى رضى الله عنه » (١/٤٥)

ـــ ويذكر من مصادر الفعل « حاض » الحيض ، والمحيض ، والمحاض ، ثم يقول : « والمحيض عند الشافعى رضى الله عنه : الحيض ، كما يقال : سار يسير سيراً ومسيراً ، وقد ذهب قوم إلى أن المحيض هو الفرج أى : موضع الحيض ، والأول الوجه .... » (١/٦٠)

ـــ وفى تفسير القرء فى قوله تعالى : ﴿ **وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ** ﴾[2] ينقل عن الأزهرى عن أبى عبيد « الأقراء : الحِيَض ، والأقراء : الأطهار » وعن الأزهرى قول الشافعى : « القرء : اسم الوقت » فلما كان الحيض يجيىء لوقت جاز أن تكون

---

(١) السابق ١٧/٣٠٠ ، ٣٠١ . (٢) سورة البقرة الآية : ٢٢٨ .

الأقراء حيضاً وطهراً ، وإنما السنة دلت على تخصيصها بالطهر . وينقل عن الزجاج عن يونس أن الأقراء عنده تصلح للحيض والطهر ، وكذلك عن أبى الهيثم ، وعن أبى عمرو بن العلاء أن القرء : الوقت ، وهو يصلح للحيض وللطهر . ثم يقول : والظاهر من كلام هؤلاء العلماء أن القرء من الأضداد ، يجوز إطلاقه على الحيض والطهر ، وإنما السنة دلت على تخصيصه بالطهر كما ذهب إليه الشافعى رضى الله عنه ، ولو لم يكن فيه إلا ما قالت عائشة رضى الله عنها : أتدرون ما الأقراء ؟ إنما هى الأطهار ، لكان فى قولها كفاية ؛ لأن الأقراء من أمر النساء ، وكانت رضى الله عنها من العربية والفقه بحيث برزت على أكثر أصحاب رسول الله ﷺ حفظاً وعلماً وبياناً » (٥٥٦/١)

وعلى هذا فيما يعرض من أمثلته فى سائر الكتاب .

مآخذ على الكتاب :

تبين لنا أثناء تحقيق الكتاب أن ابن باطيش وقع فى عدة مواطن من السهو ، والتصحيف ، والتحريف ، والوهم ، وقد تنبه بعضهم إلى شيىء منها ، وذكر وجه الصواب فيه ، ورأينا أن حق العلم يقتضى منا التنبيه إليها ، إتماماً للفائدة المرجوة من الكتاب ، ووضعاً للحق فى نصابه .

ــ **فمن هذه المآخذ** : ما قرأه فى المهذب على نحو خطأ ، ثم فسره تأسيساً عليه ، ومنه :

لفظ الميطان بالنون قرأه الميطار وضبطه بالراء ، وكرر ذلك فى الكتاب مرتين ، وقد سبق فى ظاهرة الضبط الكلام عليه (٤١٥/١)

ـــ قرأ حديث عمر « وإياك ونعم ابن عفان » : « وإياى » (٤٢٧/١)

ـــ قرأ « قَزَعَته » قُنْزُعَته ، وفسرها بمعنى الأولى ، وهما مختلفتان (٥٨٦/١)

ـــ قرأ « جلوبة » بالجيم « حلوبة » بالحاء ، وفسرها بحلوبة اللبن ، وقد سبق الكلام عليها (٥٨٨/١)

ـــ قرأ « مَعافِرِيًّا » معافر من غير نسب ، وهو فى المهذب وغيره منسوب (٦٤٥/١)

ـــ قرأ « دناءة » بالنون والمد « دياثة » وفسرها على ذلك ، قال : بكسر الدال وثاء مثلثة بعد الألف ، والديوث : هو الذى يقر السوء على أهله » (٦٩٩/١)

ـــ قرأ الحديث « وسلب ذلك الرجل عندى فأرضه » : فأرضه عنى ، وفسره بأعطه ما يرضى به عنى . (٦٢٩/١)

ـــ قرأ عبارة المهذب « ويجزىء الأجدع » : ولا يجزىء الأجدع ، بزيادة النفى ، فقلب الحكم (٤٣٥/١)

ـــ قرأ حديث عمر « واضمم جناحك عن الناس » وضم جناحك للناس ، وفسره على هذا (٤٢٧/١)

ـــ حرف لفظ « التغنى » إلى البغى ، وفسره بأن يكون رفعه صوته يحكى كلام الجبابرة والمتكبرين ، يعنى المؤذن فى الأذان (٨٧/١)

ـــ قرأ « ناقة فَتِيَّة » : فَتِئَة خطأ ، وفسرها بمعنى الأولى (٢٠٠/١)

ـــ قرأ « نهر المُرَّة » : نهر المرأة ، وهو خطأ نبه عليه أصحاب المواضع

والبلدان (٦٥٦/١)

ـــ وجه قول ماعز « إن الأَخِرَ زنا » قال : وإنما أتى الراوى بهذا اللفظ ، لئلا يقول زنيت فيتلفظ به الرواة والنقلة له ، وذلك بشع فى العادة ، فعدل عنه إلى قوله : « إن الأخر زنا » لهذا المعنى . والحقيقة أن القول قول ماعز نصا ، وليس من تصرف الراوى (٦٦٤/١ ، ٦٦٥)

مآخذ النووى فى تهذيب الأسماء واللغات ، ومنها :

ـــ قوله فى التهذيب (٨/٣) : وأما قول أبى المجد ... فى كتابه شرح ألفاظ المهذب أن الإسكتين بفتح الهمزة ، وأن الجوهرى نص عليهما بالفتح ، فغلط صريح وجهل قبيح جمع فيه باطلين ، أحدهما : زعمه الفتح ، والثانى : نسبته ذلك إلى الجوهرى ، وهو برىء منه »

والحقيقة أنه تحامل هنا على أبى المجد ، فقد ذكر الجوهرى فى الصحاح طبع الأميرية بمصر : « الإسكتان بكسر الهمزة ، وفتحها لغة » وذكر الفيومى فى المصباح (أسك) أن الفتح لغة قليلة ، وقدم الفيروزآبادى الفتح ، وقال : ويكسر . وقد اقتصر ابن باطيش على نقل لغة الفتح عن الجوهرى ، وكان ينبغى أن يذكر لغة الكسر ، وهى المقدمة عنده .

ـــ وقوله فى التهذيب (١٨٦/٢) فى الحديث : « نهى عن بيع الثمرة حتى تطعم » : هو بضم التاء ، وإسكان الطاء وكسر العين ، قال أهل اللغة : يقال : أطعمت الثمرة : أدركت وصار لها طعم ... وقال ابن باطيش : المختار أنه بضم التاء ، وفتح العين ، وهذا غلط صريح وخطأ

قبيح والصواب : ما ذكرناه أولًا ، واللفظة مشهورة فى كتب اللغة والحديث ... »

وهذا تحامل أيضاً ، فقد ذكر ابن باطيش لغتين « تُطْعَمْ » و« تُطْعِمْ » بفتح العين ، وكسرها ، غير أنه قدم « تُطْعَمَ » بفتح العين . وقد ذكر اللغتين أبو موسى فى المجموع المغيث (٢/٣٥٥) وابن الأثير فى النهاية (٣/١٢٥) عن أبى موسى . وكلاهما قدم « تُطْعِم » بكسر العين ، فلا معنى بعد هذا لقول النووى : وإنما نقصد بيان بطلان هذا ؛ لئلا يغتر به أو يوهم أنه يقال بالوجهين

ـــ قوله فى التهذيب (٣/٥٩) فى الحديث : « أتانا رسول الله ﷺ فوضعنا له غسلًا » : الغسل هنا مضموم الغين ، والمراد به : الماء الذى يغتسل به ، وهذا مجمع عليه عند أهل اللغة والحديث والفقه ، وغيرهم ، وأما قول الشيخ عماد الدين بن باطيش ، رحمه الله تعالى ، فى كتابه ألفاظ المهذب أنه مكسور الغين فخطأ صريح وتصحيف قبيح ، ومنكر لم يسبق إليه ، وباطل لا يتابع عليه ، وإنما قصدت بذكره التحذير من الاغترار به ، والله تعالى يغفر لنا جميعاً »

وهذا صحيح غير أن ابن باطيش بعد أن ذكر ذلك قال : والظاهر أن المراد بالغسل ههنا الماء ، والله أعلم . (١/٣٩) .

ـ قوله فى التهذيب (٣/٧٨) : « الفرات .... وهو نهر من أنهار الجنة ، كما جاءت به الأحاديث الصحيحة المشهورة عن رسول الله ﷺ ، وأما قول ابن باطيش : يقال إنه من أنهار الجنة ، فعبارة قبيحة من أقبح العبارات وأنكر المنكرات ، فإن هذه العبارة لا تقال فيما صح

عن رسول الله ﷺ فإنها تقتضى تشكك القائل فى معناها .... »

ـــ قوله فى التهذيب (١٣٨/٣) : « وأما المسك بفتح الميم فهو الجلد .... وجمعه مسوك كفلس وفلوس ، والسين ساكنة ، وأما قول ابن باطيش فى الجلد أنه مَسَك بفتح السين والميم جميعاً فخطأ صريح وغلط قبيح باتفاق أهل اللغة »

وهذا ذكره ابن باطيش ، وأضاف : « وقيل بسكونها » (٥٠٥/١) وكان الأولى تقديم هذا القول .

وقد رأينا من النووى اندفاعاً وقسوة فى التعبير دون مبرر قوى ، فالسهو على الخلق جائز ، وفضل الرجل فى كتابه ـــ باستثناء هذه الهنات ـــ ظاهر ، وقد شهد له العلماء ، ومن العجب أن النووى أقر بذلك ، ونقل عنه كثيراً فى التهذيب ، ومن نقوله :

فى التهذيب (٤٣/٣) : « إذا ركب فى عَمّارَيه : هى بفتح العين ، قال ابن البزرى ثم ابن باطيش فى شرحهما ألفاظ المهذب هى بفتح العين ، وتشديد الميم ، والياء ، وفتحها . وذكرها غيرهما بتخفيف الميم » .

وفى التهذيب (٤٤/٣) : « وإن سفت عليه الريح تراباً غمه » ... ورأيت فى ألفاظ المهذب لابن البزرى ثم لابن باطيش الإمامين ، قالا : قوله : « غمه » هو بغين معجمة ، أى : غطاه . قلت : وهذا صحيح أيضاً ، فقد قال أهل اللغة : غممت الشيىء : غطيته » .

وفى التهذيب (٨٢/٣) فى الحديث : « حق على الله تعالى أن لايُرْفَعَ من هذه القدرة شيءٌ إلا وضعه » ذكر جماعات ممن شرح ألفاظ

المهذب منهم أبو القاسم بن التوزى ، وابن باطيش ، وغيرهما أنه القدرة بضم القاف ، وبالدال المهملة ، قالوا : والقدرة هى بمعنى المقدور ..... قال : وروى أيضاً بفتح القاف وبالذال المعجمة ، أى : المستقذرة ... »

ومن القسم الثانى من كتاب ابن باطيش ينقل النووى كثيراً جداً ، ويصرح بالنقل عنه ، وانظر من تهذيب الأسماء واللغات جـ ٢/٢٦٥ ، ٢٧١ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، وغيرها .

مآخذ ابن خلكان فى وفيات الأعيان :

ونقل ابن خلكان عن أبى المجد كثير وبخاصة عن القسم الثانى من الكتاب ، وذكر بعض المآخذ ، ومنها :ـــ

ـــ قوله فى الوفيات (٢/٥٤١) : « رأيت صاحبنا عماد الدين أبى المجد ..... لما انتهى إلى ذكر محمد بن الحداد المصرى الفقيه الشافعى ، وشرح طرفاً من حاله ، قال بعد ذلك : وكان مليح الشعر .... فجعل ابن الحداد الفقيه ، وظافرا الحداد الشاعر واحداً ، ونسب أبيات الثانى إلى الأول »

ـــ وقد خلط ابن باطيش فى هذا الموضع حقاً (٢/ ٣٣٢) .

ـــ وذكر ابن خلكان فى (٤ /١٩٧) من الوفيات : أن ابن باطيش ذكر أيضاً عن ابن الحداد الفقيه أنه من أعيان أصحاب أبى إبراهيم المزنى ، وقد وهم فيه ، فإن ابن الحداد ولد فى اليوم الذى مات فيه المزنى »

ـــ وهذا حق أيضاً ، فقد أجمع المترجمون لابن الحداد على ما ذكره ابن خلكان ، وانظر مراجع ترجمته فى المغنى (٢/٣٣٢).

ـــ وذكر أيضاً فى الوفيات (٥/٢١٠) قال : وغلط فيه صاحبنا عماد الدين أبو المجد بن باطيش ، قال : مطرف بن عبد الله ابن الشخير ، ثم قال : وتوفى سنة سبع وثمانين ، يعنى للهجرة ..... وأما الذى ذكره عماد الدين فهو أبو عبد الله مطرف بن عبد الله ابن الشخير بن عوف بن كعب بن الحرش ، كان فقيهاً ، وكان لوالده عبد الله صحبة . وما أدرى كيف وقع فى هذا الغلط »

وقد ذكره ابن باطيش على أنه المقصود فى قول الشافعى رضى الله عنه : « رأيت مطرفاً يحلف الناس بصنعاء بالمصحف »

ومن ثم يقول ابن خلكان : فيالله العجب ، شخص يموت فى هذا التاريخ (يعنى ٨٧ هـ) كيف يمكن أن يراه الشافعى رضى الله عنه ، ومولد الشافعى سنة خمسين ومائة بعد موت ابن الشخير بثلاث وستين سنة .

وقد أخذ النووى على ابن باطيش هذا المأخذ أيضاً فى التهذيب (٢/٩٧)

* * * *

وبعد فإن ابن باطيش كان فى القسم الثانى من المغنى عملاقاً بحق ، ولا يجب أن نغتر ببعض المآخذ ، فإن كبار الأئمة من أصحاب الأنساب وقعوا فى أكثر من هذا ، ولم ينقص ذلك من قدرهم . ومن يكتب فى الأعلام الواردة فى المهذب يعلم مدى الصعوبة التى تقابله فى تحديد

المراد من الأسماء ؛ لأن الشيخ أبا إسحاق الشيرازى كان يذكر فى المهذب الأسماء مبهمة فى معظم الأحوال .

ونسأل الله تعالى أن ينفع بثمرة هذا العمل ، وأن يوفقنا إلى ما يحب ويرضى إنه سميع الدعاء وهو نعم المولى ونعم النصير .

* * * *

كتاب المغني

في الإنباء عن غريب المهذب والأسماء

تأليف الشيخ

الإمام العالم الصدر الحبر الكامل عماد الدين

شرف الإسلام أبي المجد إسمعيل بن أبي البركات

ابن أبي الرضا بن عبد الله بن محمد

ابن باطيش الفقيه الشافعي

الموصلي رحمه الله تعالى

ونفعنا

ببركاته

٤٤٨٩

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

لوحة العنوان من النسخة ص

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
أحمده سبحانه حمد عابد للإله المتعالي في عز سلطانه عن مضادة المنازع
في ملكه عن الشريك والصاحبة والأولاد المتقدس في دوام وجوده
عن التغير والنفاد المتردي بالعز والقهر فليس لحكمه من راد
المنعم على جنس الحيوان بتمييزه عن الجماد والمخصص منه نوع الإنسان
بالتوفيق والإرشاد والمتخذ منه صفوة تهديهم إلى سبل الرشاد
ووفقهم في القول والعمل لطرق السداد وجعلهم متمتعا في
الدنيا في الأمور الشداد وملاذا يلتجأ إليه يوم البعث والتناد
أحمده على ما أولى من النعم واستزيده من جزيل القسم فإنه
أهل الجود والكرم نعما لا ينقطع دونها حبل الحاضر والباد
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة مؤمنة
من الندم منجية من الزلل والتهم موجبة في الدين رسوخ القدم
ذخيرة ليوم المعاد وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بجوامع الحكم
عند تراكم الظلم ناهيا عن عبادة الصنم فأوضح سبل النجاح للعباد صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه سادة الأمم والقادة إلى الطريق الأمم والمنتخبين من سائر الأمم صلاة تبلغ
انفا الحمد وسلم تسليما أما بعد فإن أولى ما وقع به الاعتنا وصرفنا الهمم ما كثر
وعمت الحاجة إليه ... علم المذهب ... الحاجة إليه من العلوم ... الزمان
تعالى من فروض الأعيان وهذا كتاب المهذب للشيخ الإمام أبي إسحاق إبراهيم
الشيرازي على الفيروزابادي رحمه الله عليه كتاب مبارك منتشر في عامة البلاد متداول
بين الفقهاء وقل من ترى من منتحلي ... في عصرنا إلا وقد اشتغل به لبركة
مصنفه وسهولة ألفاظه وهو مع ذلك مشتمل على ألفاظ غريبة

ومعاني أحاديث مشكلة وأسماء رجال يقع فيها التصحيف وأماكن يكثر فيها
الغلط وقد تصدى بعض أصحابنا لشرح ذلك ولكنهم لم يأتوا فيه بكبير أمر وتركوا
أشياء مشكلة لم يتعرضوا لها لاغناء قارئ الكتاب عن معرفتها ولم نقصد بهذا
القول مطعنا على من تقدم معاذ الله وإنما الغرض التنبيه على ما قصدنا له فلقد
كانت النفس في ريعان الشباب تطالبني بكتاب أجمع فيه ما
اشتمل عليه كتاب المهذب من الألفاظ المشكلة ومعاني الأخبار وأسماء رجاله
وما اتفق فيه من أسماء الأماكن وأبين من ذلك ما يحتاج إلى البيان فإن هذا الفن
خارج عن صنعة الفقهاء وقل أن يعرفه كثير من متفقهيهم ولا سبيل مثل خبر
وما زلت أدافع النفس عما طلبته تارة بالاعتذار بأني لست من أهل هذا الشأن
وتارة بالتعلل بما يعوق من العوائق والأشغال فما زالت بين يائس وطمع ومراودة
عند الفراغ ومراجعة إلى أن قدر الله تعالى عودي من بغداد في سفرتي الثانية
إليها للتفقه في شهر ربيع الآخر سنة خمس وستمائة فتأكد عند ذلك ... الطلب وملك في مراجعتها الدأب فأجبتها إلى ذلك إجابة معترف بالتقصير وعلم
من ملابسته هذا الأمر الخطير طامعا في كثير من يصل إليه معتمدا في بعضه
عليه وسميته المغني في الإنباء عن غريب المهذب والأسماء فالله تعالى ينفع به
في الدنيا والآخرة ويجعله خالصا لوجهه وكذلك جميع أعمالنا وأقوالنا
بمحمد وآله أجمعين **فصل** نعرف فيه وضع الكتاب
اعلم وفقنا وإياك لمرضاته أنا قسمنا كتابنا هذا إلى قسمين فالقسم الأول
جرينا فيه على وضع الكتاب وذكرنا كل باب وما فيه من الكلمات والألفاظ
الغريبة وضبطناها بالحروف وبينا معانيها وما يتفق في كل باب من اسم
مشكل ضبطناه أيضا وأوضحناه وإن وردت آية ذكرنا تفسيرها وإعرابها

اللوحة الأولى من النسخة ص

علي كرم الله وجهه بعثني رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا والزبير
والمقداد الى روضة خاخ فاذا
بالظعينة معها كتاب ... اسم
الظعينة ام سارة مولاة لقريش

حديث

ان النبي صلى الله عليه وسلم حاصر
بني قريظة فسأل لنا سميه
اسمها ثعلبة واسيد .

حديث

عمران بن الحصين قال قاتل يعلى بن امية
رجلا فعض احدهما صاحبه فانتزع يده
من فيه فنزع ثنيته الحديث .
قال الواحدي في غزاة تبوك واما حديث
يعلى بن امية فاجيره قد نازع رجلا من
العسكر فعضه فلك الرجل فانتزع الاجير
يده من في العاض فانتزع ثنيته والاسم
الاجير ولا العاض ،

حديث

ان النبي صلى الله عليه وسلم وادع بني قريظة واعان بعضهم ابا سفيان بحرب على
حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق . قيل ان الذين اعانوا منهم ثلاثة
حيي بن اخطب والنوه ولخر وقد ذكر الواحدي في غزاة الخندق قال وخرج حيي
بن اخطب وكنانة بن ابي الحقيق وهوذة بن قيس الوائلي من بني خطمة وابو عامر
الراهب في بضعة عشر رجلا الى مكة يدعون قريشا واتباعها الى حرب النبي عليه السلام

حديث

ابن عمر ان رجلا من حضرموت رجلا
من كندة اتيا النبي صلى الله عليه وسلم
... امرؤ القيس بن عابس ... الحضرمي
ربيعة بن عبدان وبعضهم يقول ابن الحضرمي
... وغيرهم فيهما ٥

حديث

ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى من اعرابي
فرسا فجحده فقال النبي عليه السلام من
يشهد لي فقال خزيمة بن ثابت انا اشهد
اسم الاعرابي سواء بن الحارث وقيل سواد بن
الحارث ...

حديث

ابن مسعود كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة نام بالوادي جاء بان
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بان احدهما البراء بن مالك وكان
يحدو بالرجال والآخر انجشة ويحدو بالنساء .
فهذا ما تيسر لنا ايضاحه وكشفه من الاسماء التي جاءت غير مبينة ولم
نال جهدا في التتبع والبحث والى الله تعالى رغبت وقفنا لانبياء ما
قصدناه ان يجعله خالصا لوجهه وان يجنبنا سبل الرياء ويجزل حظنا من
فضله وعميم امتنانه وينفعنا به في الدنيا والآخرة انه سميع الدعاء .
ونرجو من الواقف عليه ان يسامح بما يجده من غلط او تصحيف او زلل او تحريف
ولن اصلح الخلل فيما يجده جاز منا جزيل الثناء ومن الله تعالى عظيم الجزاء فان
الانسان عرضة الخطاء وفوق كل ذي علم عليم .
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .
والحمد لله رب العالمين
الكتاب
وصلواته على خير خلقه محمد النبي وآله وصحبه اجمعين
كتبه الفقير الى عفو الله تعالى عنه محمد بن ابي بكر بن ابي الفتح الساوي وهو
يسأل الله حسن الخاتمة والمصير الى الجنة انه سميع الدعاء
ووافق الفراغ منه ليلة الجمعة رابع جمادى الاول
من سنة اربع وخمسين وسبعمائة

اللوحة قبل الاخيرة من النسخة ص

قوبلت ــــــ هذه النسخة على نسخة عليها خط مؤلف هذا الكتاب انه قرأها من لفظه
وسمعت منه وصححت هذه النسخة بحسب الاصل بحسب الامكان والطاقة والله ينفع بها
وبما اشتملت عليه من احاديث سيد المرسلين محمد خاتم النبيين والداعي الى سبيل الحق
المبين وكتبه محمد بن ابي بكر بن ابي الفتح للسلوى الناسخ لها والمقابل عفا الله عنه
وانتهى ذلك في [illegible] رابع عشر رجب الفرد بالرباط [illegible] على الشرف للعباس سنة [illegible]

لما كان الثلاثاء المبارك
تاسع جمادي الاولى
من شهور سنة [illegible]
دخل هذا الكتاب
المبارك في ملك
كاتبه عبد الطاهر
الجبري بالابتياع
الشرعي على يد
الشيخ محمد العبادي
نسأل الله تعالى
الانتفاع به
انه كريم وهاب

طالعه العبد الفقير رحمة ربه القدير
محمد بن شاهين الكتاني شيخ الحرم
الشريف النبوي على ساكنه افضل
الصلاة والسلام عفى عنهما
وللمسلمين اجمعين امين

يا عاقلا اردى الهوى عقله ما لك قد سدت عليك الامور
اتجعل العقل اسير الهوى وانما العقل عليه امير

اللوحة الأخيرة من النسخة ص

كتاب المغني لابن باطيش

في الإنباء عن غريب المهذب والأسماء

سبع العولو

لوحة العنوان من النسخة ع

بسم الله الرحمن الرحيم

احمده سبحانه حمدا تاما من الآباد المتعالي في سلطانه عن مضاهاة الانداد
المنزه في ذاته عن الشريك والصاحبة والاولاد المتقدس في دوام [illegible]
عن الغاية والنفاد المتفرد بعز العز والقهر فليس لخلقه من دونه من [illegible]
[illegible] الحيوان تعبيره عن الجماد والمختص منه نوع الانسان بالتوفيق والارشاد
والمخلصين منهم بهدايته الى سبل الرشاد وتقصد في المواقع الفصل بين
السداد وجعلهم معتصمين بالاتكال في الامور الشداد وملاذ الجاه يوم
البعث والتناد احمده على ما اولى من النعم واستعينه من جزل النعم
فانه اهل الجود والكرم نعما ينقطع دونها حصر الحاصر العادّة واشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مؤمنة من الندم منجية من الزلل والالم
موجبة في اليقين رسوخ القدم ذخيرة ليوم المعاد واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ارسله الى امم الخلق عند تراكم الظلم ناهيا عن عبادة الصنم فاوضح سنن
الهدى للعباد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه سادة الامم والقادة الى الرشد
الامم والمنتجبين من سائر الامم صلاة ترغم انف الحساد وسلم تسليما
اما بعد فان اولى ما وقع به الاعتناء وصرفت اليه الهمة ما كثر نفعه و[illegible]
الحاجة اليه ولن يبلغ علم المذهب في تأكد الحاجة اليه فن من العلوم لا سيما
في هذا الزمان فان الاشتغال به من فروض الاعيان وهذا كتاب المهذب للشيخ
الامام ابي اسحاق ابرهيم بن علي الفيروزابادي رحمة الله عليه كتاب مبارك منتشر في
عامة البلاد متداول بين جميع الفقهاء وقل من نفي من متقدمي علمائنا في عصرنا

[illegible] مع بركة مصنفه وسهولة الفاظه وهو مع ذلك مشتمل
على الفاظ غريبة ومعاني احاديث مشكلة واسماء رجال يقع فيها التصحيف واماكن
[illegible] فيها الغلط وقد تصدى بعض اصحابنا لشرح ذلك ولكنهم لم يأتوا فيه بكبير امر
وتركوا اشياء مشكلة لم يتعرضوا لها الاعتناء بالكتاب عن معرفتها ولم نقصد
بهذا الفن تسلطا على من تقدم معاذ الله وانما الفن القصيه على ما قد بعد بنا
[illegible] وانه كانت النفس في رمضان المتطلب تتطالب بكتاب اجمع فيه ما اشتمل
عليه كتاب المهذب من الالفاظ المشكل ومعاني الاخبار واسماء رجاله وما اتفق
فيه من اسماء الاماكن وابين في ذلك ما احتاج الى البيان فان هذا الفن خارج
عن صنعة الفقهاء وقل ان يعرفه كثير من متقدميهم ولا ينبئك مثل خبير وما
زالت اداعي النفس عن اجابته تارة بالاعتذار باني لست من اهل هذا الشان وتارة
بالتعلل من العوائق والاسفار فما زالت بين ياس وطمع ومراودة عند الفراغ
ومراجعة الى ان يسر الله تعالى عودي من بغداد في سفرتي الثانية الى النشأة
في شهر ربيع الآخر سنة خمس وستمائة فتأكد عند ذلك منها الطلب وملت
في مراجعتها الدأب فأجبتها الى الاجابة معترفا بالتقصير وجلا من ملابسة
هذا الامر الخطير طامعا في كرم من يصل اليه معتمدا في رم شعثه
عليه وسميته المغني في الانباء عن غريب المهذب والاسماء والله تعالى
ينفع به في الدنيا والآخرة ويجعله خالصا لوجهه وصلى الله على نبيه افضل انبيائه وآله
[illegible] اجمعين

فصل

تعرف فيه وضع الكتاب

اللوحة الأولى من النسخة ع

وطلوعه في سابع تشرين الأول وهذه صورته

ثم الغفر بفتح الغين المعجمة وسكون الفاء وهو ثلاثة أنجم خفية خلف السماك
والعرب تقول أسعد الليالي إذا أتت الشهر الغفر وطلوعه في العشرين من
تشرين الأول أيضا وهذه صورته

ثم الزباني بضم الزاي وفتح النون بعد الألف وهي زبانا العقرب أي قرناها
وهما كوكبان مفترقان بينهما في رأي العين مقدار خمسة أذرع وطلوعهما في ثاني
تشرين الآخر وهذه صورتهما

ثم الإكليل إكليل العقرب وهو رأسها وهو ثلاثة أنجم مصطفة عرضا
وطلوعه في خامس عشر تشرين الثاني وهذه صورته

ثم القلب قلب العقرب وهو نجم أحمر بين نجمين صغيرين
يقال لهما النياط يتشاءم بها العرب وطلوعه في ثامن عشري تشرين الثاني
أيضا وهذه صورته

ثم الشولة وهي كوكبان متباريان في ذنب العقرب يتصل بينهما
نجوم خافية صغار على صورة ذنب العقرب إذا شال وطلوعها في

لأنها سألته أن لا يطلقها وجعلت يومها لعائشة فأمسكها وتوفيت
بالمدينة في شوال سنة أربع وخمسين

عائشة ٣

هي أم المؤمنين بنت خليفة رسول الله أبي بكر الصديق عبد الله بن أبي قحافة
التيمي وأمها أم رومان ابنة عامر بن عويمر بن عبد شمس من بني مالك
ابن كنانة كانت مسماة على جبير بن مطعم فخطبها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتزوجها بمكة في شوال سنة عشر من النبوة قبل الهجرة بثلاث سنين
وابنة ست سنين وأعرس بها بالمدينة في شوال سنة اثنتين من الهجرة
على رأس ثمانية عشر شهرا ولها تسع سنين وقيل دخل بها بالمدينة
بعد سبعة أشهر من مقدمه وبقيت معه تسع سنين ومات ولها ثماني
عشرة سنة ولم يتزوج صلى الله عليه وسلم بكرا غيرها وكانت فصيحة
عالمة فقيهة فاضلة عارفة بأيام العرب وأشعارها روى عنها جماعة كثيرة
من الصحابة والتابعين وماتت بالمدينة سنة سبع وخمسين وقيل
ثمان وخمسين ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من شهر رمضان وأمرت أن
تدفن ليلا فدفنت ليلا بالبقيع وصلى عليها أبو هريرة وكان يومئذ خليفة
مروان على المدينة في أيام معاوية بن أبي سفيان والبقيع بالموحدة وبالقاف
بقيع الغرقد بالمدينة وقد ذكرناه في كتاب الجامع في القسم الأول من
هذا الكتاب

حفصة ٤

هي أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب
العدوية القرشية وأمها زينب بنت مظعون بن حبيب بن
وهب بن حذافة بن جمح كانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت خنيس

اللوحة رقم ٥١ التي بين صفحتيها السقط من نسخة ع

فيما ما يسّر الله إيضاحه وكشفه من الإشكالات التي
[illegible] مبيّنة وما نال جهدنا في التتبّع والتفتيش وأسأل الله تعالى
[illegible] حيث وفّقنا لإتمام ما تصدّينا له أن يجعله خالصًا
لوجهه وأن يجنّبنا سبيل الرياء وأن يجزل حظّنا من نعيمه و[illegible]
[illegible] وينفعنا به في الدنيا والآخرة إنه سميع الدعاء
ونرجو ممن يقف عليه أن يسامح بما يجده من غلط أو سهو
أو زلل ويكرم بلطف وإن يسلك أمثل ما يجد فإنما جزاء الثناء
من الله تعالى عظيم الجزاء فإن الإنسان محل النسيان وفوق
كل ذي علم عليم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
تم الكتاب والحمد لله [illegible]

فرغ من نسخه العبد المفتقر إلى رحمة ربه وغفرانه
عبد الرحمن [illegible] بن [illegible] بن [illegible] بن محمد [illegible]
عفا الله عنه وذلك [illegible]
[illegible] شوال من سنة [illegible]
حامدًا لله تعالى ومصليًا على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم

اللوحة الأخيرة من النسخة ع